T
92A

التعليم الثانوي في الاردن
والنواحي المهنية فيه

نجاتي امين بخاري

رسالة رفعت الى دائرة التربية في الجامعه الامريكية في
بيروت لاستكمال المتطلبات لنيل درجة استاذ علوم

الجامعه الامريكية في بيروت
ايار ١٩٦٤

كلمـــة شكـــــر

اتقدم بشـكرى واحـترامي وتقديرى لاستاذى العربي الدكـــتور حبيب امين كوراني الذى أخذ بيدى ومهـد السـبيل امامي وفتح لي آفـاقـا واسعـة من العلم والمعرفـة ، ولاستاذى القدير جبرائيل كاتول لانتقاداتـه وتوجيـهاته التى كان لها الاثـر الفعال فى المراحل العديدة التى مرت بهـــا هذه الرسـالة ، كما وانني اتقـدم بشـكرى للاســتاذة العربيـة فايزة انتيـــا لاشـرافهـا على الرســالة .

واتقدم بشكـرى للدكـتور مالك بدرى ، والدكـتور نعيم عطيـــه والدكـتور كاجوليس لما لهـم من فضل على فى سياق دراسـتي للتربيـة فـــى الجامعه الامريكـية فى بيروت .

ولا بد لي من أن اتقدم بشـكرى لزملائي فى وزارة التربية والتعلـيم الاردنيـة الذين قاموا بقراءة نص الرسـالة عدة مرات واخص منهم بالذكـــــر الاسـتاذ موســى سـمور .

المحتويات

تعريف المشكلة

الباب الاول
عرض للوضع التربوى القائم فى الاردن

١ـ سلم التعليم الثانوى فى الاردن ص ٢
٢ ـ اهداف التعليم الثانوى ص ٧
٣ـ التعليم الثانوى فى مشروع قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٦٣ ص ١٥
٤ ـ المدرسة الثانويه العامة فى الاردن ص ٢٠
٥ ـ المدارس الصناعيه والزراعية الثانويه فى الاردن ص ٣١

الباب الثانى
عرض للاتجاهات والاحتياجات فى الاردن

٦ ـ اتجاهات متنوعة فى فلسفة التخطيط للتعليم الثانوى فى الاردن ص ٤٧
٧ ـ احتياجات المجتمع الاردني فى المجال الصناعي ص ٥٩
٨ ـ احتياجات المجتمع الاردني فى المجال الزراعي ص ٦٩

الباب الثالـــــث
عـرض نظـــرى للتعليم الثانـــــوى

٩ـ نظرة تاريخيـه فى التعليم الثانوى ص ٧٤
١٠ ـ نظـرة مقارنة فى نظم التعليم الثانوى ص ٧٩
١١ـ اهداف التعليم الثانوى وعلاقتها بالتربية المهنية ص ٩٠
١٢ ـ الاصـول الفلسـفية الحديثة ص ١٠٠

الباب الرابـــــع
اسـس الاصـــلاح والتوصـــــــيات

١٣ـ الاسس العامة لاصلاح التعليم الثانوى فى الاردن ص ١٠٩
١٤ـ نقطة الانطلاق فى اصلاح التعليم الثانوى ص ١١٦
١٥ـ توصيات عامة لاعادة تنظيم التعليم الثانوى فى الاردن ص ١٢٢
١٦ـ توصيات فى منهاج المدرسة الثانوية المقترحة فى الاردن ـ المنهاج المشترك ١٢٦
١٧ـ توصيات فى منهاج المدرسة الثانويه المقترحة فى الاردن ـ المنهاج المتخصص ١٣٠
١٨ ـ توصيات فى منهاج المدرسة الثانويه المقترحة فى الاردن ـ خبرة العمل ١٣٦
١٩ـ الكليـات الفنية ـ الحل المباشر للنهضة التقنيـة ص ١٤٣

تعريف المشكلة

(موجز الرسالة)

ليست هذه الاطروحة عن التربية المهنية ، كما قد يوحي بذلك العنوان ، وانما هي محاولة في البحث هدفها ان تعتبر الناحية المهنية جزءا من التربية في المرحلة الثانويه العامة باعتبارها المنطلق لمثل هذه التربية للمراهقين .

وحينما اخترت هذه الناحية من التربية ، وافترض انها مشكلة ينبغي معالجتها ، نظر بعين الاعتبار الى الحقيقة التالية .

ان الاعتقاد التربوي السائد ، عند معظم المربين العرب ، يضاف الى ذلك ما يطبق من سياسات تربوية في جميع الدول العربية ، وما يبشر به من افكار تربوية في كثير من مراكز التدريب ، كل ذلك يشير الى فكرة واحدة اصبحت من المسلمات في السياسة التربوية الا وهي ان المدرسة الثانوية المهنية ، ان كانت صناعية ، او زراعية ، او تجارية ، او منزلية ، اصبحت ضرورية للتقدم الاقتصادي . فهذه المسلمة تكاد ان تكون قانونا تربويا لا يمكن نقضه ، وامرا مفروغا منه وغير قابل للبحث والجدل والنقاش . وهذه الناحية من التفكير التربوي تكاد ان تكون في الاردن من المسلمات كذلك . فالايمان عميق بالفائدة التي سيجنيها المجتمع الاردني من المدارس الثانويه الصناعية والزراعية ، بحيث يخطط الان لزيادة عدد هذه المدارس على حساب المدرسة الثانويه العامة . هذا مع العلم بان ما قدمته مدرسة عمان الصناعية الى المجتمع الاردني لا يشجع كثيرا على السير قدما في سبيل انشاء غيرها من المدارس .

ان هذه الناحية بالذات هي التي جعلتني اتردد في البداية عند اختيار هذا الجانب من الموضوع ، لان الاردن ، ومعه باقي الدول العربية ، سائر قدما في بناء المدارس المهنية الثانويه على حساب المدرسة الثانويه العامة ، معتمدا في ذلك على نظريات في التربية تقول بوجوب التدريب المهني لمعظم المراهقين ، ومقلدا ماتقوم به الدول العربية في هذا المضمار .

وتبلور الشعور بالمشكلة يرجع الى الوقت الذي كنت فيه استمع الى محاضرات في فلسفة التربية للدكتور حبيب امين كوراني ، والى حلقات البحث في مشكلات التربية في الشرق العربي التي كان يشرف عليها الدكتور كوراني ايضا . فمن هذه المحاضرات وحلقات البحث استطعت ان اجد لنفسي مرتكزا قويا امينا ، ومنطلقا عميق الابعاد ، للتفكير والبحث في التربية والسياسة التربوية . واني راغب في ان اؤكد ان اية ناحية قد تعتبر ايجابية في الاطروحة ، مردها ، اولا واخرا ، الى توجيه الدكتور كوراني وان اي خطاء في الافكار والنهج والاستنتاجات في هذه الاطروحة مرده الى انني ما ازال طالبا للتربية ، واني ارجو من مجلسكم الموقر ان يأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة في سياق المناقشة .

ومنطلق الشعور بالمشكلة كان في الاسئلة التالية :-

هل الازدواجية في التعليم الثانوي هي الحل الصحيح لمشكلات التعليم الثانوي في الاردن ؟

وهل تنسجم السياسة التربوية الحالية في التعليم الثانوي مع الاطار النظري للتربية الحديثة ؟ .

وهل انشاء المدارس الثانوية المهنية هو الحل الصحيح لاحتياجات المجتمع الاردني الحديث ؟

وهل المجتمع الذى تسعى وزارة التربية والتعليم لانشائه ووضع قواعده هو المجتمع الديمقراطي الذى يسعى لانشائه الشعب والدستور ؟

وهل اهمال المدرسة الثانويه العامة الحالية وتركها كما هي والاهتمام بانشاء المدارس الثانوية المهنية تتفق والسياسة الحكيمة الواجب اتخاذها على ضوء النظريات التربوية الحديثة واحتياجات المجتمع والفرد فى الاردن ؟ .

وللاجابة على هذه الاسئلة دعنا نحاول النظر الى المستقبل لنرى المجتمع الذى نعيش فيه ، كيف سيكون ، وما هو الدور الذى ستلعبه التربية فى المرحلة الثانوية ، فى عملية خلق المجتمع .

فالتربية لها نتائج آنية عاجلة ، ونتائج مقبلة آجلة . والتربية هي التى ستعطي الروح للمجتمع ، والتى ستزوده فى النهاية ، وخصوصا فى مرحلتها الثانوية بالمواطن الصالح المنتج .

فاذا كان مجتمعنا ناميا ، وكانت التربية هي الام الرؤوم التى تحتضن معظم افراد هذه الامة لمدة اثنتي عشرة سنة ، فما احوجنا الى الاعتناء بهذه الام لنجعلها قوية ، ونمنحها بعد ذلك الحرية الكافية فى عملها .

وهذه الاطروحة ان هي الا محاولة لاعادة النظر فى اسس تنظيم

التعليم الثانوى فى الاردن ، لان الاساس الموضوعة تقليدية ومنقولة . وللاساس تاثيرها فى ما يطبق من سياسة فى حقل التربية ، وفى المجتمع ، وفى الافراد ، وفى مستقبل الامة .

وهذه الاطروحة تحاول ان تستقطب الانتباه ، بصورة غير مباشرة الى عدد من المحاذير ، لم تذكر فى صلبها .

اولا - ان البلدان النامية سائرة بسبب الحاجة الملحة الى التخطيط فى جميع مجالات الحياة ، نحو نوع من المجتمع الموجه ، يتولى التخطيط فيه ، وبالتالي قيادته ، عدد قليل من الناس ، بحكم المركزية فى التربية ، ويصبح المستقبل التربوى للنشء مرهونا بالقرارات التى يصدرها مخططو التربية فى المركز .

ثانيا - على الرغم من ان المجتمع الذى نعيش فيه ديمقراطي فى اسسه الدستورية والسياسية ، الا ان اتجاهات التخطيط التربوى فى بعض البلدان ، من حيث فرض نوع من التربية على النشء ، تناقض الاساس الديمقراطية للمجتمع ، ومن المحتمل ان يعم هذا التيار البلاد العربية جميعها .

ثالثا - ان الازدواجية فى التعليم الثانوى ، والتى يخطط لها فى المشاريع ، سينتج عنها فى الامد البعيد ازدواج فى المجتمع . فالتاكيد على انفصال المهنة عن الثقافة العامة سينتج عنه ، فى النهاية ، عن طريق المدارس الثانوية المهنية والمدارس الثانوية الاكاديمية ، مجتمع تكون

الغالبيـة فيه من عمال السخـرة ، والاقليـة من محتكـرى القيادة . (1)

على أن هذه الاطروحـة لا تعارض التخطيط والتربية المهنيـة ـ

اولا ـ التخطيط شيء لا بد منه فى عصرنا الحالي ، ومن مستلزمات المجتمع النامي ، وهو ضرورى فى التربيـة ، فيخطط مثلا لعـدد المـدارس الثانوية التى ستبنى فى السـنوات المقبلة على ضوء عـدد الطـلاب المتوقع ، وما الى ذلك من التقديرات . ـ ولكن يجـب ان تضمن فى خضـم هذا التخطيط حرية الفرد فى مرحلـة المراهقـة ، فلا يحـرم العدد الكـبير من الطلاب حق التربيـة المتكاملـة التى سنبحـثها فيما بعد عن طريق اجبـارهم على الدخـول الى المدارس المهنيـة . ان الحريـة ضروريـة فى التربيـة ويجب ان تضمـن لكل فرد ، وان اساس العدالـة التربـوية ، لا بل العدالـة الاجتماعيـة هو التوفيق بـين الحريـة الفرديـة والمسؤوليـة الاجتماعيـة .

ثانيا ـ هذه الاطروحـة لا تعارض التربيـة المهنيـة ، وانما تحاول اعادة النظـر فى اسس التربيـة المهنيـة وطرق تنظيمها ضمن اطار التعليم الثانوى العام ، وعلى اساس ان التربيـة المهنيـة غير منفصلة عن التربية بمفهومها العـام

---

(1) Dewey, Democracy and Education, P.310" In an autocratically managed society, it is often a conscious object to prevent the development of freedom and responsibility; a few do the planning and ordering, the others follow directions and are deliberately confined to narrow and prescribed channel of endeavor. However much such a scheme may innure to the prestige and profit of a class, it is evident that it limits the development of the subject class; hardens and confines the opportunities for learning through experience of the master class, and in both ways hampers the life of the society as a whole class."

وانما هي جزء منها ، وضروريـة لكل فرد .

مقدمـة لا بد منها في البحـث

واجهت صعوبة رئيسيـة في كـتابة هذا البحث ، وهي ان المصادر التي يبنى عليها البحث غير متوافرة ، وان توافرت فهي غير متيسرة لاطلاع الباحث لعدم وجود مركز للوثـائق في وزارة التربيـة والتعليم . وعلى الرغم من ذلك فـان البحـث مبني في اساسه على الوثائق التي تيسـرت ، وعلى المقابلات التي اجريتها مع عدد من المربين والمهتمين بشؤون التدريب المهني والقائمين على ادارة بعض المؤسسـات الصناعيـة والتجـاريـة .

ولقد بني البحـث على عـدد من الدراسات الاقتصاديـة التي اجراها مجلس الاعمار الاردني او التي هي في طـريق الاعـداد ، وخصـوصا في حقـل التخطيط العام .

ومن ناحـية اخـرى فان هذا البحث كان بحاجة الى دراسـة متابعة مصـير خريجـي المدارس الصناعية والزراعية الثانوية في الاردن لمعرفـة العمل الذي اتخذه لنفسه كل خريج ، لان كـثيرا من الاستنتاجات الواردة فـي الاطروحـة تعتمد الى حد بعيد على معرفة مصير هؤلاء .

ولم يكن لصدور قانون التربيـة والتعليم لسنة ١٩٦٣ تاثير كـبير على اتجاهات الاطروحـة ، لان الاسس المعتمدة في القانونين القديم والجديد واحدة ، فقد كادت الاطروحـة ان تنجـز حينما حصلت على نسخـة من مشـروع القانون ، فاضفت فصلا لابين تشـابه الاتجاهات التربـويـة بين قانوني ١٩٥٥ - و - ١٩٦٣

وهنـــاك جزء غـير يســير من الاطروحـة مبنى على فرضيـــات تحتاج الى بحـث علمي واستقصـاء ، ووقـت كاف للتاكـد من صحتهـــا وقد اشـــرت ، على ايـة حـال ، الى كل نقطـة جـرى البحـث فيهـــا على اساس الفرضـــيات .

ملخص

تعريف المشكلة : هدف هذه الرسالة هو ان نبين كيف ان التربية المهنيـــة ينبغي ان تعتبر جزءا من التربية في المرحلة الثانوية العامة وليس شيئا منفصلا عنها . فالرسالة محاولة لاكتشاف مكانة التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة على اعتبار ان هذه المدرسة هي المنطلق المناسب لتزويد المراهقين بالتربية المهنية بمفهومها الشامل .

فتستهل الرسالة باظهار خطأ السياسة التربوية المبنية على المبدأ القائل بان المدارس الثانوية المهنية شرط اساسي لتطور البلاد وتقدمها . وستناقش هذه السياسة على ضوء نظريات التربية الحديثة ودراسة احتياجات الاردن في نواحي الحياة المختلفة . وقد عمدت وزارة التربية والتعليم الاردنية على وضع مخططـــات سيزاد بموجبها عدد المدارس المهنية على حساب المدرسة الثانوية العامة التـــي ستبقى كما هي من حيث التنظيم والمحتوى .

فهذه الدراسة تحاول ان تجيب على الاسئلة التالية :

١ــ هل الازدواجية في التعليم الثانوي هي الحل الصحيح لمشكلات التعليم الثانوي في الاردن واحتياجات المجتمع الاردني الحديث . ؟

٢ــ وهل السياسة التربوية الحالية في التعليم الثانوي تنسجم مع الاطار النظري للتربية الحديثة ؟

٣ــ وهل المجتمع الذي تسعى وزارة التربية والتعليم الاردنية لانشائه ووضـــع قواعده هو المجتمع الديمقراطي الذي يتلاءم مع آمال الشعب وروح الدستور ؟

سلم التعليم الثانوي في الاردن : يبتدئ التعليم الثانوي بعد ست سنوات من الدراسة في المرحلة الابتدائية . ويوفر التعليم الثانوي فـــي مرحلتين الاولى تسمى المرحلة الاعدادية والثانية تسمى المرحلة الثانوية العليـــا

ومدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات . وفي المرحلة الاعدادية يزود جميع الطلاب بتربية مشتركة تشتمل ضمن ما تشتمل عليه النشاطات الفنية بانواعهـــا .

وبعد المرحلة الاعدادية يلتحق بعض الطلاب بالمدارس الثانوية المهنية الزراعيـة والصناعية ، بينما يلتحق البعض الاخر بالمدارس الثانوية الاكاديمية العامة ، وهـذه المدارس معروفة بشعبها الثلاث ، العلمية ، والادبية ، والتجارية .

قانون التربيـــة : ان السياسة الازدواجية لتنظيم التعليم الثانوى منصوص عليهـا في قانون التربية لسنة ١٩٥٥ ومشروع قانون التربية لسنـــة ١٩٦٣ . فالقانون المعمول به حاليا ينص على فلسفة تدعو الى الفصل بين مـــا هو عملي وبين ما هو نظرى ، او بين الحرفة والثقافة . واما مشروع القانون الجديـد فانه يكرس ما يدعو اليه القانون الحالي فيما يتعلق بانشاء مدارس ثانوية مهنيـــة منفصلة انفصالا تاما عن المدرسة الثانوية الاكاديمية . فالقائمون على شؤون التربيـة في الاردن يفهمون التنويع في التعليم الثانوى بمعنى انشاء مدارس مهنية الى جانـب المدارس الاكاديمية حيث يجد الطالب نفسه مجبرا على اخذ نوع معين من المواضيع ، وليس بمعنى تزويد كل طالب بمنهاج متنوع يفسح فيه المجال للاختيار حسب الميول والقدرات .

المدرسة الثانوية الاكاديمية : ان معظم المدارس الثانوية في الاردن هي من النـوع الاكاديمي ويرتادها غالبية من هم في سن التعليم الثانوى .

ولهذا النوع المميزات التالية :

١ـ تطبق سياسة المنهاج المعتمد على كتاب مدرسي واحد في جميع المـدارس الثانوية الاردنية .

٢ـ تنظم الامتحانات الرسمية العامة في نهاية المرحلتين الاعدادية والثانويـــة .

٣ـ تعتمد العملية التربوية على الدور الفعال الذى يقوم به المعلم ، اما الـدور الذى يقوم به الطالب فلا يتعدى الانصات الى ما يقوله معلمه .

ويتراوح عدد خريجي المدارس الثانوية سنويا ما بين خمسة الى ستة الاف طالب ، وهذا العدد يزيد على فرص العمل المتوافرة في الاردن . والحكومة الاردنية تشعر على ان هذه الناحية تكون اهم مشكلة بحاجة الى حل . ويقترح واضعو السياسة التربوية ، كحل لهذه المشكلة ، تحويل عدد متزايد من طلاب المدارس الاكاديمية الى المدارس الثانوية المهنية الحالية والمقبلة ، والحكومة الاردنية تعتقد ان مثل هذه السياسة ستكون حلا مرضيا لمشكلة خريجي المدارس الثانوية . اما كاتب هذه الرسالة فله وجهة نظر مختلفة تجاه هذا الوضع ، اذ يعتقد ان الحل ليس في تكريس الازدواجية الموجودة فعلا ، وانما باصلاح المدرسة الثانوية الاكاديمية عن طريق تبني سياسة تربوية هدفها تزويد كل طالب حسب قدراته واحتياجاته بتربية متكاملة من الناحيتين النظرية والعملية ـ او المهنية والعامة .

المدارس الثانوية المهنية ، في الاردن خمس مدارس ثانوية مهنية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم ، ثلاث منها صناعية واثنتان زراعيتان . وفيما يلي نورد بعض العوامل التي كان لها تأثير في انشاء المدارس المهنية في الاردن .

١ـ تقليد الدول الاخرى في حقل التربية .

٢ـ افتراض خاطىء عن الدور الذى تلعبه المدرسة الثانوية المهنية في تقدم البلاد وتطورها .

٣ـ افتراض بان المدرسة الاكاديمية هي للنخبة وان المدرسة المهنية هي لغير النخبة من الطلاب

٤ـ العون المالي والفني الاجنبي المقدم لانشاء المدارس الثانوية المهنية .

وخريجو المدارس المهنية يواجهون صعوبات جمة في العثور على اعمال لهم في الاردن حتى في حقل اختصاصهم ، وكثير منهم يتركون الاردن للبحث عن العمل في البلدان العربية المجاورة .

التخطيط التربوى في حقل التعليم الثانوى ، هناك مشروعان للتخطيط التربوى وهما جزء من مشروعين اعم واشمل للتخطيط العام ، يضاف الى ذلك

تقرير اللجنة الملكية • وفلسفة التربية المتضمنة في هذه المشاريع مستمدة من فلسفة التعليم الثانوي الاوربي المبنية على اساس انشاء نوعين من المدارس الثانوية ، اي الاكاديمية والمهنية • وعلى الرغم من ان مشروع السنوات الخمس ينص على انه من الممكن الاستفادة من المدارس الثانوية العامة لتوفير نوع من التربية المهنية ، الا ان واضعي السياسة التربوية في الاردن قد اساءوا فهم هذه الناحية واوصوا بسياسة تستهدف ترك المدرسة الثانوية العامة (الاكاديمية) كما هي ، والبدء بانشاء مدارس ثانوية مهنية لتستوعب غالبية الطلاب الذين يعتبرون غير مهيئين للتعليم الثانوي الاكاديمي •

اما تقرير اللجنة الملكية فانه يوصي بانشاء المدارس التطبيقية مباشرة بعد المرحلة الابتدائية • وهذه التوصية مبنية على اساس انه من الممكن تصنيف الطلاب الى فئتين على ضوء نوع من الاختبارات ، وانه من الممكن تحويل خمس الطلاب الذين ينهون المرحلة الابتدائية الى المدارس التطبيقية • ولكن بما انه من غير الممكن الاعتماد بشكل مطلق على الاختبارات ، فانه من المرجح ان بعض هؤلاء الطلاب سيحرمون من كثير من فرص التربية المؤدية الى التعليم العالي ، كما ان التدريب الذي سيحصل عليه الطلاب في المدارس التطبيقية من الممكن الحصول عليه لو اتبع نظام حديث للتلمذة المهنية • اما هدف احترام العمل فلا يمكن تحقيقه عن طريق المدارس التطبيقية او المهنية ، وانما عن طريق تربية ثانوية شاملة تشتمل على الناحيتين المهنية والمحررة • وقد قال ديوي في هذا الصدد (فاذا حددنا سلفا حرفة الطفل العقيلة واخذناه بتربية تعده لها اعدادا دقيقا فاننا نقضي على بعض احتمالات نموه في الوقت الحاضر ، وبذلك نقلل من كفاية اعداده لعمل صحيح في المستقبل ••• وان الراي الذي يزعم ان الانسان يكتشف العمل الذي يختاره لحياته الرائدة دفعة واحدة وفي وقت معين ، ان هو الا راي تحكمي شائع ••• او قل بعبارة اوضح ان ثم خطر من ان تفسر التربية المهنية نظريا وعمليا انها تربية حرفية ـ اي وسيلة تبتغي لبلوغ الطالب المقدرة الفنية في

اعماله الاختصاصية المقبلة ٠)

احتياجات الاردن الصناعية : في دراسة للايدي العاملة في الاردن ظهر ان الاردن ليس بحاجة الى مدارس ثانوية صناعية جديدة ، وان ما يوجد من مدارس يكفي لتزويد الصناعة الاردنية بما تحتاجه من عمال شبه ماهرين ٠ فاذا ما افترضنا ان المدارس الصناعية لها علاقة فقط بعمال الصناعة وعمال البناء ، فاننا نجد ان مجموع عدد عمالها هو ٤٠ الف عامل ٠ وقد وجد ان هذا العدد سيزداد بمقدار ٢١٦٧٥٠ عامل في نهاية سنة ١٩٦٧ ، اى بزيادة سنوية في العمالة تقدر بـ ٣٠٠٠ عامل ٠ واذا افترضنا ان ربع القوى العاملة هذه بحاجة الى تدريب مهني في المدارس الثانوية الصناعية ، فان السوق الاردنية الصناعية ستكون بحاجة الى ٧٥٠ عاملا مدربا ماهرا في كل عام ٠

وقد تقدر عدد الخريجين من المعاهد الصناعية المهنية في كل سنة في الاردن بـ (٨٧٩) ، وفي الحقيقة سيكون هذا العدد هو معدل الانتاج السنوي للمدارس المهنية حتى سنة ١٩٦٥ ٠ ويستنتج من هذا ان العرض يزيد على الطلب بعدد يقارب ٩٨ ٠

احتياجات الاردن الزراعية : نستطيع ان نلخص احتياجات الاردن في حقل الزراعة بما يلي :-

١ـ اكتشاف او تطوير انواع جديدة او محسنة من المحاصيل والثروة الحيوانية ، وطرق حديثة في الزراعة او تربية المواشي والحيوانات الاخرى ٠

٢ـ وضع برنامج محكم في الارشاد الزراعي لمساعدة المزارعين في تفهم الطرق الحديثة ٠

٣ـ ايجاد نظام واسع للاقراض الزراعي يمكن المزارعين من الحصول على المال الكافي لشراء الموارد الخارجية التي يحتاجونها لمزارعهم ٠

٤ـ اكتشاف اسواق جديدة للمنتجات الزراعية او تحسين الاسواق القائمة حاليا ٠

فعلى ضوء هذه الحاجات الملحة في المجال الزراعي ، مـا هو الدور الذى تستطيع ان تلعبه المدرسة الزراعية الثانوية ؟ ان ثلث سكـان الاردن يعملون في مجالات الزراعة ، ولذا فان الحل ليس في انشاء عدد مـن المدارس الزراعية التي مهما زيد عددها فانها لن تشمل بالتاكيد ثلث السكـان ، وانما في تطوير المدارس الثانوية العامة الحالية الى مدارس ثانوية تجعل كل مـن يتخرج منها ذا وعي زراعي وثقافة زراعية اصيلة . وهذا القول لا ينفي الحاجـة الى معاهد عليا بعد المرحلة الثانوية لتخريج مختصين في الزراعة ليكونوا طبقـة الفنيين الذين سيحلون مشكلات الزراعة العاجلة والاجلة .

الاطار النظرى : لم يعد للتربية المهنية حسب مفهوم التربية المتجددة اهـداف منفصلة عن الاهداف العامة للتعليم الثانوى ، كما ان لكـل موضوع يدرس قيمة مهنية ، ومن الممكن ان يساهم في انماء قدرات الطالب وميولـه ، واذا ما ساهم ذلك الموضوع في اكساب الطالب بعض الحقائق والمهارات والاتجاهـات فان ذلك سيكون له اهمية بالنسبة لاية مهنة او تخصص في المستقبل . ومن ناحيـة اخرى فان على المدرسة الثانوية ان تيسر جميع تسهيلات التوجيه والارشاد التربويـين ، وان ترسي الاسس التربوية التي سيكون لها قيمة لاية مهنة في المستقبل . كما ان علـى المدرسة ان تضمن برامجها مواضيع اختيارية في حقول التربية الصناعية والزراعيـة والتجارية .

بعض المبادىء العامة للاصلاح :

١ـ ان التعليم الثانوى هو التربية التي لها علاقة بالمراهقين ، وهو من حـق كل مراهق يرتاد المدرسة الثانوية بالقدر الذى تسمح به امكانات البـلاد ومواردها .

٢ـ المدرسة المهنية او المدرسة الاكاديمية لن تحقق اهداف التعليم الثانـوى بمفردها ، فما لم تكن التربية متكاملة فانها لن تلبي حاجات الفرد او تساعد

في تقدم البلاد ، او تخلق من العراهق مواطنا صالحا .

نقطة الانطلاق في اصلاح التعليم الثانوي : ان نقطة الانطلاق في اصلاح التعليم الثانوي في الاردن هي في اعادة النظر في المدرسة الثانوية العامة ـ الاكاديمية ـ من حيث شمول المادة ، والاهداف ، والمنهاج ، وشروط القبول وغيرها ، وليست في انشاء مدارس ثانوية مهنية متوازية مع المدارس الثانوية العامة . والمدرسة الثانوية العامة هي مركز الاهتمام لانها تضم بين جوانبها معظم طلاب المرحلة الثانوية . فعلى كل مدرسة ثانوية ان يكون لها منهاج شامل مشترك ليلبي الحاجات المشتركة لجميع المراهقين ، كما ان على المدرسة الثانوية ان توفر في منهاجها مواضيع اختيارية لتلبي احتياجات (أ) الطلاب المتفوقين الذين سيكملون تعليمهم العالي (ب) والطلاب الذين لن يكملوا تعليمهم بل سيحصلون مباشرة بعد تخرجهم من المدرسة الثانوية .

وهنا يوصى بالاستغناء عن المدارس الثانوية والاعدادية الصغيرة وتجميع طلابها في مدارس ثانوية كبيرة لا يقل عدد طلاب كل منها عن ١٠٠٠ طالب اوطالبة في مناطق المدن ، وعن ٥٠٠ طالب او طالبة في مناطق القرى الكبيرة ، كما يقترح انشاء مدارس ثانوية مركزية لتجميع الطلاب من القرى الصغيرة . وبموجب هذا التنظيم فان الوزارة تستطيع ان توزع المعلمين الجامعيين والتسهيلات التربوية بشكل يضمن الفائدة بالتساوي لجميع طلاب المرحلة الثانوية .

توصيات في منهاج المدرسة الثانوية .

أ ـ المنهاج المشترك ، يستهدف منهاج الثقافة العامة تلبية احتياجات جميع الطلاب وميولهم في المرحلة الثانوية ، وتكون نسبة المواد العامة الى مواد الاختيار عالية في الصفوف الدنيا ، وتنخفض هذه النسبة كلما ارتفعنا الى الصفوف العليا ، على ان لا تزيد في اى صف من الصفوف الثانوية حصة

المواد الاختيارية على حصة المواد العامة المشتركة . وينبغي اعتبار النشاطات المهنية كجزء من الثقافة العامة المشتركة التي يجب على كل طالب ان يأخذها في السنوات الثلاث الاولى من المرحلة الثانوية .

كما ينبغي ان تتخذ النشاطات اللامنهجية الشاملة لجميع طلاب المرحلة الثانوية كاساس لممارسة الطلاب لمختلف اوجه الحياة الديمقراطية ، على ان تنظم هذه النشاطات حسب مقتضيات البيئة المحلية .

ب ـ المنهاج المتخصص الاختياري : الثقافة المتخصصة الاختيارية لا يقصد بها الثقافة المهنية الضيقة النطاق او التدريب التقني ، فهي اوسع في مفهومها واشمل ، واختيار الطالب لمواد متخصصة في وقت مبكر لا علاقة له بمهنة الطالب النهائية في الحياة . وتنظم المواضيع الاختيارية بحيث يترك لكل طالب او طالبة فرصة الافادة منها وليس على اساس تجميعها في مجاميع متشابهة (كالشعب الادبية والعلمية والتجارية) .

وفيما يلي نورد مجالات المواد الاختيارية الواسعة :

(١) مجال المواد التجارية (٢) مجال المواد الصناعية (٣) مجال المواد الزراعية

(٤) المواد الاختيارية ذات الصبغة الاكاديمية والتي ستكون ذات فائدة للطلاب الذين سيواصلون تعليمهم الجامعي .

وفي هذا الخصوص يوصى بان تتخذ الترتيبات الضرورية لاعطاء التربية في المرحلة الثانوية تيمتها الذاتية . ولتحقيق هذا الهدف يوصى ان تعقد الحكومة ، عن طريق ديوان الموظفين ، امتحانا خاصا للذين يتقدمون للعمل في الدوائر الحكومية ، ومن ناحية اخرى يقترح ان تسعى الجامعة الاردنية الى وضع شروط للقبول خاصة بها ، كما يقترح انشاء صف ثانوي سابع لا يقبل فيه سوى من يثبت انه يستحق اكمال دراسته العالية . ويتلقى الطالب في هذا الصف جميع المواد المطلوبة لامتحان الشهادة الثانوية العامة التي تعقدها وزارة التربية والتعليم .

ج ـ خبرة العمل في المدارس الثانوية العامة : ان خبرة العمل هي جزء لا يتجزأ من منهاج الثقافة العامة في المدرسة الثانوية . وبموجب برنامج خبرة العمل يفسح المجال امام طلاب المدرسة الثانوية كي يعملوا في اوقات فراغهم لقاء اجر او بدون اجر . ومن اهدافها كذلك بث روح الاحترام للعمل ، وجعل المراهقين يؤمنون بقيمته وكرامته . وفيما يلي نقدم بعض التوصيات في هذا الصدد .

١ ـ تنشأ في كل لواء مكاتب لخبرة العمل يكون واجبها العمل على تنسيق العلاقات بين المدارس الثانوية والمجتمع ، بمؤسساته التجارية والصناعية والزراعية ، واعداد سجل بمجالات العمل في هذه المؤسسات .

٢ـ يعاد العمل بمعسكرات الحسين ، كما تخطط بالتفصيل مجالات العمل التي من الممكن ان يعمل فيها الطلاب في هذه المعسكرات .

٣ـ ينظم برنامج للدعاية والنشر لتغيير اتجاهات القادة وافراد المجتمع نحو العمل وفائدته بالنسبة للطلاب في المرحلة الثانوية .

٤ـ يشجع الطلاب في منطقة لواء القدس على العمل في اوقات الفراغ في حقل السياحة ، كما يشجع الطلاب في المناطق الزراعية على العمل في المزارع والحقول .

٥ـ تستطيع منطقة مدينة عمان ان توفر لطلاب المرحلة الثانوية فيها مختلف انواع خبرة العمل ، فهناك المصانع والمتاجر والمؤسسات المتعددة التي تستطيع ان توفر فرصا كافية لخبرة العمل .

د ـ يعنى التدريب التقني المتخصص في معاهد عليا ـ بعد المرحلة الثانوية . نوصي ان تجعل مدرسة عمان الصناعية معهدا للتعليم الفني العالي ، كما يوصى ان تطبق السياسة ذاتها على كلية الحسين الزراعية .

الباب الاول

عرض للوضع الترسوى القائم فى الاردن

الفصـــل الاول

سـلم التعـليم الثانـوى فى الاردن

الهدف من هذا الفصل اعطاء فكـرة متكاملة عن هيكل التعليم الثانوى يسهل تتبع تفرعاته ابتداء من القاعدة الواسعة التى تبتدىء بالصف الاول الاعدادى وانتهاء بالصـف الثالث الثانوى .

ويبلغ عـدد سنوات المرحلة الثانويه ست سنوات بعد ان كان خمس سنوات قبل سـنة ١٩٦٠ . وكان الهدف الرئيسي من زيادة سنة فى عـدد السنوات الدراسـية الثانويه ، السير وفق الخطـة التى تطبقها معظم الدول العربية المجاورة ، والتى تنظم الدراسـة الثانوية فيها على اساس ست سنـوات للمرحلة الثانوية وست سنوات للمرحلـة الابتدائية [1] ، وكان الدافع الرئيسي لهذه الخطوة مراعاة روح اتفاقية الوحدة الثقافية التى عقدت بـين الاردن وسوريا ومصـر عام ١٩٥٦ . واما الدافع الثاني فهو لحـل الصعوبات التى كان يلاقيهـا طلبـة الاردن فى متابعـة تحصيلهم الجامعـي نظرا لنقص عـدد سنوات دراستهم الثانوية عنه فى الدول العربية الاخرى ، ولهذا راى القائمـون على السياسة التربويـة فى الاردن زيادة سـنة اخرى وذلك لتوفر الدراسـة فى الاردن متطلبـات القبول فى ٢ جامعات الدول العربيـة .

---

(١) التقرير السنوى للعام الدراسـي ١٩٦٠ - ١٩٦١ وزارة التربيـة والتعليم الاردنيـة ص ٢١

ويقسم سلم التعليم الثانوى الى مرحلتين ٠ الاولى تسمى المرحلة الاعدادية وعدد سنواتها ثلاث ، والثانية تسمى بالمرحلة الثانوية وعدد سنواتها ثلاث ايضا ٠ وليس هناك من مصدر يعتمد يحلل الفلسفة التى بنى عليها تقسيم سنوات الدراسة الثانويه الى مرحلتين ، دنيا وعليا ، او اعداديه وثانوية (١) ٠

ومن الملاحظ ان كثيرا من المدارس فى الاردن ، وخصوصا فى المدن غير الكبيرة والقرى الرئيسية ، تحتوى على صفوف تابعة للمرحلتين الاعداديه والثانوية ٠ وعلى الرغم من ان جميع الصفوف الثانوية موجودة فى بناء واحد وتحت ادارة واحدة ، ويشترك فى تعليمها هيئة تعليمية واحدة الا ان السنوات الثانوية الثلاث الاولى تسمى اعداديه ، والسنوات الثانوية الثلاث الثانية تسمى ثانوية ٠ واذا حدث ان وجدت مدرسة اعدادية وفيها صف ثانوى واحد فانها تسمى ثانوية ، وان وجدت مدرسة ابتدائية وفيها صف اعدادى واحد فانها تسمى اعدادية ٠

وتقسيم التعليم الثانوى الى مرحلة ثانويه واخرى اعدادية يعتمد على نص غير صريح فى قانون المعارف الذى تسير بموجبه وزارة التربية والتعليم ٠ فالقانون ينص فى المادة ٧ - تقسم المدارس من حيث درجاتها الى الانواع التالية ١- رياض الاطفال ٢- المدارس الابتدائية ٣- المدارس الثانوية ٤ - المدارس العالية ٥ - دور المعلمين ودور المعلمات ، وان

---

(١) من المرجح انها خطة مقتبسة من بعض الانظمة الاجنبية ٠

الدراسة الثانوية مرحلتان ، ثانوية متوسطة وثانوية عليا . (١)

وادخلت على التعليم الثانوى تعديلات حديثة جدا . فبعد ان كان التعليم الثانوى العام فى سنواته الثلاث موحدا ، ادخل عليه التشعيب الادبي والعلمي . وفكرة تشعيب التعليم الثانوى الاكاديمي شائعة جدا فى معظم البلاد العربية ، فليس هناك من بلد عربي خطا خطوة فى التعليم الثانوى الا ادخل فكرة التشعيب وطبقها . وفى الاردن طبقت فكرة التشعيب الى ادبي وعلمي ابتداء من السنة الدراسية ١٩٦٠ - ١٩٦١ (٢) . وكان السبب الرئيسي للتشعيب الادبي والعلمي هو التقليد ومراعاة شروط القبول فى الجامعات العربية .

وهذا السلم التربوى الذى قد عرضت موجزا له هو ما يسمى بالتعليم الثانوى الاكاديمي ، او التعليم الثانوى العام ، ولم يتفق حتى الان على تسمية واحدة ، على الرغم من ان الاسم الاول هو الشائع الاستعمال .

والمدرسة الاكاديمية ليست مجردة من بعض عناصر التربية المهنية فهناك ما يسمى بالنشاط المهني الذى يعطي فى المرحلة الاعدادية ، وهو اما زراعي او صناعي او تجارى او نسوى ، والهدف من هذا النشاط المهني ليس التخصص فى مهنة واحدة او حرفة معينة ، وانما ليكون جزءا من ثقافة الطالب العامة كما هو مفهوم من الاهداف الموضوعة لهذا النشاط ، وباعتباره مطلوبا من جميع الطلاب والطالبات فى المرحلة الاعدادية . فمن المفروض فى كل طالب

---

(١) قانون المعارف العام لسنة ١٩٥٥

(٢) التقرير السنوى للعام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١ ص ٢١

ان ياخذ اما النشاط الصناعي او الزراعي او التجاري ، وعلى كل طالبة ان تاخذ النشاط النسوي .

وكذلك المدرسة الثانوية الاكاديمية في مرحلتها العليا ليست مجردة من الصبغة المهنية . فهناك الى جانب الشعبتين الادبية والعلمية شعبة ثالثة تسمى بالشعبة التجاريه . وهذه غير موجودة في جميع المدارس الثانويه ، وانما محصورة في مراكز قليلة في المدن الرئيسية في الاردن . وطلاب الاقسام التجارية يشاركون طلاب الشعبة الادبية في بعض المواد كاللغة العربية واللغة الانكليزية والدين والتاريخ . (١)

والى جانب هذا السلم التربوي للمرحلة الثانويه المتمثلة في المدرسة الثانويه الاكاديمية ، هناك سلم آخر يتفرع الى فرعين بعد المرحلة الاعدادية الاكاديمية ، وهذا السلم يمثل المدارس الثانوية المهنية ، وهي نوعان ، المدارس الثانوية الصناعية ، والمدارس الثانويه الزراعية . ومدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات بعد المرحلة الاعداديه . وهدف المدارس الثانويه المهنية التخصص في مهن او حرف معينة . وعلى الرغم من كون هذه المدارس مهنية في جوهرها الا انها تعلم طلابها بعض المواد الاكاديمية النظرية . وقد انشئت هذه المدارس اما في المناطق الزراعية ان كانت زراعية ، او في المناطق الصناعية ان كانت صناعية ومن المفروض فيها انها تخدم البيئة التي تنشا فيها .

نواحي البحث الذي لا تتناوله الاطروحة في مجال العرض

سيتطرق البحث للتعليم الثانوي وما يتفرع منه من تعليم ثانوي اكاديمي وتعليم ثانوي مهني . ولذلك فان هذا البحث لا يتناول في مجال العرض التعليم

---

(١) منهاج المرحلة الثانويه ١٩٦١ - ص ١٨١

المهني غير الثانوى والذى لا يعتبر جزءا من السلم التربوى للتعليم الثانوى ، لان هذا البحث لا يستهدف .

اولا التعليم الثانوى الموجود فى بعض المدارس الاهلية والاجنبية والتى لا توفر لطلابها مجال النشاط المهني فى المرحلة الاعدادية ، او مجال التعليم التجارى فى الاقسام التجارية ، او تتبع منهاجا يستهدف فى اساسه اعداد الطلاب لشهادات غير شهادة الدراسة الثانوية العامة الاردنية .

ثانيا - التعليم المهني المتوافر فى العديد من المدارس المهنية التى تديرها هيئات اهلية او اجنبية ، او وكالة غوث اللاجئين . فمعظم هذه المدارس المهنية لا تخرج عن كونها مراكز للتدريب المهني وليست مدارس ثانوية مهنية . ومدة الدراسة فيها قد تزيد او تنقص حسب الحرفة التى يتعلمها الطالب(١)

فهذه المدارس او المراكز ، فى مجموعها ، هي خارج نطاق وكالة وزارة التربية والتعليم ولا تشطها فى مخططاتها .

---

(١) انظر ملاحق التقرير عن التعليم المهني فى الاردن لسنة ١٩٦٢ ص١٣٩

الفصـــل الثانـــي
اهـــداف التعـلـيم الثانـوى

لقد نص قانون المعارف على ان "مهمـة وزارة المعارف الاساسـية هي اتاحـة الفرص لتعليم الشعب ، وتربيـة شخصيـة المواطن ، وتنشئة جيـل صحيح الجسم ، سليم العقيدة ، سديد التفكير ، قويم الخلـق ، يـدرك واجبه نحو اللـه والوطن ، ويتجـه بالعمل لخـير بلاده ، والاشـراف على المـدارس والمعاهد المختلفـة ، وعلى التربيـة والتعليم والثقافـة بصورة عامـــة (١)

وغاية التعليم الثانوى تهيئة الطالب للحياة ، وايصاله الى درجـــة معينة من الثقافة ، تمكن ذوى الاستعداد من التخصص (٢) . ولعل المهـم فـي جميع ما ذكر من القانون هو كلمـة (تخصص) ، وهي كلمة تشـير بكل وضوح الـى الفلسـفة التى يرتكز عليها التعليم الثانوى فى الاردن . ففي النص السابق لاتشـير المادة المنقولة بصراحـة ، الى المرحلة التى يبتدئ فيها التخصص . فقـد يفهم منها ان التخصص يبتدئ بعد المرحلة الثانوية ، اى بعد دراسـة مدتهـا ست سنوات بعد المرحلـة الابتدائية . وعلى هذا الاساس يكون (التخصص) فـي المرحـلة الجامعيـة او العاليـة . وكان من الممكن ان يفهم من القانون ان التعليم فى الاردن ليس ازدواجيا ، بمعنى انه لا يخصص للتعليم المهنـي مـدارس ثانوية منفصلـة انفصالا تاما - ادارة ومنهاجا وبناء - عن المدارس الثانوية العامة

ولكن الحقيقـة غير ما ذكرنا ، فالقانون يفصـل فى المادة المتعلقة بالمناهج فلسفة الازدواج ، والفصل بين ما هو نظرى منها وما هو عملـي ، وبـين الثقافـة

---

(١) قانون المعارف العام رقم ٢٠ لسـنة ١٩٥٥ ، المادة ٣

(٢) المصدر ذاته ، المادة ١٥

والمهنة ، وبين الحرفة والثقافة العامة . وهذه الازدواجية واضحة فيما يلي [١] ، تعمل وزارة التربية والتعليم على تكييف مناهج الدراسة الثانوية بحيث تكون ملائمة لمواهب الطلاب والطالبات من الوجهتين العملية والنظرية وبذلك يتسنى للطالب الموهوب فى الدروس النظرية ان يحصر قواه وميوله فى دراسة تخوله الانتقال الى التعليم العالي - بينما تعطي الفرصة للفئة الثانية من الطلاب ممن هم اكثر ميلا الى الامور العملية واقل استعدادا وقابلية للامور النظرية ان يستمروا فى نوع من الدراسة تتخلله دروس عملية متنوعة تعده للحياة كمواطن مثقف يستطيع ان يستخدم قواه العقلية ومقدرته اليدوية " .

ويستنتج من هذه المادة عدة استنتاجات :

اولا - ان وزارة التربية والتعليم تتبنى فلسفة ثنائية فى تطبيقاتها التربوية . فالنواحي النظرية مختلفة كل الاختلاف عن النواحي العمليه .

ثانيا - ان التربية ، التى تعتبر حسب الفلسفة الحديثة وحدة متكاملة ، هي تربيتان بالنسبة لقانون المعارف ، احداهما نظرية والاخرى عملية .

ثالثا - ان هناك فئة من الطلاب ستتجه حسب ميولها وقدراتها نحو التربية النظرية .

ويحتوى قانون المعارف على مواد تنص على انشاء المدارس الثانوية المهنية . " تعمل وزارة المعارف بعد الدورة الثانوية المتوسطة على ان تضيف

---

(١) المصدر ذاته المادة ١٦ .

صفوفا تجارية او زراعية او مهنية او منزلية وفاقا للحاجات المحلية ٠" اما الصفوف فانها اصبحت واقعيا مدارس منفصلة انفصالا تاما عن المدارس الثانوية العامة ٠ والقانون بهذه المادة يكون الازدواج فى التعليم الثانوى ، فتصبح التربية فى المرحلة الثانويه اما اكاديمية او مهنية ٠ ويبقى مجال للبحث فيما اذا كانت هذه المدارس المهنية تنشأ وفاقا للحاجات المحلية ام لا ، سواء اكانت هذه الحاجات تشير الى البيئة المحلية التى تنشأ فيها المدرسة المهنية ، او الى البيئة الواسعة التى تشمل جميع المناطق ، ام انها تشير الى اسواق البلاد العربية المجاورة ٠

اهداف التعليم للمرحلة الاعدادية من التعليم الثانوى (١)

للمرحلة الاعدادية التى تبتدئ مباشرة بعد المرحلة الابتدائية هدفان عامان :

الاول - تزويد الطلاب بثقافة عامة مشتركة ٠

الثاني - تزويد الطلاب والطالبات بنوع من الثقافة المهنية (النشاط المهنى) الذى يتوفر حسب المنطقة التى توجد فيها المدرسة ٠

ومن المفروض نظريا الا يستثنى اى طالب او طالبة من هذه الثقافة المهنية ٠

اولا - اهداف التعليم فى المرحلة الاعدادية (الثقافة العامة)

١- اتمام مهمة المدرسة الابتدائية ، وذلك بتزويد الطلاب والطالبات

---

(١) التقرير السنوى - ١٩٦٠ - ١٩٦١ ص ١٥

بقدر مشترك من الثقافة القوميه ، عماده اتقان الدين واللغة العربية ، والاحاطة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، والتوسع في دراسه اللغة الانجليزيـة ، ومعرفة بسيطه لمبادئ الرياضيات والعلوم التي تقوم عليها حضارة عصرنا هـذا .

٢- كشف الميول والمواهب ، وعلى اساس من هذا الكشف يتم توجيه الطلاب والطالبات ، كل الى ما يصلح له من انواع الدراسة في المرحلة الدراسـية التاليـة .

٣- العمل على تربيـة الطلاب والطالبات تربية خلقية واجتماعيه ، وذلك باتاحة الفرص للاشتراك في اوجه النشـاط الاجتماعي والثقافي المختلفـة ، والحرص على العنايـة باجسامهم ، وتعهدها بالرعايـة عن طريق تشجيع التربيـة البدنيـة ، وتبني الحركـة الكشفيـة .

ثانيا: اهـداف التعليم في المرحلـة الاعداديـة (النشاطات المهنية العمليه (١)

فروع النشـاطات العملية الثلاث ، الزراعي والصناعي والتجـاري .

١- التربيـة الصناعيـة ، تعني بعض المدارس الاعداديـة في المملكة بالنشـاط الصناعي ، وهي في الغالب مدارس المدن والمناطق الصناعية وعدد حصص النشـاط الصناعي اربع في الاسبوع لكل صف من صفوف المرحلـة الاعداديه ، ويعطي الطلاب فيها دروسا عمليـة في النجارة ، والحدادة ، والقش والخيزران ، والتجليد ، اضافة الى دروس نظريـة في التكنولوجيا والرسم الهندسي

وتهدف وزارة التربيـة والتعليم من وجود هذا النشاط في المرحلـة

---

(١) التقرير السنوي - ١٩٦٠ - ١٩٦١ المملكـة الاردنيـة ص ١٦

الاعداد يـة الى مايلي ٠

(ا) تنميـة مهارات الطلاب فى استعمال الالات والادوات والمحافظـة عليهـا ٠

(ب) تزويد الطلاب بتجـارب تساعدهم على اختيار هوايات نافعة ليشغلوا اوقات فراغهم +

(جـ) تزويد الطلاب بهوايات متعددة ترغبهم فى العمل الصناعـي وتساعدهم على انتقـاء مهـن المستقبـل ٠

(د) تهيئـة الطلاب وتاهيلهم لمتابعة الدراسـة الصناعية والعمل الصناعي فى المستقبل ٠

٢ـ التربيـة الزراعيـة ٠ عدد الحصص للتربية الزراعية فى هـذه المرحلة اربع فى الاسبوع لكل صف فيها ، منها حصـتان للزراعة النظرية ، وحصتان للزراعة العمليـة والتطبيق العملي ٠ والهدف من اسـتمرار النشـاط الزراعـي هو تدريب الطلاب على الاعمال الزراعية ، وترغيبهم فى العمل الزراعي ، ثم تاهيلهم للدراسة الزراعية العاليـة ٠ والتطبيق العملي لهذا النشاط يكون عادة فى حديقة المدرسـة ، وبالقيام بزيارة المزارع والبسـاتين فى المنطقة ، يضـاف الى ذلـك ان الطالب له مشاريعـه الزراعية الخاصة به ، اذ يقـوم بالعمل فى الحديقـة بيديه ، ويأخذ الناتج منها ٠

٣ـ التربيـة التجـاريه ، ـ وتمارس بعض المدارس الاعداديـة النشـاط التجـارى ، وهذا فى الغالب فى مناطق المدن التى تزدهـر فيـها

التجـارة . وهذا النشـاط ضرب من المعرفة التجاريه التى تتطلبها البيئة ، والهدف منه اعداد الطالب للدراسـة التجـارية فى القسم الثانوى ، او تاهيلـه للعمل الحـر البسـيط فى الاوسـاط التجـارية والماليـة ، كالبنوك والشركـات ،

٤- التربيـة النسـوية :- وكما تمارس مدارس البنين فى هذه المرحلـة نشـاطات مهنيـة ، زراعيـة وتجـارية وصناعيـة ، تمارس مـدارس البنات كذلك نشـاطا خاصـا يتعلق باغلبيـة بالتربية النسوية ، وهـو استمرار لما تتلقاه الطالبات فى المرحـلة الابتدائية .

اما المواد المقررة له فهي المواد عينها التى درست فى المرحلـة الابتدائية ولكن على نطاق اوسع ، ودروس فى التطبيق العملي لمساعدة الطالبة على تفهم الحياة المنزلية تفهما صحيحا يمكـنها من المساهمة الفعلية فى البيئـة التى تعيش فيهـا .

اهـداف التعليم فى المدارس الثانويه العامـة (الاكاديميـة) (١) .

١- اتاحـة الفرصـة للطالب او الطالبة ليتثبت من ميوله وقدراتـه فيختار طريقه الى التعليم الاكاديمي (العلمي او الادبي) او الى التعلـيم المهنى (الزراعي او الصناعي او التجـارى او النسـوى) ، ومن ثم يعمل على تنمية قدراته فى الاتجـاه المناسـب .

٢- تقوية ايمان الطالب والطالبة بالتقاليد والاداب الاسلامية الرفيعه ، واتجاهاتها العمليـة والانسانية ، وخصب تراثها الفكـرى ، وامكانات العقل العربي

---

(١) المصـدر نفسـه ص ٢٥

فى الابداع فى نواحي الحياة ، وايمانه بالامكانات البشرية والاقتصادية فـــى الوطن العربي ، وروعة الجمال فى مظاهره الطبيعية وفى طبيعة ابنائه وفـــي لغتهم العظيمة التى تتوافـر فيها كل خصـائص الابـــداع .

٣- القدرة على التعبير السليم والكـتابة الصحيحة ، وفهم ما يقراه بلغة اجنبيـة لانه عن طريق هذه اللغة يطل على افق واسع من التفكـير العام والحيـــاة الواقعيه فى العالم الذى يعيش فيه .

٤- اعداد الطالب او الطالبة للدراسه العالية فى الجامعات ، او فى معاهد المعلمين والمعلمات فى المملكـــة .

الاقســـام التجـاريـة في المدارس الثانويـــة العامـة :-

يلتحق بالاقسام التجـارية فى المدارس الثانويه العامة الطـلاب الناجحـون فى امتحـان الشهادة الاعداديـة العامة ، والذين مارسوا النشـاط التجـارى فى المرحلـة الاعداديه . وتهـدف الوزارة من التوسع فى هذا النوع من التعليم فى المرحلـة الثانويه الى تاهيل الطلاب للعمل التجـارى فى المستوى الثانوى ، والى اعدادهم للدراســـة التجـاريـة فى الجامعـــات .

التربيـــة النســـويـــة فى المدارس الثانويـــة العامـــة :-

وهذه التربيـة عامـــة فى جميـع مدارس البنات الثانويه . وتتلقى الطالبات فى هذه المادة تعليما وافيـا فى اصول التدبـير المنزلي ، يؤدى فى النهايـــة الى اعـداد الطالبـة اعدادا تاما لتكون عضوا فعالا فى المجتمع ويرمي الى تنمـية شعـور التقدير والاحـترام للحيـاة البيتية عن طـريق احترام

الطالبة لجميع افراد العائلة والملائمة بين دخلها ونفقاتها ٠

التربية فى المدارس المهنية بنوعيها الصناعي والزراعي (١)

ليس هناك من نص صريح يشير الى الاهداف الخاصة للمدارس الثانويه الزراعية والصناعية ٠ على انه يستدل مما يعطي فى هذه المدارس من مواد دراسية على ان الهدف الاساسي هو التدريب المهني فى الدرجة الاولى والتخصص فى حرف ضيقة النطاق وخصوصا فى المدارس الثانويه الصناعية ٠ وبالتالي فان من المفروض فى هذه المدارس ان تخدم اغراض البيئة المحلية ٠

---

(١) المصدر نفسه ص ١٧٦

الفصل الثالث

التعليم الثانوى

فى مشروع قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٦٣

موجبات القانون :-

١- مواكبة التقدم العلمي فى الاردن للتقدم العلمي فى العالم .
٢- الاتساق مع تطور العلم والتعليم فى البلدان العربية المجاورة .
٣- توضيح فلسفة التربية فى الاردن .
٤- تحديد السياسة التعليمية المتمثلة فى الاهداف العامة للتربية والتعليم والاهداف الخاصة لكل مرحلة من مراحل الدراسة فى جميع المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة . (١)

التغييرات المستحدثة في مشروع القانون الجديد :-

كان التعليم الالزامي حسب قانون المعارف لسنه ١٩٥٥ (١) محصورا فى المرحلة الابتدائية ، اما في المشروع الجديد فان سنوات الالزام قد زيدت ثلاث سنوات اخرى فاصبحت تسع سنوات بعد ان كانت ست

---

(١) مشروع قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٦٣ ص (١)
(٢) قانون المعارف لسنة ١٩٥٥ ص ٦ المادة ١٠

سنوات (١) وهذا معناه ان التعليم فى الاردن سيصبح الزاميا فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، وسيكون الاردن من الدول العربية الاولى التى تطبق التوصية رقم (٧) التى اتخذت فى مؤتمر التعليم الثانوى الذى عقد فى تونس فى سبتمبر ١٩٦٢ والتى تقول :-

" نظرا لان الاقتصار فى التعليم الابتدائي بالنسبة لبعض التلاميذ يؤدي الى حرمان النشئ من حقهم الطبيعي فى التربية والتعليم ولم يكتمل نموهم بعد ، فان الخبراء يوصون بان تبذل الدول العربية جهدها قدر المستطاع فى تعميم المرحلة الاولى من التعليم الثانوى العام فى مدى السنوات العشر القادمة وتيسير المرحلة التالية منه لاكبر عدد ممكن من ذوى الاستعدادات القادرين على متابعته " . (٢)

وحسب المشروع الجديد لم يعد للمرحلة الابتدائية ذكر ، ولم يعد لاهدافها الخاصة اية اهمية بالنسبة للتربية والتعليم فى الاردن . فقد حل مكان هذا التعبير عبارة المرحلة الالزامية ، ومدتها تسع سنوات من حيث تطبيقاتها العملية . وقد كان من الممكن ان يبقى على التسمية المستعملة فى قانون ١٩٥٥ والقائلة بالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية والمكونة بدورها من المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانويه العليا . وكان من الممكن ان يقال بان التعليم الالزامي يشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية ومجموع سنواتها تسع .

---

(١) مشروع قانون التربية ص ١١

(٢) اجتماع خبراء التعليم الثانوى فى الدول العربية (تونس) التوصيات ، النص العربي ص ٤٠

فالمشروع من حيث المراحل التعليمية ينص على وجود المراحل التالية :- (١)

١- الزامية ومدتها تسع سنوات .

٢- ثانوية ومدتها ثلاث سنوات .

٣- معاهد تلي المرحلة الثانويه ومدتها تقل عن اربع سنوات .

وبذلك يقضي مشروع التربية والتعليم كلية على اهمية التعليم الابتدائي او المرحلة الابتدائية وما يتبعها من مدلولات وتطبيقات عملية تربوية وسيكولوجية وادارية وفنية . ويفهم من المشروع ان عبارة المرحلة الالزامية لم تستعمل ضمن نطاق مدلول الالزام ، وانما يفهم منه انه قد وضع لهذه المرحلة اهداف واحدة مشتركة والتي منها :- (٢)

١- ان ينمي في نفس الطالب احترام العمل اليدوى والشعور بفائدة المهن والحرف للمجتمع وتقدير اصحابها .

٢- ان يكتشف ميول الطالب واستعداداته وقدراته ، بحيث يمكن في نهاية المرحلة الالزامية تحديد اتجاهه الى ما يليها من مراحل ، الثقافة العامة (الاكاديمية) او الدراسة المهنية بانواعها او دخول معترك الحياة للعمل .

---

(١) مشروع التربية والتعليم لسنة ١٩٦٣ ص ١١

(٢) اثارت هذه الناحية جدلا ، ونشر السيد ذوقان هنداوى مقالا في صحيفة الجهاد قال فيه ان الالزام له مدلول "تمويلي" ولا مدلول تربوى له .

المرحلة الثانوية :-

يقصد بالمرحلة الثانويه السنوات الثلاث الاخيرة من سنوات التعليم وهي ست سنوات . ويرمي التعليم في المرحلة الثانويه (العليا) الى اعداد الطاقات البشرية التي يحتاج اليها المجتمع الاردني في تطوره الحضاري نحو مرحلة المجتمع الصناعي المقبل اعدادا يتمشى مع ميول الطلاب واستعدادهم وقدراتهم من ناحية ، ويتمشى من ناحية اخرى مع الحاجات القائمة والمنتظرة للمجتمع وذلك عن طريق تنويع التعليم الثانوي للبنين والبنات .

وتعمل وزارة التربية والتعليم على تنويع التعليم الثانوي وتشعيبه على النحو التالي :-

ا - المدارس الثانوية الثقافية العامة وتشعيب صفوفها الى شعب ادبية وعلمية وفق تعليمات خاصة .

ب - المدارس الثانويه المهنية وتشمل الانواع التالية :-

١- المدارس الصناعية

٢- المدارس الزراعية

٣- المدارس التجارية

٤- المدارس المهنية النسوية

٥ - اية مدارس مهنية اخرى

المشروع وواقع التعليم الثانوى من حيث ازدواجيته :-

ليس فى المشروع اى شيء جديد بالنسبة لواقع التعليم الثانوى فى الاردن فالتنويع الذى يدعو اليه المشروع ليس الا ازدواج فى فلسفة التعليم من حيث كونه عاما ومهنيا ، ومن حيث تصنيف المراهقين الى فئتين من الطلاب احداهما تذهب الى المدرسة الثانويه الاكاديمية والثانية تذهب الى المدرسة الثانوية المهنية بانواعها . فالمشروع يدعو الى ثنائية فى المجتمع هي موجودة فعلا فى الوقت الحاضر على نطاق ضيق ، وكل ما يريد المشروع عمله هو تكريس هذا التقسيم فى المجتمع الى فئتين من الناس، فئة تعمل واخرى تفكر ، او احداهما تمثل النخبة والاخرى تمثل العامة وهكذا .

وبما ان مشروع قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٦٣ لا يختلف فى شيء عن قانون المعارف لسنة ١٩٥٥ من حيث فلسفة التعليم الثانوى فان هذه الاطروحة ستعتمد قانون ١٩٥٥ كاساس للبحث ، لانه من حيث الفلسفة لا يوجد اى فرق بين القانون الحالي ومشروع القانون الذى ينتظر ان يصادق عليه البرلمان فى المستقبل القريب . (١)

---

(١) على الرغم من ان مجلس النواب قد صادق على المشروع، الا ان مجلس الاعيان رده لاعتبارات عديدة ، ومايزال المشروع قيد النظر حتى هذا التاريخ .

الفصـــل الرابـــع

المدرســة الثانويه العامـة فى الاردن

ان تاريخ التربيـة فى الاردن لم يسـجل بعد ايـة محاولـة فى البحث التربوى المجرد وخصوصا فى نواحيه التجريبيـة • فمن الممكن الافتراض ان الاهداف التربويـة للتعليم الثانوى لم تات نتيجـة للبحث والتجريب ، وانما اتت نتيجـــة لنقل الاهداف من كـتب التربيـة • وعلى الرغم من ان هذا القول محـض افتراض ، الا انه سيتخذ اساسا للبحث • وعليه فان النهج الذى سيتبع يعتمد على ما هو قائم من تطبيقـات تربويـة وعلى ضوء الناتج التربوى •

المميزات العامـة للتعليم الثانوى العام فى الاردن •

١ـ المنهاج الواحـد • ـ المدارس الثانويه العامة فى الاردن تتبع منهاجا واحدا • فالمدرسـة الاردنيـة فى القرية تطبق ذات المنهـاج الذى يطبق فى المدينـة الكـبيرة • والمنهاج الذى يطبق فى المنطقة الزراعية هو ذات المنهاج الذى يطبق فى المناطق الصناعيه • وكي تحقق وزارة التربية والتعليم هذا الهدف طبعت المناهج ووزعت نسخا منها على جميع المدارس ، (١)

وقصـة توحـيد المناهج فى الاردن هي الحلقـة الاولى من حلقـات اوسـع منها هدفهـا توحـيد المناهج بين البلدان العربيـة • والدافع الرئيسي

---

(١) المناهج الدراسية للمرحلة الثانويه والمرحلة الاعدادية ، من منشورات وزارة التربيـة ١٩٦٢

لتوحيد المناهج هو اعتبار ذلك الطريق الصحيح للوحدة القومية فى البلد العربي الواحد والوحدة العربية فى الوطن العربي الكبير . وهذا الاتجاه فى توحيد المناهج فى جميع المدارس ليس منبثقا عن دراسة علمية تجريبية اثبتت صلاحه ، وانما اتى نتيجة لتاثير غربي اوربي ورثناه فقلدناه . او بناء على افتراضات خاطئة عن معنى التربية ومقوماتها ، والبرهان الرئيسي على ذلك انه لم تنشاء حتى الان مدرسة تجريبية واحدة فى الاردن [1] لاجراء تجارب طلائعية فى حقل التربية . [2]

فالكتاب المدرسي الذى يدرس فى جميع المدارس لا بد وان يدرس فى المدارس التطبيقية الملحقة بدور المعلمين

٢- الامتحان الرسمي العام الواحد :- قد يفترض ان الامتحان الرسمي العام الواحد يفرض وجود منهاج واحد فى البلاد . والاردن ما يزال يسير على نظام الامتحان الرسمي العام الموحد لجميع الطلاب ، فبعد المرحلة الاعدادية يعقد امتحان عام يمنح من ينجح فيه شهادة انهاء المرحلة الاعدادية ، وبعد المرحلة الثانوية يعقد امتحان الشهادة الثانوية العامة (التوجيهية) . وبسبب هذه الامتحانات العامة اصبح من الضرورى تدريس المادة الواحدة لجميع الطلاب فى جميع صفوف المملكة كما تفرض هذه الامتحانات العامة فى بعض الاحيان اتباع اسلوب واحد

---

(١) هناك مدارس تطبيقيه ملحقه بدور المعلمين لتدريس المعلمين على التعليمات التى تصدرها الوزارة .

(٢) تعتزم دائرة التربية فى الجامعه الاردنيه الحاق مدرسه فى بلدة صويلح لهذا لاجراء التجارب فيها ؛ عن الدكتور فاخر عاقل +

فى التدريس فى جميع الصفوف . وتأثير الامتحانات على الجو الدراسي عظيم للغاية ، فقد يصبح الهدف الرئيسي من التدريس النجاح فى الامتحان العام ، كما يصبح اهتمام الطالب مرتكزا حول هدف النجاح فى الامتحان العام . وكذا حال المعلم .

٣- سيطرة فكرة التعليم وتجاهل فكرة التعلم :- ان جميع المدارس الثانوية . وجميع مدارس المملكة ما تزال تطبق فكرة التعليم ولم تبتدئ بعد بتطبيق فكرة التعلم فى المدارس . فواجب المعلم بالنسبة للمدارس الثانوية التعليم وليس التوجيه وارشاد الطالب فى محاولته للتعلم . وبناء على ذلك فان المعلم هو محور الارتكاز بالنسبة للعملية التربوية ، فهو الذى يقدم الدرس ، وهو الذى يقوم بشرح كل نقطة غامضة . واما الطالب فان عليه ان يبقى ساكنا منصتا للمعلم وهو يحاضر فى داخل غرفة الصف .(١)

٤- سيطرة الكتاب المدرسي :- الكتاب هو محور الارتكاز الثاني فى العملية التربوية . فكل طالب لا بد له من ان يقتني كتابا مدرسيا تقرره وزارة التربية والتعليم ، وواجب المعلم ان ينهي الكتاب خلال السنة الدراسية وذلك بان يخصص لكل فصل دراسي عددا معينا من الصفحات ،

---

(١) فكرة المدارس التجريبية ، وفكرة التعلم وليس التعلم ، من اراء الدكتور فاخر عاقل ، خبير التربية والتعليم ، اليونسكو فى الاردن ، وقد تحدث عنهما فى عرض انطباعاته العامة عن التربية فى الاردن فى اجتماع خاص بحضور وزير التربية .

ويعتبر المعلم مقصرا في واجبه ان هو لم يكمل تدريس الكتاب خلال السنة الدراسية . والوزارة على هذا الاساس لا تعترف بنظرية الفروق الفردية بين الطلاب ، لان الاسلوب الواحد والكتاب الواحد يطبقان على جميع الطلاب ، ومن يقصر من الطلاب على ضوء هذه السياسية ، يعتبر راسبا في صفه .

٥ - الدور الذي يلعبه التوجيه التربوي :- لم تدخل وزارة التربية والتعليم حتى الان نظاما للتوجيه التربوي ، وقد يكون مرد هذا التقصير احد السببين التاليين :- اما عدم وجود الموجهين التربويين المدربين خصيصا في هذا الحقل لتوزيعهم على المدارس الثانوية ، اذ لا يوجد في الاردن اي متخصص في حقل التوجيه التربوي ، او انه بسبب الفلسفة الحالية في المدارس الثانوية العامة ووضعها الراهن وجد ان المدارس الثانويه لا تحتاج الى الارشاد والتوجيه التربويين .

٦ - المكتبات والنشاط الثقافي خارج نطاق الكتاب المدرسي .

على الرغم من ان للنشاط المكتبي حصة واحدة في الجدول الاسبوعي ، الا ان ذلك لا يغير من واقع الامر شيئا . فبسبب كون الكتاب المدرسي المحور الاساسي للتربية بالاضافة للمعلم فان المكتبة ضمن هذه الفلسفة ، لن يكون بامكانها ان تلعب اي دور فعال ، فالمكتبة لا تعتبر جزءا من العملية التربوية بل هي تاتي على الهامش ولا يذهب اليها الطلاب الا لانه مطلوب منهم ان يفعلوا ذلك .

٧ - دور الرياضة والتربية البدنية :- ان اكثر المدارس الثانوية موجودة في ابنية لم تبن اصلا لتكون مدارس . ولهذا فان معظم المدارس الثانوية لا تولي الرياضة والتربية البدنيه اي اهتمام . وعلى الرغم من ان معظم المدارس

الثانويه فى العالم الغربي تولى الرياضة عنايه فائقة الا ان الوضع فى الاردن ليس كذلك . فالرياضة تقتصر على عدد قليل من الطلاب الذين سيشتركون فى المباريات الرياضية العامة .

الاغراض التي تحققها المدرسة الثانويه حاليا -

يتخرج سنويا من المدارس الثانويه عددا يتراوح مابين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ طالب وطالبة ومن غير المحتمل ان يزداد عدد الخريجين فى السنوات القادمة عما كان عليه فى السنوات الخمس الماضية ، اذ ان الاحصاءات تدل على ان العدد ليس فى ازدياد وانما فى تناقص [1] بسبب استيعاب المدارس الثانويه معظم من يرغبون فى تحصيل تعليمهم الثانوى ، وخصوصا بعد ان الغي امتحان القبول للمرحلة الاعداديه الذى كان يمنع عددا من الطلاب من دخول الصف الاول الاعدادى . وعلى الرغم من ان امتحان الشهاده الاعداديه (وهي الشهادة التى تخول حاملها الدخول الى الصف الاول الثانوى) ما يزال محمولا به حتى الان ، الا ان هذه الشهاده لا تمنع الا العدد الضئيل من الذين يودون مواصلة تعليمهم الثانوى بعد المرحلة الاعداديه .

---

(١) ان عدد خريجي المدارس الثانويه مابين ١٩٥٩ - ١٩٦٤ كان كما يلي :
١٩٥٩ - ١٩٦٠ ، ٥٥٣٦ ، ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ٦٢٣١ ، ١٩٦١ - ١٩٦٢
٥٩٠٧ ، ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، ٤٧٧٤ ، المصدر ، التقرير السنوى ١٩٦١-١٩٦٢
واحصاءات اولية عن التعليم للعام الدراسي ١٩٦٣/ ١٩٦٤ - وزارة التربية والتعليم

اما ما تحققه المدرسة الثانويه بالنسبة لهؤلاء الطلاب فهو :-

اولا - العمل في وزارة التربية والتعليم كمعلمين للمرحلة الابتدائية :-

توظف وزارة التربية والتعليم سنويا عددا يتراوح ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ من هؤلاء الخريجين لاملاء الشواغير التي تحدث بسبب التوسع في التعليم الابتدائي من جهة ، وبسبب استقالة عدد من المعلمين في هذه المرحلة (اما للعمل في خارج البلاد او العمل في الاردن في اعمال غير التعليم) من جهة اخرى . ومن المرجح ان تقل الحاجة الى خرج خريجي المدارس الثانوية ليعملوا كمعلمين في السنوات القادمة بالنظر الى وصول التعليم في الاردن الى درجة التشبع ، وعدم الحاجة الى معلمين جدد ، اللهم الا القليل منهم ، وبالنظر الى ان المرحلة الابتدائية ستستوعب خريجي معاهد دور المعلمين في المستقبل القريب .

ثانيا - العمل خارج الاردن :-

يعمل معظم خريجي المدارس الثانويه الذين يعملون في الخارج ، في حقل التعليم . وقد كان الكويت من المستوردين الرئيسيين لهؤلاء قبل سنوات ، وابتداء الطلب الكويتي لخريجي المدارس الثانويه يخف في السنوات الاخيرة . وفي السنة الدراسية الماضية تعاقدت المملكة السعودية مع عدد كبير من خريجي المدارس الثانويه ، ولم تكن السعودية تشترط الخبرة السابقة في التعليم . ومن المتوقع ان يزداد الطلب في السنوات القادمة من السعودية وغيرها من الدول العربية التي لم تعم التعليم في المرحلة الابتدائية مثل المغرب والجزائر والسودان .

ثالثا - العمل في مهن اخرى غير التعليم :-

لا يعرف العدد الصحيح او التقريبي للذين يوظفون من خريجي المدارس الثانويه في مختلف دوائر الحكومة . غير انه من الممكن الافتراض ان عدد من يوظف ضئيل جدا اذا ما قورن بالعدد الكلي للخريجين . وهناك عدد من الخريجين الذين يعملون في المؤسسات التجارية والصناعية في البلاد .

رابعا - مواصلة التعليم الجامعي :-

لا يعرف بالضبط عدد الطلاب الذين يواصلون تعليمهم ليلتحقون بالجامعات . ويبلغ العدد التقريبي للبعثات التي ترسلها وزارة التربية والتعليم وبعثة العمل الامريكية ومنظمة اليونسكو والمؤسسات والهيئات والدول الصديقه ١٣٠ مبعوثا سنويا تقريبا . اما عدد الطلاب الذين يغادرون البلاد لمواصلة التعليم الجامعي في الجامعات العربية والاجنبية ، فلا يعرف بالتحديد عدد الذين يغادرون البلاد لهذا الغرض، ومن الممكن ان يفترض ان العدد لا يتجاوز ٤٠٠ سنويا .

خامسا :- العاطلون عن العمل (١)

نستطيع تقدير عدد خريجي المدارس الثانويه الذين يبقون دون عمل ، حوالي ٢٩٠٠ سنويا . ومعظم هؤلاء يبقون عاطلين عن العمل لمدة تزيد عن سنة يجد خلالها عدد ضئيل من هؤلاء عملا في مستويات عادية من العمل ، او انهم ينخرطون في سلك الجندية . وهذا العدد من

---

(١) انظر دراسه القوى البشرية العامله في الاردن مجلس الاعمار الاردني لسنة ١٩٦٠ ص ١٦ بالانكليزية يقدر مجلس الاعمار الاردني عدد الذين لا يجدون عملا من الذين يحق لهم التوظف في الدوائر الحكومية بما في ذلك التربية والتعليم بنسبه ١ الى ٣ اي انه من ٤٠٠٠ تقدموا الى ديوان الموظفين بطلبات وظف منهم فقط ١٤٤٢ في سنة ١٩٦٠

العاطلين عن العمل من خريجي المدارس الثانويه سيزداد سنة بعد سنة بسبب تراكم الاعداد سنويا .

فالمشكلة في التعليم الثانوي قائمة في المدرسة الثانويه الحاليه بالذات وليس خارج نطاقها . ومن الواضح ان خريج المدرسة الثانويه الحاليه يترك المدرسة مشلولا لا يعرف ماذا يعمل ، ولا يستطيع ان يكيف نفسه حسب اوضاع بيئته واحتياجات المجتمع ، ومن المرجح ان كثيرا من الخريجين الذين يغادرون البلاد للتحصيل الجامعي يفشلون [1] ، وهم ما كانوا ليغادروا البلاد لو انهم استطاعوا ان يجدوا لانفسهم المكان اللائق بهم في مجتمعهم .

سادسا - المنتمون للجامعة السورية :- اورد هنا كملاحظة جانبية لمشكلة التعليم الثانوي الاكاديمي ، ظاهرة الانتماء للجامعة السورية في دمشق ، وهي ظاهرة جديدة في الاردن وسوف يكون لها عواقب اجتماعية عديدة . فالعديد من الموظفين والمعلمين حاملي شهادة التوجيهية ينتسبون للجامعة السوريه . وليس من الضروري للطالب الموظف ان يذهب الى دمشق لتسجيل اسمه في الجامعة ، فيكفي ان يعطي اسمه مع الرسوم المالي لبعض المكاتب في الاردن وهي تقوم بالنيابة عنه بجميع امور التسجيل وقد بلغ عدد المنتسبين من الاردنيين اكثر من الفي طالب . والمهم في هذه الناحية هو ان كنا نستطيع ان نسمي الثقافة التي يحصلون عليها جامعيه . وفيما اذا كان هؤلاء يحصلون فعلا على الثقافة الجامعية عن طريق

---

(١) الاشارة هنا الى الاف الطلاب الاردنيين الموجودين في كل من المانيا وتركيا والنمسا وغيرها من البلدان الاجنبيه والملاحظة تعتمد على تقارير الملحقين الثقافيين الموجودة في سجلات وزارة التربية والتعليم .

الانتساب . اذ ان الشيء الذى تقدمه الجامعة لهم هو عدد من الكتب التى يحفظون موادها عن ظهر قلب ومن ثم يتقدمون للامتحان فى نهاية السنة . وليس من اهداف هذا البحث ان يقوم انتاج الجامعة السورية على اساس الانتساب ، ولكن كاتب هذا البحث يعتقد اعتقادا شخصيا ان المنتسبين الجامعيين هم من مستوى الدراسة الثانويه لان قراءة خمسة كتب لا تجعل من الانسان جامعيا . (١)

المنهاج والطريقة .

والان افترض تسهيلا للبحث ، ان هناك عدة عوامل اقتصادية واجتماعية ، خارجة عن نطاق التربية والتعليم ، والتى تسبب الازمة الحالية بالنسبة لخريجي المدرسة الثانوية ، بالاضافة الى الاسباب التربوية ، فما

---

(١) ابتدات الحكومة الاردنيه تشعر بهذه المشكلة ، وهي بصدد اتخاذ خطوتين هامتين اولا - التميز بين الشهادة الجامعية التى يحصل عليها الموظف عن طريق الانتساب الى الجامعة السورية والجامعة اللبنانيه وبين الشهادة الجامعية التى يحصل عليها الطالب النظامي . ثانيا كانت الحكومة وما تزال تعدل درجة الموظفين الحد من العاشرة - وهي الدرجة التى يستحقها الحاصل على التوجيهية الى الدرجة السابعة - وهي الدرجة التى يستحقها الحاصل على البكالوريوس - حال حصوله على البكالوريوس عن طريق الانتساب - وهو بالحقيقة لم يغادر مكتبة فى الدائرة الحكومية سوى ايام قليلة لاداء الامتحان وهي الان بصدد الابقاء على درجة الموظف الاصلية .

هي الاسباب التى تجعل المدرسة الثانويه الحالية تقصر فى اداء واجبها نحو المراهقين ؟ للاجابة على هذا السؤال ، علينا ان نبحث فى الاداة والطريقة التى بها توصل المدرسة الثانويه الطالب المراهق الى الحالة الراهنة التى هو فيها وما يلابسها من بطالة وضياع فى خضم الحياة .

المنهاج فى المرحلة الاعدادية .- يتكون منهاج المرحلة الاعدادية من المواضيع التالية ، التربية الدينيه واللغة العربية واللغة الانكليزية والعلوم الاجتماعيه (التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية) والرياضيات (الحساب والجبر والهندسة) والعلوم العامة والتربية النسوية للبنات والنشاط المهني للبنين (زراعي ، صناعي ، وتجارى) والتربية الرياضية .

المنهاج فى المرحلة الثانوية .- فى الصف الاول الثانوى تدرس المواضيع التالية ، التربية الدينية واللغة العربية واللغة الانكليزية والتاريخ الحديث والجغرافيا والمجتمع العربي والرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء والتربية النسوية والتربية الرياضية والنشاط المكتبي والهوايات .

الصف الثاني والثالث الثانويان (الشعبة الادبية) تدرس المواضيع التالية ، التربية الدينية واللغتان العربية والانكليزية والتاريخ العربي والتاريخ العام وجغرافية البلاد العربية والجغرافية العامة وعلم الاجتماع والفلسفة والعلوم العامة والتربية الرياضية والتربية النسوية للبنات .

الصف الثاني والثالث الثانويان (الشعبة العلمية) .- وتدرس المواضيع التالية .- التربية الدينية واللغتان العربية والانكليزية والوطن العربي والرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء والتربية النسوية للبنات والتخصص (الفيزياء او الكيمياء او الاحياء او الرياضيات) .

الصفوف الثانوية الثلاث ، (الشعبة التجارية) وتدرس المواضيع التالية التربية الدينية واللغتان العربية والانكليزية والتاريخ العربي والجغرافيا وجغرافية البلاد العربية والرياضيات التربية الوطنية العلوم العامة المحاسبة ومسك الدفاتر السكرتارية وادارة الاعمال الرياضة الطالبة الطباعة (عربية وانكليزية) ويشترك طلاب جميع الشعب التجارية في كل من الصفين الثاني والثالث الثانويين مع الشعب الادبية في جميع المواد غير التجارية .

وتضع هذه المناهج لجنة تؤلف بموجب تعليمات وزارية ، وهي في الاغلب ليست سوى مواد دراسية موضوعة سلفا ومسبقا في شكل كتب مدرسية تنقل معظم موادها اما من الكتب الاجنبية ترجمة او من الكتب المدرسية المصرية مع بعض التغيير ، وكما اشير سابقا فان هذه الكتب المدرسية تعتبر المرتكز الرئيسي في العملية التربوية .

ويهتم المعلم بامر نقل المعلومات الواردة في الكتب كي يحفظها الطلاب دون ان تعطى النواحي التربوية الاخرى ادنى اهتمام ، مثل تغيير اتجاهات الطالب ، وتعديل مواقفه ، واكتسابه لعادات جديدة ، وتغييره لمعتقدات سابقة غير نافعه الخ .. والطريقة الوحيدة التي تكاد ان تكون عامة في كل المواضيع دون استثناء هو الشرح من المعلم والصمت من الطلاب ، واخيرا الامتحان الرسمي النهائي الذي يهيء الطلاب فقط لدخول الجامعات . وما دام الامر كذلك ، فلا بد لا من ان تفشل المدرسة الثانوية في ان تعد الطالب لكي يواجه الحياة بدلا من ان يواجه حفظ بعض المعلومات التي تقدم له في جرعات كانت تقدم الى اسلافه من الطلاب . فالمادة الدراسية ليست مشتقة من واقع الطالب في حياته ومجتمعه ومن خبرته في بيئته . ومن الاسباب الرئيسية لمعظم المشكلات انه لم تجر اية دراسة علمية لحاجات المراهقين في الاردن ، وان معظم ما يقال ويطبق ويعلم لا يخرج عن كونه مقتبسا (١)

١) هذه ملاحظة ناتجة عن طريقة تكوين لجان التربية بجميع انواعها وكيفية انجاز عملها وكفاءة الاعضاء والوقت القصير الذي ينهمون فيه ما يوكل اليهم به من اعمال .. كل ذلك يشير الى ان هذه اللجان تعمد الى النقل وليس الى البحث والاستقصاء .

الفصل الخامس
المدارس الصناعية والزراعية الثانويه في الاردن

في الاردن الان خمس مدارس ثانويه مهنية ، ثلاث منها صناعية واثنتان زراعيتان . والمدرسة الوحيدة التي واكبت تاريخ الاردن هي المدرسة الصناعية في عمان التي انشئت في سنة ١٩٢٤ . (١) واما المدارس الاخرى فقد ظهرت الى الوجود بعد سنة ١٩٥٠ باستثناء مدرسة خضوري الزراعية التي كانت موجودة في فلسطين في عهد الانتداب . وقد لعبت عدة عوامل معظمها خارجية ، في انشاء هذه المدارس الصناعية والزراعية الثانوية .

ولعلنا نستطيع ان نحدد عدة عوامل مقررة لانشاء هذه المدارس المهنية الثانوية ، باستثناء عاملين اثنين لم يلعبا الدور الذي يلعبانه عادة في تقرير مصير المجتمع الاردني من الناحية التربوية .

اولا - العوامل التربوية والاسس العلمية . - لم تجر حتى الان دراسة علمية ، على نطاق واسع ، للحاجات التي لها علاقة بالعراقيين في المجتمع الاردني ، ولو اجريت مثل هذه الدراسة لوجد ان " العبء القائل (٢) (ان عملية التربية هي هدف نفسها ، وان الاعداد الوحيد الا وفي لتبعات المستقبل لا يتحقق الا بالاستفادة من الحياة الحاضرة اعظم فائدة ممكنة) ، ينطبق اشد الانطباق على النواحي المهنية في التربية فالحرفة الكبرى لجميع الناس في كل حين هي الحياة - اي النماء الفكري والخلقي . وتظهر هذه الحقيقة عارية بارزة في عهدي الطفوله والصبا لتحررهما النسبي من الضغط الاقتصادي . فاذا حددنا سلفا حرفة الطفل المقبلة

---

(١) تقرير التربية الفنية في الاردن ص ٧١
٢) الدكتور متى عقراوي وزكريا ميخائيل الديمقراطيه والتربية لجون ديوي الطبعه الثانية ١٩٥٤ ص ٣٢٢

واخذ ناه بتربية تعده لها اعدادا دقيقا ، فاننا نقضي على بعض احتمالات نموه في الوقت الحاضر ، وبذلك نقلل من كفاية اعداده لعمل صحيح في المستقبل " .

ومن المعروف ان معظم المدارس الملحقة بدور المعلمين هي مدارس تطبيقية وليست تجريبية .

ثانيا - العوامل البيئية الاجتماعية والاقتصادية .- من المفروض في المدارس الثانوية المهنية انها تنشا لخدمة المجتمع المحلي وتلبية احتياجات تلك البيئة الاقتصادية والاجتماعيه ، بينما من المرجح ان انشاء كل مدرسه صناعية لم يقم على دراسة علميه دقيقة لحاجات الصناعات المحلية . فالمدرسة الصناعية في اربد . مثلا لا تخدم منطقة هي في معظمها زراعية وبعيدة عن ان تكون صناعية ، وليس هناك اتجاهات تدل على ان هذه المنطقة ستكون صناعية في المستقبل القريب او البعيد . وكذلك المدرسة الصناعية الثانوية في نابلس ، فانها لن تخدم في الامد القريب او البعيد المنطقة التي انشئت فيها ، فالمنطقة زراعية في الاغلب ويستثنى من ذلك صناعة الصابون الذي يقول القائمون عليها انهم اذا ما اتبعوا الوسائل الحديثة في الانتاج فانهم سيفقدون صابونهم الصفة المميزة له وهو كونه بلديا ، ومن ناحية اخرى فانهم في اوضاعهم الحالية لا يحتاجون الى عمال مدربين فنيا وانما يفضلون عاملا يدرب وهو في عمله باتباع نظام التلمذة المهنية . (١)

اما العوامل التي من الممكن افتراضها انها كانت المقررة الحقيقية لانشاء المدارس الثانويه المهنية في الاردن فانه من الممكن ان نصفها جميعها انها عوامل خارجية ، خارجية بالمعنى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والسياسة التربوية .

---

(١) قابل كاتب هذه الاطروحة بعض القائمين على شؤون صناعة الصابون في نابلس .

١- عامل التقليد . - تشير وزارة التربية والتعليم على سياسة نقل ما يطبق في البلدان المجاورة والاجنبية من سياسات تربوية لتطبق في الاردن . فالاردن في نظرته الى التربية متاثر . الى حد بعيد ، وبسبب عامل قوة الاستمرار ، وبسبب ثقافة القائمين على شؤون التربية ، بما كان يطبق في اوروبا من سياسة تربوية الى ما قبل سنة ١٩٤٤ وهي السنة التي قضى فيها على ازدواجية التعليم في بريطانيا ، وحولت المدارس المهنية الثانوية المتوسطة الى مدارس فنية يهتم فيها بالعلوم والرياضيات وليس بالمهن والحرف بالمعنى المعروف . (١)

٢- اعتقاد خاطئ عن التقدم الاقتصادي والدور الذي تلعبه التربية المهنية في المرحلة الثانوية . فالابحاث الطلائعية في الاقتصاد التربوي لا تشير الى برهان ايجابي لهذا الاعتقاد (٢) . والاستنتاجات التي توصل اليها العلماء تدل على ان التدريب المهني المتخصص ليس شرطا مطلقا للتقدم الاقتصادي . بل دلت الابحاث على ان خريج المدرسة الثانوية العامة التي تحقق اهداف الثقافة العامة والثقافة المهنية (ليس المقصود هنا المدرسة الثانوية العامة كما هي موجودة فعلا في الاردن وانما المدرسة الثانوية التي سترد بشانها التوصيات في القسم الرابع من هذه الاطروحة) سيكون عونا على التقدم الاقتصادي

---

(١) عهد جديد في التربية ، دراسة مقارنة ، كاندل ، ص ٢٦٠ - ١٩٥٥

(٢) انظر كتاب التطور الاقتصادي في امريكا الجنوبية ، منشورات اليونسكو .

اكثر من خريج المدرسة الصناعية الثانوية . (١)

٣- اعتقاد خاطئ ان التعليم الثانوى الاكاديمي هو للنخبة ه

وان التعليم الثانوى المهني هو لغير النخبة من الطلاب . ان هذه الفكرة غير معبر عنها صراحة فى القانون او فى نظام القبول الذى يشترط النجاح فى امتحان الشهادة الاعدادية للدخوب الى المدارس الصناعية والزراعية الثانوية ولكن ما هو مطبق فعلا يدل على ان المدارس الثانوية المهنية صارت ه بشكل ما ملجأ للطلبة غير المتفوقين والذين هم احوج من غيرهم لفرص التعليم الثانوى العام باعتبارهم بحاجة الى من يعينهم للتغلب على الصعوبات التى يواجهونها فى مرحلة تكوينهم ه والى بيئة مثالية يجرون فيها مختلف انواع التكيف الاجتماعي والعاطفي الذى سيعينهم على ان يعيشوا حياة سعيدة فى حياتهم المقبلة . ومن ناحية اخرى فان معظم من يدخل هذه المدارس هم

---

(1) A.H. Halsey, Education, Economy, and Society, Edited, 1961 P.89 " There is indeed something to be said for the view that the common secondary school is best suited to the needs of a technological society - least likely to stand in the way of free vocational choice and movement, most likely to produce the maximum supply of skilled and responsive individuals particularly in the middle ranges of the occupational structure.

I.L. Kandel, New Era in Education P. 261 " The attack of the critics was concentrated mainly on the danger of premature determination of the educational carreers and therefore the future occupations of children at the age of eleven plus."

Max F. Millikan, Education for Innovation, 1963" The educational economies of narrowly focused applied training are particularly attractive to the poorer countries, but in the world of rapid change in which we live, these economies will turn out before long to be false ones."

ابناء الفقراء ولا يمكن ان تجد ابن مواطن ميسور فيها . (١)

٤- توافر المخصصات من دول اجنبية كالمانيا الغربية ، التي تشترط انفاق اموالها على انشاء مدرسة صناعية تشابه في فلسفتها وادارتها ومناهجها المدارس الصناعية في المانيا . ومشكلة المعونات الاجنبية وكيفية انفاقها على المؤسسات التربوية وتاثيرها على مصير التربية في البلدان النامية لا بد وان يخصص لها بحث منفصل . ولكن نفترض هنا ان المعونة الاجنبية ، وخصوصا في بلد فقير ماديا كالاردن ، لها تاثير كبير على سياسة التربية والتخطيط لها في المستقبل . (٢)

اولا - مدرسة عمان الصناعية الثانوية ١٩٢٥ (٣)

ابتدات مدرسة عمان الصناعية حياتها بتعليم ثلاث حرف متخصصة وهي النجارة ، والحدادة ، وصنع الاحذية . ومن المرجح انه كان ينتمي اليها من انهى عددا من السنوات تبلغ الخمس او الست . ومن ثم ، وبعد سنوات قليلة اضيفت اليها حرفتان جديدتان ، وهما صناعة البسط وصناعة القش .

وسارت المدرسة على هذا المنوال ، مهتمة بخمس حرف ، الى سنة ١٩٤٨ حينما الغيت جميع الحرف باستثناء حرفتي النجارة والحدادة . وفي سنة

---

(١) ملاحظات ومعلومات مبنيه على مقابلات اجريتها مع القائمين على شؤون التربية المهنية في الوزارة ومع عدد من مدير المدارس الثانويه الصناعيه والزراعية .

(٢) المساعدة الفنيه ومشاكلها الاجتماعيه . تقرير قدمه موريس اوبلر عن اعمال مؤتمر منظمة الامم المتحدة بالاشتراك مع اليونسكو ، دار اليونسكو باريس ١٩٥٩ دار المعارف القاهرة وخصوصا ص ١٦ اهداف البرامج الدولية للمساعدة الفنية وطبيعتها

(٣) تقرير التربية الفنية المهنية في الاردن ص ٧١

١٩٥٢ اتفقت الحكومة الاردنيه مع ادارة النقطة الرابعة فى الاردن على بناء ابنية حديثة للمدرسة الصناعية وجعلها مركزا لتخريج عمال شبه ماهرين للاسواق الاردنية فى حقول الكهرباء ، واعمال الخشب ، والورش ، والميكانيك ، والادوات الصحية ، واللحام ، وافتتحت المدرسة فى سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ، وسميت بمدرسة عمان الصناعية .

والشرط الاساسي لدخول المدرسة انهاء المرحلة الاعداديه بنجاح والحصول على شهادة انهاء هذه المرحلة . والى ما قبل انشاء المدرستين الصناعيتين فى كل من اربد ونابلس كان الطلاب يختارون بالتساوى من جميع الالوية ، وما بعد انشاء المدرستين فى كل من اربد ونابلس فانه لا يقبل فى المدرسة طلاب من لوائى نابلس وعجلون . (١)

والمدرسة تخصص جزءا من برنامج الدروس الاسبوعي لبعض المواد النظرية والادبية مثل الرياضيات واللغة الانكليزية واللغة العربية والدين . وخطة الدراسة تسير كما يلي :- يخصص النصف الاول من السنة الدراسية الاولى لبرنامج يعرف بموجبه الطالب على مختلف الورش الموجودة فى المدرسة وبعد ذلك ، وعلى اساس امتحانات نصف السنة ، يعين لكل طالب الحرفة التى سيتخصص فيها خلال المدة الباقية له فى المدرسة . ومدة الدراسة هي ثلاث سنوات بعد المرحلة الاعداديه . والمواد المهنية هي كما يلي :- الرسم الهندسي ، وعلم الصناعة ، والات الاحتراق ، وادارة الورش والفيزياء والتدريب العملي . والتدريب العملي يهدف الى تمكين الطالب من التخصص فى احدى الحرف التالية (١) الكهرباء والراديو (٢) النجارة (٣) الادوات الصحية (٤) السيارات (٥) الخراطة والتسوية (٦) الحدادة (٢)

---

(١) المصدر نفسه ص ٧٣

(٢) التقرير السنوى ١٩٦١ - ١٩٦٢ ص ١٧٧

وفى مدرسة الصناعة صف يدعى صف المعلمين ، وهو عبارة عن سنة اضافية لسنوات الدراسة الثلاثة يدرس فيها بعض الطلاب اصول التدريس والتربية ليصبحوا بعد تخرجهم معلمين فى المدارس الاعدادية للنشاط الصناعي ، وقد دعا الى افتتاح هذا الصف اتساع التعليم المهني فى المدارس الاعدادية وقلة عدد المعلمين لتعليم الموضوعات المهنية والصناعية . ويلتحق بهذا الصف كل راغب اتم دراسته بنجاح فى المدرسة الصناعية ، وقد تخرج من هذا الصف (١)

١٥ طالبا عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨

١٨ طالبا عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩

١٦ طالبا عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠

١٦ طالبا عام ١٩٦٠ - ١٩٦١

ولم تجر حتى الان دراسة علميه دقيقة لتتبع مصير خريجي هذه المدرسة الصناعية ، ويمكن القول :-

اولا - ان معظم خريجي المدرسة الصناعية يجدون صعوبة فى الحصول على عمل - اى نوع من العمل حتى ولو كان خارج نطاق الاختصاص الذى دربوا فيه - وهذه فرضية تحتاج الى وقت ودراسة . (٢)

ثانيا ان معظم الذين يجدون عملا فى الاردن فى وقت قصير جدا

١) العرض الثاني لوضع التعليم فى الاردن ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المركز الاقليمي بيروت ص ٧٩

٢) هناك فى وزارة التربية مشروع لاجراء دراسة لمتابعة مصير خريجي المدارس الصناعية الثانوية .

هم اولئك الذين التحقوا بصف المعلمين ودربوا فيه ليكونوا معلمين للنشـــاط الصناعي ـ ولا يعتقد ان هناك تنسيقا بين التوسع في برنامج النشـــاط الصناعي في الصفوف الاعداديه وعدد الذين سيتخرجون من صف المعلمين سنويا

ثالثا ـ ان معظم الذين يعملون في الصناعتين الفنيتين الرئيسيتين الاسمنت والصفاة ، من خريجي كه مدرسة صناعة عمان الثانويه ، يعملون في حرفة ليست حرفتهم ، وهم على هذا الاساس يقضون فترة من الوقت في التدرب على الحرفة المتوافرة ، ولا يكون لتدريبهم السابق اى تاثير ، مثلهم في ذلك مثل اى عامل اخر لم يدرس في المدرسة الصناعية .

رابعا ـ ان عددا كبيرا من خريجي هذه المدرسة الصناعية الثانوية يتركون البلاد ، بعد ان يبقوا مدة بلا عمل في الاردن ، الى البلاد العربية المجاورة للعمل كعمال (١) . واعداد العمال للبلدان المجاورة ليس من اهداف المدرسة الثانويه الصناعية او العامة .

ثانيا ـ مدرسة اربد الصناعية :-

عقدت اتفاقية في سنة ١٩٥٩ بين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وحكومة المانيا الغربية لانشاء مدرسة صناعية ثانوية في اللواء الشمالي من الاردن والمعروف بلواء عجلون . وبموجب هذه الاتفاقيه تزود حكومة المانيا الغربية وزارة التربية والتعليم بالالات والمعدات الضرورية للمدرسة كما تزودها بالفنيين والاختصاصيين الضروريين لمدة ثلاث سنوات . اما وزارة التربية والتعليم فانها قدمت الارض اللازمة والابنية والورش ، وبلغ قيمة ما قدمته الحكومة

---

(١) تقرير التربية الفنيه المهنية في الاردن سنة ١٩٦٢ ص ٢٤ وص ٢٦

الالمانيـة ١٢٠ الف دينار اردني ، وما قدمته الحكومة الاردنيه ١٠٠ الـف دينار اردني ، اى ان قيمة ما قدمته الحكومتان بلغ ٦١٦ الف دولارا .

وابتدات المدرسـة الصناعيه الثانويه فى اربد عملها فى سنـة ١٩٦٠ بعدد من الطلاب بلغ ٣٣ طالبا ، وجميعهم من طلاب مدارس لواء عجلون ، وفى السنة الدراسـية الثانيه قبل ٦٠ طالبا اضافيا ١٩٦١ - ١٩٦٢ ومقدار مـا تستوعبه المدرسـة هو ١٨٠ طالبـا .

وتختلف مدرسـة اربد الصناعيـة عن مدرسـة عمان الصناعيـة ان الاولى تستعمل اللغتين العربية والانكليزية للتدريس وانها تدرس اللغة الالمانية كمادة اضافيـة ، وان نسـبة نواحـي التخصص العملي الى النواحي الاكاديميـة هي ٧٥ ٪ لنواحي التخصص العملي ، و ٢٥ ٪ للنواحي الاكاديمية . ويشترط للقبول فى هذه المدرسـة الحصول على شهادة انهاء المرحلة الاعدادية ، ويمنح الطالب بعد دراسه ثلاث سنوات دبلوم الصناعـــة .

والبرنامج العام لهذه المدرسـة هو كما يلي :- يحصل جميـــع الطلاب الجدد على تدريب عملي فى اسس العمل فى الورش ، وفي الســـنة الثانيـة يقسـم الطلاب الى نوعـين من التخصص ، قسم المعادن وقسم السيارات وفى السـنة الثالثة يقضي الطلاب معظم وقتهم فى حرفة واحدة . وتخطط السلطات المسؤولة لادخال التخصص فى الكهـرباء . (١)

والبرنامج الاسبوعي للمدرسة هو كما يلي ، اللغة العربية (حصة واحدة) ، واللغة الانكليزية (حصة واحدة) واللغة الالمانيه (حصـة واحـدة) والدين (حصـة واحدة) والرياضيات (حصـتان) ، وعلم الصناعة (حصـتان والرسم الهندسـي (حصـتان) ، والرياضيات (حصـتان) . واما التدريـب العملي فى الحـرفر فيبلغ عدد حصصه ٣٣ حصـه فى كل من الصفوف الثلاث .

---

(١) تقرير التربيـة المهنيـة ص ٩٣

الاسس التي قامت عليها مدرسة اربد الصناعية الثانوية :-

اولا - اسست هذه المدرسة الصناعيه لتخدم البيئة المحلية ، وهي لواء مجلون ، ولهذا فان هذه المدرسة الصناعية لاتقبل سوى طلاب لواء مجلون ومن المعروف ان هذا اللواء لاتوجد فيه اية صناعة تذكر تحتاج الى مثل هذه المدرسة الصناعيه ، واللواء في الاغلب زراعي ، وامكاناته الصناعيه ضئيلة جدا وهو مشهور باحراجه وغاباته .

ثانيا - كان السبب الرئيسي لتاسيس المدرسة الصناعية الثانوية في اربد - سياسيا اكثر منه تربويا او اقتصاديا ، فايجاد التوازن بين مختلف الوية الاردن ومناطقها يلعب دورا مهما في تقرير عدد المدارس التي يجب ان تنشا في مختلف المناطق ، او في كل من الضفتين الشرقية والغربية ، بغض النظر عن احتياجات هذه المنطقة او غيرها . وهذا الاساس افتراضي ولا يمكن ان يجرى فيه بحث لكونه موضوعا حساسا ، وقد تسبب اثارته مشكلة الاقليمية وغيرها من القضايا الحرجة في السياسة الاردنية الداخلية .

ثالثا - هناك اساس اقتصادي يتخذه مجلس الاعمار الاردني مبررا لزيادة عدد مثل هذه المدارس وهو مقدار العمالة التي ستحدثها الزيادة في هذه المدارس . ولكن هذه الزيادة في العمالة محسوبة على اساس زيادة عدد الموظفين والمعلمين من المنطقة وفي المنطقة التي ستنشاء فيها المدرسة هذا الاساس المفترض ينهاران نظرا الى تاثير المدارس الصناعية الاضافية على العمالة بصورة غير مباشرة . (١)

---

(١) مجلس الاعمار الاردني ، تخطيط قطاع التربية ، تقرير اولي سبتمبر ٢٣ سنة ١٩٦٣ ص ٢٧

فاذا اعتبرنا ان جميع طلاب المدرسة هم من لواء عجلون ، وهم سيتخرجون عمالا صناعيين ، وان هذه المنطقة زراعية ، وان قدرتها على استيعاب العمال الماهرين ضئيل نوعا ما ، فان تاثير هذه المدرسة وغيرها من المدارس الصناعية الثانوية في المستقبل ، على العمال في المنطقة هو سلبي - اى انها ستسبب بطالة ولن تزيد العمالة . (١)

رابعا - الاساس المفترض القائل ان ما تتبعه المانيا من نظام مزدوج في التعليم الثانوي ، اى الجمنازيوم والمدارس الصناعية الثانويه ، يلائم بالضرورة البيئة الاردنية . فالراى الشائع في الاردن ، وهذا محض افتراض ، في هذه الناحية من التربية ، ان ما تقوم به المانيا في حقل التربية شيء مثالي لدرجة انه يجدر بالاردن الاحتذاء به . وهذا الاساس المفترض لا يحتاج الى بحث ليبرهن خطاه ، لان ما تقوم به دولة وما تطبقه ليس معناه بالضرورة ، انه ملائم للتطبيق في بلد آخر . حتى ولو كان ناجحا في البلد الذي يطبقه . وهذه المشكلة هي جزء من مشكلة عامة تتعلق بتاثير المعونة الفنية التي تقدمها الدول المتقدمة صناعيا الى الدول النامية ، البحث ليس هدفه دراسة هذه الناحية على الرغم من اهميتها بالنسبة للاردن الذي يعتمد الى درجة كبيرة على المعونات الخارجية التي تقدم من جهات خارجية عديدة .

ثالثا - مدرسة نابلس الصناعية

عقدت في سنة ١٩٥٨ بين وكالة الانماء الامريكية ومجلس الاعمار

الاردني اتفاقية تحرف بتوسيع التسهيلات التعليمية ، وبموجب الاتفاقية طلبت الحكومة الاردنية من الوكالة الامريكية تمويل مشروع لبناء مدرسة صناعية ثانوية في نابلس [1] وابتدات المدرسة عملها في سنة ١٩٦٢ بعدد من الطلاب بلغ ٥٨ والذين كانوا جميعهم من مدرسة الجاحظ الثانوية في مدينة نابلس وبلغ قيمة ما قدمته الحكومة الاردنية ٥٨٨٠٠ دولار والولايات المتحدة - ٢٣٦٥٦٠ دولارا .

ويحتوى برنامج الدروس الاسبوعي على مايلي ، الرسم الهندسي والرياضيات وعلم الصناعة ، واللغة الانكليزية ، واللغة العربية ، والدين ، والرياضة البدنية ، والتدريب في الورش الذى يتكون من (١) حرفة الكهرباء (٢) حرفة المعادن الباردة (٣) حرفة المعادن الساخنة (٤) حرفة النجارة (٥) حرفة السيارات (٦) حرفة الادوات الصحية (٧) حرفة البناء . [2]

ملاحظات عامة عن مدرسة نابلس الثانوية الصناعية :-

على الرغم من كون هذا اللواء زراعيا بمجموعه الا ان هناك صناعتين متفرعتين عن الزراعة ، صناعة الصابون ، وصناعة الزيوت النباتية ، وعدا ذلك فان لواء نابلس زراعي ومعظم سكانه يعتمدون على الزراعة . وعلى ضوء هذه الحقيقة ينبغي ان ينظر الى حقيقة انشاء المدرسة الصناعية الثانوية في نابلس . فجميع

---

(١) تقرير التربية المهنية في الاردن ص ١٠٩

(٢) التقرير السنوى ص ١٦٧ .

الطلاب هم من لواء نابلس، ولن يجدوا على الارجح اعمالا فى منطقتهم . وانما سيغادرونها الى مناطق اخرى فى الاردن ، او الى خارج الاردن ان لم يجدوا اعمالا لهم فى بلدهم .

رابعا - مدرسة الربة الثانوية الزراعية :-

حولت مدرسة الربة الزراعية من مدرسة اعدادية زراعية الى ثانوية زراعية فى سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ . ذات صفوف زراعية ، وفى نهاية سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ سيتخرج اول فوج من هذه المدرسة ، وستمنح للطلاب الناجحين شهادة تسمى شهادة الدراسة الثانوية الزراعية . والعمل الان جار لاتمام مدرسة الشوبك الزراعية الثانوية التى ستتسع لـ ٢٠٠ طالب . وقد تم حفر البئر وتحضير مخططات ومواصفات البناء لهذه المدرسة . كما ان المفاوضات جارية الان لاستملاك ٤٠٠ دونم من الارض ضمن مشروع قناة الغور الشرقية لانشاء مدرسة زراعية ثانوية عليها تسد حاجة الاغوار . (١)

ان مدرسة الربة الزراعية تائهة فى اللواء الجنوبي من الاردن . وعلى الرغم من ان هذا اللواء زراعي مائة بالمائة ، الا انه يعاني من الجفاف الذى اصابه خلال السنوات العديدة الماضية ، فالزراعة فى هذه المنطقة بمجموعها تعتمد على الامطار التى انحبست عن الناس خلال السنوات العشر الماضية . والسكان نتيجة للجفاف يعانون من الفقر والمرض بالاضافة الى كون بعضهم من البدو والرحل الذين يعتمدون فى معيشتهم على رعي المواشي ، والمراعي غير موجودة فى اللواء الجنوبي بسبب الجفاف .

---

(١) التقرير السنوى ١٩٦١ - ١٩٦٢ ص ١٧٠

وهناك عامل اجتماعي يجعل هذه المنطقة في تخلف دائم ، وهو ان معظم من ينالون قسطا من التعليم من ابنائها يهجرونها ليقطنوا العاصمة عمان . والان يتبادر الى الذهن هذا السؤال :- الى اى مدى تساهم المدرسة الزراعية الثانويه في حل مشكلات هذا اللواء المختلف ؟

خامسا - مدرسة خضوري الزراعيه (كلية الحسين الزراعية) ١/ ١/ ١٩٣١

ان هذه المدرسة الزراعية ثانويه ، اى انها تقبل الطلاب الذين انهوا المرحلة الاعدادية بنجاح . وقد اضيف صف جامعي واحد ، وكان هناك مخطط لجعل الدراسة فيها اربع سنوات بعد المرحلة الثانويه [1] ولكن هذا المخطط الغي في الوقت الحاضر [2] . ومنهاج المدرسة مكون من تسمين اكاديمي ويشتمل على دراسات علميه وادبية مختلفة تساعد

---

(1) F. Max Millikan, Education for Innovation, An article in "Restless Nations, A Macfadden Book N.Y. 1963" In agriculture the problem is not today to train the cultivator in the use of what is now considered the best practice, but rather to instill in him a new attitude towards continual change and a capacity to shift his methods from year to year in response to new knowledge. It is not enough to teach the mechanic to repair today's automobile or radio set. He must be equipped to grasp new technology as it comes along. Thus the new key role for education at all levels is not only the transmission of a body of knowledge, but also the inculcation of a spirit of inquiry a capacity for analysis of new problems, and a willingness to set out into the unknown."

(٢) لا توجد وثيقة تثبت ذلك ، ولكن الكاتب يستنتج ذلك من الجو الحالي في وزارة التربية والتعليم في الاردن .

الطالب على التخصص فى العمل الزراعي وتعمل فى نفس الوقت على توسيع افق ثقافته ، وهي فى مستوى المرحلة الثانويه ، وعلمي ويهدف الى تمكين الطالب من ممارسة العمل الزراعي بواسطة التدريب فى المزرعة والاراضي التابعة للمدرسة . (١)

---

(١) العرض الثاني لوضع التعليم فى المملكة الاردنية ، المركز الاقليمي ١٩٦٣ ص ٨٧

الباب الثانـــي

عرض للاتجـــاهات والاحتياجات في الاردن

الفصل السادس
اتجاهات متنوعة في فلسفة التخطيط للتعليم الثانوي في الاردن

وضع مجلس الاعمار الاردني مشروعين من مشاريع الانماء العام في الاردن بما في ذلك قطاع التربية والتعليم . وهذان المشروعان ليسا متممين لبعضهما البعض ، وانما يحل الثاني محل الاول . والمشروع الاول مشروع السنوات الخمس للتنمية [1] وقد وضع للمدة ١٩٦٢ـ ١٩٦٧ . اما المشروع الثاني فما زال قيد الاعداد والدرس [2] ووضع للمدة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠ . وقد نشرت الدراسات الاولية عن قطاع التربية والتعليم وهي قابلة للتعديل والتغيير من حيث الكم ، واما من حيث الاسس الفلسفية فلا يعتقد انه سيحدث فيها اي تغيير . ويضاف الى هذين المخططين تقرير اللجنة الملكية [3] الذي نشر في سنة ١٩٦٢

ويهدف هذا الفصل الى عرض الاتجاهات المختلفة من حيث تخطيط التعليم الثانوي ، وفلسفة التعليم في كل من المشروعين ، واتجاه هذه الفلسفة نحو المدرسة الاوربية وخصوصا في تقرير اللجنة

---

(١) برنامج السنوات الخمس للتنمية الاقتصادية ١٩٦٢ ـ ٩٦٧ ، مخطط لتنمية التعليم

(٢) مشروع السنوات السبع ٦٤/ ٦٥ ـ ٧٠/ ٩٧١ ، مخطط لتنمية التعليم .

(٣) تقرير اللجنة الملكية لشؤون التربية ، المملكة الاردنية ١٩٦٢ .

الملكية . كما ان من اهداف هذا الفصل اظهار حقيقة مهمة ، وهي ان مشروع السنوات السبع وتقرير اللجنة الملكية يرتكزان على فلسفة الازدواج في التعليم الثانوى من حيث انشاء مدارس ثانوية اكاديمية ومدارس ثانوية مهنية ، والاعتراف بالنخبة والعامة من حيث تقسيم جماهير الطلاب الذين هم فى سن التعليم الثانوى (١) ، ويبدو ان المخططين للمشروع الثاني لم يسترشدوا بفلسفة التعليم الواردة فى المشروع الاول والذى كان يرتكز الى حد بعيد على فلسفة متجددة حديثة فى التعليم الثانوى وفى التعليم المهني .

ولعل السبب الرئيسي للتباين الظاهر بين الفلسفتين الواردتين فى المشروع الاول من جهة وفى المشروع الثاني وتقرير اللجنة الملكية من جهة ثانية اختلاف ظاهر فى الفلسفة التى يعتنقها الذين وضعوا المشاريع الثلاث . فقد يخمن ان الذى وضع المشروع الاول كان متاثرا بمنبع حديث فى التربية ومنبت متجدد فى الفلسفة ، بينما يتضح ان معظم اعضاء اللجنة الملكية تاثروا فى توصياتهم بما شاهدوه فى البلاد الاوروبية ، ولم تكن توصياتهم منبثقة عن دراسة لاحتياجات

---

(١) جاء فى تقرير اللجنة الملكية ص ٩ - وترى اللجنة حصر التعليم الثانوى فى فئة معقولة فى الدراسة ظهرت قابليتها لمواصلة الدراسة ووضح استعدادها للحصول على قسط اوفى من المعرفة اما الذين لم يظهر لديهم الاستعداد الكافي للدراسة النظرية بعد اتمام المرحلة الاعدادية فيوجهون الى الدراسة المهنية " .

البلاد (١) .

مشروع السنوات الخمس ١٩٦٢ - ١٩٦٧

يعرف التعليم المهني بمفهومة الشامل " لا يفهم في نطاق تدريب المشاغل على المهارات اليدوية او في نطاق برنامج تدريب الصناع الصغار فحسب ، وانما يشمل هذا التعليم انواعا مختلفة من البرامج التي تعد الناس لمختلف الاعمال والوظائف ويشمل على سبيل المثال لا الحصر الوان النشاط التالية :

١- تدريب المرشدين السياحيين .

٢- برنامج تدريب السكرتيرين والسكرتيرات

٣- تدريب العاملين في التجارة .

٤- تدريب العاملين في المطاعم والفنادق السياحية (٢)

والملاحظات العامة في هذه الفلسفة هي ما يلي :

---

(١) الفت اللجنة الملكية من السادة موسى ناصر وبشير الصباغ وقدري طوقان وعبد الرحمن بشناق والدكتور عبد السلام المجالي ؛ وقد احتفظ السيد موسى ناصر برايه بالامور التالية : تصنيف الطلبة ، مدة الدراسة الالزامية ، المناهج ، المراحل الدراسية ، المدارس الخاصة ، عدد ايام الدراسة ، مكان الجامعة واسمها ، وقد وضع السيد ناصر مذكرة خاصة تتضمن آراءه حول هذه الامور ، ولم استطع الحصول على هذه المذكرة وردت هذه الملاحظة في نهاية التقرير .

(٢) مشروع السنوات الخمس مخطط للتعليم ١٩٦٢/ ١٩٦٧ ص ٢

اولا - يؤكد المشروع بكل وضوح انه بالامكان تطبيق كثير من التدريب المهني في المدارس الثانويه الحاليه . (١) ومعنى ذلك ان المشروع يضع خططا حديثة من حيث اعتبار المدرسة الثانويه (الاكاديمية) الحالية نقطة الانطلاق في اصلاح التعليم الثانوى . واهمية هذه الفكرة ان كل طالب في هذه المدارس الثانويه ستسنح له فرص التاهيل المهني الضرورى لكل مواطن بينما يجرى الاصلاح الحالي للتعليم الثانوى يترك المدرسة الثانوية كما هي تقريبا وانشاء مدارس ثانويه مهنيه لتدريب الصناع .

ثانيا - يؤكد المشروع اهمية المواد المهنية في المدرسة الثانويه العامة ، اذ نص المشروع على انه ستتشابه بعض الدروس في المنهاج النظرى مع غيرها في المنهاج العملي . (٢) وهذا معناه ان فلسفة هذا المشروع منبثقة من اساس متجدد مفاده ان للمواد العمليه ذات القيمة التي للمواد النظرية .

ثالثا - يبين المشروع بكل وضوح ان التمييز بين الدروس النظريه والدروس المهنيه ليس في الغالب سهلا او بينا . وهذا الراى يتمشى مع احدث نظريات التعليم الثانوى التي تقول انه من الصعب تجريد المواد النظرية من قيمها العمليه ، وتجريد المواد العمليه من قيمها النظرية . واحسن مثال على ذلك كون مواد التاريخ والجغرافيا واللغات الاجنبية مفيدة مهنيا بالنسبة لبرنامج تدريب المرشدين السياحيين .

وقد وضع في مشروع السنوات الخمس عدة توصيات فيما يتعلق باصلاح التعليم الثانوى . وسنورد توصيتين تصوران نقطة الانطلاق في الاصلاح ،

---

(١) نفس المصدر ص ٢

(٢) المصدر نفسه ص ٢

فهي ليست بانشاء مدارس صناعية منفصلة عن المدارس الثانوية العامة الموجودة حاليا ، وانما باصلاح المدارس الثانويه ذاتها وتطعيمها بالصبغة المهنية .

اولا : " يفضل التدريب المهني على التعليم النظرى بالنسبة للطلبة الذين لا ينتظر التحاقهم بالكليات او الجامعات . (١) وقد اسيء فهم هذه التوصية فيما بعد ، ففهم منها انها تعني (١) انشاء مدارس صناعية وزراعية منفصلة عن المدرسة الثانوية العامة (٢) التركيز على فصل النخبة من الطلاب ، وهم الذين سيكملون تعليمهم الجامعي ، عن غير النخبة من الطلاب ، وهم الذين لن يكملوا تعليمهم الجامعي . فالنخبة تذهب الى المدرسة الاكاديمية والفئة الثانية تذهب الى المدرسة الصناعية الزراعية المهنية . والتطبيق الحالي للاصلاح في التعليم الثانوى ليس منبثقا عن روح هذه التوصية وانما تقليد لنظم في التعليم الثانوى كانت مطبقة في انكلترا في فترة ما بين الحربين وفي معظم الاقطار الاوروبية ، الى حد ما ، في الوقت الحاضر ، وهذه النظم تعترف بصراحة بفلسفة النخبة في التعليم الثانوى العام .

ثانيا : تعيين المدارس التي تستطيع تقديم الوان التدريب المهني مع تحويل بعض التسهيلات في المدارس الثانوية الحالية لاغراض التعليم المهني لا النظرى (٢) . ويفهم من هذه التوصية ان المدرسة الثانوية الحالية هي نقطة الانطلاق في الاصلاح ، وانها تقول بادخال المواد المهنية في المدارس الثانويه الحالية .

تقرير اللجنة الملكية للتربية ١٩٦٢

---

(١) المصدر نفسه ص ١٠

(٢) المصدر نفسه ص ١٠

فى تقرير اللجنة الملكية كثير من الاتجاهات الفلسفية التى يرجع عهدها الى فترة ما بين الحربين من حيث تطبيقاتها [١] ، فالوضع الراهن فى ازدواجية التعليم الثانوى ينحصر فى تنوع التعليم الثانوى الى نوعين من المدارس الثانويه بعد المرحلة الاعدادية ، المدارس الثانويه الاكاديمية والمدارس الثانويه المهنيه (الصناعية الزراعية) . اما ما يطالب به تقرير اللجنة الملكية فهو ان يبتدئ الازدواج بعد المرحلة الابتدائية . [٢] فقد جاء فى التقرير مايلي :

"فى نهاية السنة السادسة الابتدائية ينقل اضعف الطلاب (نحو ٢٠ ٪ من المجموع) الى مدارس تطبيقية تؤسس لهذه الغاية وتكون نسبة التعليم العملي فيها عالية لكي تعد هؤلاء التلاميذ خلال السنوات الباقية من سنوات الدراسة الالزامية للعمل اليدوى البسيط ، وتنتهي دراستهم فى نهاية السنة الدراسية التاسعة [٣]

وهذه التوصية مبنية على عدد من المسلمات التى فقدت قيمتها التربوية ومبرراتها الاجتماعية واسسها الاقتصادية .

---

(١) هذه الاشارة الى Junior Technical School التى كانت سائدة فى بريطانيا ما بين الحربين والتى كان جوهرها التدريب التقنى الضيق النطاق وينتمي اليها الطالب بعد المرحلة الابتدائية . وبعد قانون ١٩٤٤ جعلت بريطانيا اى تدريب تقني بعد المرحلة الثانويه فى معاهد تعليم الكبار والمعاهد الفنية العليا المصدر

Parity & Prestige in English Secondary Educations Olive Banks, Routledge & Kegan Paul, London 1955, P. 97

(٢) نفسه المصدر ص ٩

(٣) المصدر نفسه ص ٩

اولا - ان الجوائز او الاختبارات التى على اساسها يصنف الطلاب الى الى متفوقين وغير متفوقين لا يمكن ان تكون دقيقة الى الحد الذى تسمح فيه لانفسنا بالحكم على اى طفل ان يكون فى المستقبل عاملا بدل ان يكون طبيبا او مهندسا . هذا مع العلم ان الاردن لم يطور حتى الان نظاما للامتحانات على اساس حديث يحتمد عليه . (١)

ثانيا - يقصد بالعمل اليدوى ان المدرسة التطبيقية ستخرج عمالا من نوع شبه الماهرين ، وهذا معناه ، اذا ما طبقت التوصية بشكل موسع فى المستقبل ، ان خمس مجموع الاطفال الذين ينهون المرحلة الابتدائية سيحكم عليهم بان يكونوا عمالا ، ومن المرجح ان بعض هؤلاء كان من الممكن ان يكونوا من ذوى الاختصاص العالي . (٢)

ثالثا - من المرجح ان هذه المدارس التطبيقية ليست مبثقة عن حاجة حقيقية فى المجتمع . فالعمال العاديون ليسوا بحاجة الى تدريب مسبق ، كما دلت على ذلك الابحاث (٣) ، وانما من الممكن ان يحصل العامل على التدريب الضرورى لعمله وهو على راس عمله . وفى خلال اسابيع قليلة ومن ناحية اخرى فان العدد الكبير من الاطفال (اعمارهم ١٤ سنة) الذين سيتخرجون من هذه المدارس التطبيقية سيكونون جيشا من العاطلين عن العمل لعدم توفر المصانع الضرورية لاستيعابهم . يضاف الى ذلك ان معظم المهن التى

---

(1) Kandel, New Bra, P. , 261

(2) U.S.A. Office of Education, Economics of Education 1962, P.105

(3) Kandel, New Era, P., 254, "It is probable that a modernized system of apprenticeship based on vocational adaptability developed in school would be preferable to prolonged vocational training in the schools."

يتعلمونها قد لا يكون لها وجود حين تخرجهم (١) .

رابعا - ان الهدف من احترام العمل لا يحقق عن طريق المدارس التطبيقية وانما عن طريق تعليم ثانوى يحقق هدفي الثقافة العامة والكفاية المهنية ومرونتها بمفهومها الشامل . (٢)

وتقرير اللجنة الملكية يسير بالبلاد خطوة اخرى نحو الازدواجية فى التعليم الثانوى بعد المرحلة الاعدادية . وجاء فى هذا الصدد مايلي :

(١ + ٢) من ترجمة الدكتور متي عقراوى لكتاب الديمقراطية والتربية لجون ديوى

١- فاذا حددنا سلفا حرفة (مهنة) الطفل المقبلة واخذناه بتربية تعده لهذا اعدادا دقيقا ، فاننا نقضي على بعض احتمالات نموه فى الوقت الحاضر وبذلك نقلل من كفاية اعداده لعمل صحيح فى المستقبل .

٢- الراى الذى يزعم ان الانسان يكتشف العمل الذى يختاره لحياته الرائدة دفعه واحدة وفى وقت معين ، ان هو الا راى تحكمي شائع .

٣- اوقل بعبارة اوضح ان ثم الخطر من ان تفسر التربية المهنية نظريا وعمليا انها تربية حرفية - اى وسيلة تبتغي لبلوغ الطالب المقدرة الفنية فى اعماله الاختصاصية المقبلة .

٤- فاذا انقسم النظام التربوى وربي المحرومون تربية مؤسسة على فكرة الاعداد لمهنة واحدة ، كان ذلك بمثابة اعتبار المدارس وسيلة لنقل الانقسام القديم بين العمل والراحة ، والثقافة والخدمة ، والعقل والجسم ، وطبقة الرؤساء والمرؤوسين ، الى مجتمع ديمقراطي بالاسم " .

"في نهاية المرحلة الاعدادية (نهاية السنة التاسعة المدرسية) يعقد امتحان لوائي .. وتنتهي به دراسة ٣٢٪ من مجموع التلاميذ وهم الذين نالوا ادنى العلامات في نهاية المرحلة الابتدائية . ومن الـ ٤٨٪ الباقين بعد نهاية المرحلة الاعدادية يوجه الثلثان (٣٢٪) الى المدارس المهنية ، ويوجه الثلث الى المدارس الثانوية . (١)

وهذه التوصية توضح كذلك الاتجاه الازدواجي في التعليم الثانوي وجعله ذا اتجاهين مختلفين ، وتنطبق عليها جميع الاعتراضات التي اوردت عن الازدواج في التعليم بعد المرحلة الابتدائية والتي تتلخص في ان هذا التنظيم (١) لن يوجد مجتمعا متناسقا متحابا بل سيؤدي الى ايجاد طبقتين متمايزتين في المستقبل (٢) ولن يؤدي الى التقدم الاقتصادي لان شروط التقدم الاقتصادي لاتنحصر فقط في تخريج العمال وتدريبهم (٣) "ان خريج المدرسة الثانوية العامة هو اكفأ من حيث الانتاج والتكيف حسب فرص العمل المتاحة في السوق .

ولعل توصية المعاهد الفنية العالية هي اكثر التوصيات تطبيقا وتمشيا مع النظريات التربوية الحديثة . فقد جاء في هذه التوصية ما يلي "مهنية عالية ، وتمتد من سنتين الى اربع سنوات بعد المرحلة الثانوية وتشمل دور المعلمين وكلية الحسين الزراعية ومعهدا عاليا للفنون ، وغيرها من المعاهد المهنية التي تحتاج اليها البلاد . (٣) " وتعد هذه التوصية خطوة الى الامام في حقل

---

(١) تقرير اللجنة الملكية ١٩٦٢ ص ١٠

٢) ليس المقصود هنا المدرسة الثانويه الحديثة في بريطانيا والتي هي فرع من النظام الثلاثي بل هي اقرب الى المدرسة الشاملة في انكلترا وامريكا

See, A.H. Halsey, Education, Economy, and Society, The Free Press of Glence, 1961, p., 61

(٣) نفس المصدر ص ١٠

التعليم المهني لانها تحرر التعليم الثانوى من عبء التعليم المهني الضيق النطاق الذى يقحم اقحاما على المراهقين من ابنائنا ، ولانها تبتدئ بالتعليم المهني الضيق فى المرحلة التى تنتهي فيها مرحلة التكوين فى الطالب وتبتدئ مرحلة البناء .

مشروع السنوات السبع ٦٤/ ٦٥ - ٧٠/ ١٩٧١

يبدو ان مشروع السنوات السبع اخذ بعين الاعتبار توصيات تقرير اللجنة الملكية من حيث انشاء المدارس التطبيقية بعد المرحلة الابتدائية وانشاء المدارس المهنية بعد المرحلة الاعدادية . (١)

وقد جاء فى مشروع السنوات السبع انه يستهدف توسيع نطاق التربية المهنية لتهيئة القوى العاملة للقطاع الصناعي ، وهذا يقتضي برامج لانشاء مدارس تطبيقية فى الزراعة والصناعة والتجارة والتدبير المنزلي فى المرحلة الاعدادية ومدارس مهنية فى المرحلة الثانوية ، ورفع مستوى مدرسة صناعة عمان الى معهد صناعي عال يقبل الطلاب بعد المرحلة الثانوية .

تفاصيل التعليم المهني فى المرحلتين الاعدادية والثانوية فى مشروع السنوات السبع (٢)

١- المدارس التطبيقية فى المرحلة الاعدادية -

تنشأ خلال السنوات السبع القادمة خمس مدارس تطبيقية مهنية صناعية زراعية وتجارية للبنين فى المرحلة الاعدادية ، وخمس مدارس تطبيقية مهنية نسوية للبنات فى المرحلة الاعدادية بحيث يعمل على زيادة هذه المدارس فى المستقبل

---

(١) مشروع السنوات السبع ١٩٦٤ - ١٩٧١ ص ٩

(٢) المصدر نفسه ص ٩

لتستقبل نحو ٢٠ ٪ من الطلاب المتخرجين من المرحلة الابتدائية ، وتستمر الدراسة في هذه المدارس لمدة ٣ سنوات .

٢- المدارس المهنية في المرحلة الثانوية -

تنشأ خلال السبع سنوات القادمة خمس مدارس مهنية للبنين وخمس مدارس مهنية نسوية للبنات بحيث يحمل على زيادة هذه المدارس في المستقبل ما امكن ذلك ، وتستمر الدراسة في هذه المدارس لمدة ثلاث سنوات .

٣- التعليم المهني العالي (بوليتكنيك)

تتجه النية في وزارة التربية والتعليم الى رفع مستوى مدرسة عمان الصناعية وتحويلها الى معهد صناعي عال يقوم باتاحة الفرص التدريبية الفنية لمدة سنتين بعد المرحلة الثانوية الكاملة العامة والصناعية . وتشمل الدراسة في المعهد برنامجا تدريبيا لسنة ثالثة يخصص لجزء من المتخرجين في نهاية السنة الثالثة وذلك لاعدادهم ليكونوا معلمين في المدارس الصناعية الثانوية . ويتوقع ان يستقبل المعهد طلابا في اقسامه الثلاثة المقررة وهي الهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية ، والهندسة المدنية في العام الدراسي ٦٤/ ٦٥ اما تسم اعداد المعلمين فتبدأ الدراسة فيه في العام الدراسي ٦٦/ ١٩٦٧ .

٤- التوسع في كلية الحسين الزراعية :

ينتظر ان تلغى الدراسة الثانوية في هذه الكلية وتتوسع في

التعليم العالي . وعلى هذا الاساس سيزداد عدد طلاب السنة الاولى من القسم العالي الى (٦٦) طالبا يقسمون الى صفين ، وكل صف يشعب الى شعبتين فى المختبر ، اما القسم الثانوى فيلغى تدريجيا الى ان يتخرج الطلاب الموجودون حاليا فى المعهد فى نهاية العام الدراسي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ . (١)

---

(١) مشروع السنوات السبع ١٩٦٤ - ١٩٧١ ص ٩

الفصل السابع
احتياجات المجتمع الاردني في المجال الصناعي

لمحة عامة :

١- كان التعليم الثانوي في الاردن الى ما قبل عشر سنوات موحدا وغير متصف بالصبغة المهنية ، ولكن خلال السنوات العشر السابقة شعر المسؤولون ان التعليم الثانوي بحاجة الى ان يتسم بالطابع العملي ، وتحقيقا لهذا الاساس العام ، ادخل ما يعرف بالتربية المهنية في المرحلة الاعدادية ، وانشئت المدارس الثانوية المهنية المنفصلة عن المدرسة الثانوية العامة بناء وادارة ومنهاجا ، كما انشئت الاقسام التجارية في بعض المدارس الثانوية . وهي صفوف يتلقى فيها الطلاب دروسا تجارية بالاضافة الى الدروس النظرية الاكاديمية .

٢- يفترض المخططون ان النهضة الصناعية في الاردن بحاجة الى عمال مدربين ماهرين ، وان ربع الايدي العاملة في الصناعات الاردنية لا بد من ان يكونوا حاصلين على تدريب مهني خاص ، وان هذا التدريب لا يمكن الحصول عليه الا في المدارس الثانويه المهنية . اي ان المدارس الثانوية المهنية التابعة لوزارة التربية والتعليم هي معاهد ضرورية لتقدم الصناعة الاردنية التي هي بحاجة دائمة لان يكون ربع عمالها من خريجي هذه المدارس . (١)

---

(١) تقرير التعليم المهني ص ٢٥

ان دراسة في الاحصاء والايدي العاملة والحاجات الاقتصادية ستبرهن على ان الاردن ليس بحاجة الى مدارس ثانوية صناعية اضافية (١) مع العلم ان هذا النقاش يجري على اساس افتراضي وهو انه يجوز تربويا انشاء المدارس الصناعية الثانوية ، وان الصناعة في الاردن بحاجة الى ايد عاملة تلقت تدريبا مهنيا في المدارس الثانوية الصناعية .

ففي دراسة للقوى العاملة في الاردن اجراها مجلس الاعمار الاردني في سنة ١٩٦٠ (٢) تبين مايلي :-

	القوى العاملة سنة ١٩٦٠	مايقدر لسنة ١٩٦٧
الزراعة	١٥٠ ٠٠٠	١٧٥ ٠٠٠
الدوائر الحكومية والدفاع	٧٥ ٠٠٠	٨٢ ٥٠٠
العمال الصناعيون	٢٢ ٠٠٠	٣٤ ٧٦٠
عمال البناء	١٨ ٠٠٠	٢٧ ٠٠٠
التجارة والخدمات	١٤ ٠٠٠	٢٧ ٠٠٠
المجموع	٢٧٩ ٠٠٠	٣٤٦ ٨٥٠

(1) Survey Report : Vocational Education in Jordan, 1962 P., 34 " The existing and currently planned government and non-government vocational trade - industrial training institutions can more than adequately meet the present skilled man-power needs of industries in Jordan."

(٢) دراسة القوى البشرية في الاردن ١٩٦٠ ، مجلس الاعمار ص ١٧

واذا ما افترضنا ان المدارس الصناعية لها علاقة فقط بعمال الصناعة وعمال البناء ، واذا ما استثنينا العمال الزراعيين والمدارس الثانوية الزراعية فاننا نجد ان مجموع عدد عمال الصناعة والبناء هو ٤٠ الف عامل .

وقد وجد ان هذا العدد سيزداد بمقدار ٢١٫٧٥٠ عامل في نهاية سنة ١٩٦٧ ، اى بزيادة سنوية في العمالة تقدر بـ ٩٫٧٥٥ او ٣٠٠٠ عامل .

واذا افترضنا ان ربع القوى العاطلة هذه بحاجة الى تدريب عملي مهني في المدارس الثانوية الصناعية ، فان السوق الاردنيه الصناعية ستكون بحاجة الى ٧٥٠ عاملا مدربا ماهرا في كل عام .

وقدر عدد الخريجين من المعاهد الصناعية المهنية في كل سنة في الاردن بـ (٨٧٩) [1] وفي الحقيقة سيكون هذا العدد هو معدل الانتاج السنوي للمدارس المهنية حتى سنة ١٩٦٥ . ويستنتج من هذا ان العرض يزيد على الطلب بنسبة ١٣٪ او بعدد يقارب ٩٨ .

والحقيقة ان الفائض يزيد على ٩٨ لان من المعروف ان السوق الصناعية الاردنية لا تستوعب حتى جميع خريجي المدارس المهنية ، بل ان بعضهم يبقى عاطلا عن العمل لمدة من الزمن ، والبعض الاخر يضطر الى مغادرة البلاد الى الخارج اما الى الكويت او السعودية او ايران ، او غيرها من بلدان منطقة الخليج . [2]

---

(١) و (٢) تقرير التربية المهنية ص ٢٦

جدول بالعمال الذين يعملون في الصناعات الرئيسية في الاردن

في عـــــام

الرقم	الصنـــاعـــــــات	عدد العمال	عدد المؤسسات
١	الملابس والاحذية	٦٠١٦	٣٢٠٤
٢	صناعة التغذية	٤٩٥١	١٢٨٠
٣	الاثاث وتوابعه	٢٤٥٣	٨١٧
٤	المعادن ومصنوعاتها	٢٠٤٦	٦٧٠
٥	منتجـات العناجم	١٣٥٩	١٢٩
٦	النســيج	١٣٤٥	١٠٣
٧	تصليح وتجميع السيارات	٨٠٦	١٩٠
٨	الدخـان والتبغ	٧٩٦	٦
٩	صناعات متفرقـة	٧٣٨	٢٢٠
١٠	الطباعة والنشـــر	٧١٠	٣٩
١١	المشـروبـات	٣٧٩	١٧
١٢	الالات غير الكهـربائية	٢٩٤	٣٢
١٣	الكيماويات ومنتجاتها	٢٢٤	٢٥
١٤	الالات الكهربائية	١٨٥	٦٩
١٥	الجلـــود	١٢٢	٣٥
١٦	الاخشاب والفلـين	١٠٩	٢٣
١٧	الورق ومنتجـاته	٨٤	١٤
١٨	طنجـات العطـاط	٥١	١٤
	المجمـــوع	٢٣٠٦٨	٦٨٨٧

نظـرة في الصناعات التي يفترض ان تعدها المدارس الثانويه بالعمال الماهـرين المدربـين (١)

اجـرت دائرة الاحصاء في سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ دراسة للوضع الاقتصادي الصناعي في الاردن . واظهرت الدراسة ان اهم صناعتين في الاردن . حيث يعمل فيهما نصف الايدي العاملة الصناعية ، هما صناعة الملابس والاحذية ، والنسـيج وصناعة المواد الغذائية . وعلى كل حال فان اكـثر الصناعات انتاجية للعامـل الواحد هي صناعة الدخان والسجـائر ، والتي يبلغ قيمة ما تنتجـه مبلغ ١٥٢٤٥٠٠٠ دينار اردني او ٣٥٤٨٦٠٠٠ دولار ، ويعمل فيهـا ما لا يقل عن ٨٠٠ .

اما صناعة الاحذية والملابس والانسجـة فانها تتكون من صانعي الاحذية ومصلحيها ، والخياطين ، وصانعي الالبسة الجاهزة والبسط والحصر والاغطيـة المطرزة .

وصناعة المواد الغذائية تتكون من المطاحن والمخابز ومصانع السكاكـر والشوكولاته ، وغير ذلك من الصناعات المتنوعة كمعاصر الزيتون ومصانع تعليب الاغذيـة المحفوظة ، ويعمل في هذه الفئة من الصناعة الاردنية ٢١ ٪ من مجموع القـوى العاملـة التي تعمل في القطـاع الصنـاعي .

واكـثر الصناعات الاردنية التي اظهـرت تقدما ملحوظـا خلال السـنوات العشـر السابقة هي صناعة الاثاث . وهذه الفئة الثالثة من الصناعة تتكون من ٨٨٧

---

(١) تقرير التربيـة المهنيـة في الاردن ص ٤

مؤسسة وتوظف ٢٤٥٣ عاملا (سنة ١٩٥٩) بما في ذلك المتاجر الخاصة المنتشرة في كل من عمان ونابلس والقدس . ويبلغ متوسط عدد العمال الذين يعملون في المؤسسة الواحدة ٣ عمال ، ويستثنى من ذلك ثلاث مؤسسات يعمل في كل واحدة منها من ٥٠ الى ٩٩ عاملا .

وهناك صناعة ثالثة لها اهمية خاصة وهي صناعة الحديد والفولاذ والصلب . وهذه الصناعة تحتوي على عمال تتراوح اعمالهم من الحدادة الى صنع كثير من الادوات والاثاث المصنوع من الحديد او الفولاذ . وعدد المؤسسات في هذه الصناعة ٧٦٠ ، ويعمل فيها ٢٠٣٦ عاملا .

وهناك صناعة الاتربة والزجاج التي تشتمل على مؤسسات تعمل على صنع الاجر واللبن والفخار والزجاج والاواني الزجاجية . وتعتبر صناعة الاسمنت ضمن هذه الفئة من الصناعات . وهناك ١٠١ مؤسسة من بين ١٢٩ مؤسسة تعمل في صناعة الاجر واللبن من موارد البيئة المحلية . والنمو السريع لهذه الصناعة له علاقة وثيقة بنمو صناعة البناء في الاردن . واما الاجزاء الاخرى من هذه الصناعة فانها تتعلق بانتاج السلع التي يستهدف بيعها للسياح .

واما صناعة النسيج فهي حديثة العهد في الاردن . اذ لم يكن في البلاد قبل سنة سنوى ١٨ مؤسسة للنسيج ، واما الان فانها تبلغ ١٠٣ مؤسسة واكثر من ٧٠ ٪ من هذه المؤسسات يبلغ معدل من يعملون في كل منها خمسة اشخاص او اقل ، وهي في الحقيقة لا تكون الا جزءا يسيرا من قيمة الانتاج الكلي للصناعة الاردنية .

وصناعة تصليح السيارات وجمع القطع تتولاها ١٩٠ مؤسسة يعمل فيها ٨٠٦ عمال . وصناعة جمع القطع محصورة في القطع التي تنتج محليا وتركب للسيارات المستوردة . ومعظم هذه المؤسسات يعمل فيها معدل خمسة اشخاص او اقل من

من ذلك ، و ٣٣ منها يعمل فى كل واحدة منها ٦ اشخاص او اكثر . (١)

الاتجاهات العامة فى الصناعة والحاجة الى العمال الماهرين :-

١- تدل الدراسات على انه اذا ما واصلت الاتجاهات الحديثة فى الصناعات الاردنية سيرها الحالي ، (اى فى كونها مبنية على اساس ضيق النطاق وعلى معامل صغيرة لاتحتاج الى مقدار كبير من رأس المال المستثمر) فان الحاجة الى الايدى العاملة المدربة سيكون ضئيلا . (٢)

٢- واذا ما استثمر رأس المال فى الصناعات التى تدار على اساس الانتاج الكبير ، والتى تمثل الاتجاه الصحيح فى الانماء الاقتصادى الصناعي فان الحاجة الى الايدى العاملة المدربة تدريبا ضيق النطاق وعلى مستوى الصناع سيكون ضئيلا . (٣) .

٣- واذا ما ازداد استيراد الالات الصناعية شبه الاوتوماتيكية والتى تصنع فى البلدان المتقدمة اقتصاديا والتى يستهدف منها خفض تكاليف العمال ، فان ذلك سينتج عنه انخفاض فى فرص العمل فى المستقبل . (٤)

---

(١) تقرير التربية المهنية فى الاردن ص ٨

(٢) تقرير التربية المهنية ، جاء فى ص ٩ مايلي
" The labour demands will be nil."

(٣) تقرير التربية المهنية ، جاء فى ص ٩ مايلي :
" The skilled need will be relatively small."

(٤) تقرير التربية المهنية ص ٩

٤ - هناك فرضية يتخذها جميع مؤيدي التعليم المهني في المرحلة الثانويه كاساس لتبرير هذا النوع . وهذه الفرضية ما يلي " اذا ما زاد عدد العمال المدربين الماهرين في الاسواق فان ذلك سيساعد على الانماء الاقتصادي وتطوره . (١) الا ان واضعي السياسة التربوية الاقتصادية يتناسون ان للانماء الاقتصادي عوامل اخرى عديدة عدا توافر الايدي العاملة المدربة . وفي الحقيقة ان توجيه عدد كبير من طلاب المرحلة الثانويه نحو التخصص في حرف ضيقة النطاق سيزيد ازمة البطالة تازما ، وسيزداد عدد العاطلين عن العمل وعدد الذين يغادرون الاردن بحثا عن العمل في البلاد الشقيقة والمجاورة .

ازدياد عدد العاطلين عن العمل نتيجة لانشاء المدارس الصناعية المهنية في المستقبل .

لقد افترضان الزيادة السنوية في العمالة هو ٣٠٠٠ عامل ، وان ربع هذا العدد سيكون بحاجة الى ان يكون مدربا تدريبا مسبقا ، اي ٧٦٠ عاملا مدربا ، وافترضنا كذلك انه لو لم يزدد عدد المدارس الثانويه المهنية بل بقي كما هو ، فانه سيتخرج منها ٨٧٩ عاملا مدربا . (٢) وافترضنا كذلك ان ٧٥٠ من هؤلاء يجدون عملا في الصناعات الاردنية . وعلى اساس هذه الافتراضات فان الفائض هو اكثر من ١٠٠ عامل .

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٦

(٢) يشمل التقدير خريجي المعاهد الحكومية والاهلية والاجنبية .

نستنتج اذن ان اية زيادة في عدد المدارس المهنية الصناعية معناه زيادة في البطالة في داخل الاردن ، [1] على الرغم من ان هذه الاطروحة تعترف بان العمال المدربين الذين سيغادرون الاردن ليعملوا في الخارج يزيدون ما يحصل عليه الاردن من العملة ويزيدون في الدخل القومي ، الا ان ذلك لا يعني على الاطلاق زيادة في الانتاج الحاصل في داخل الاردن ، كما ان هذا الدخل الذي ياتي الى اقرباء الافراد العاملين في الخارج لا يستثمر في عمليات انتاجية حقيقية وانما يذهب معظمه في عمليات استهلاكية قد لا تؤدي بمجموعها الى زيادة في الانتعاش الاقتصادي او رفع مستوى المعيشة الحقيقي .

واذا ما درس مشروع السنوات السبع ، والذي بني على توصيات اللجنة الملكية فاننا سنجد ان مخططات هذا المشروع فيما يتعلق بالتعليم الثانوي المهني سيزيد البطالة ولن يؤدي الى تحسين في اقتصاديات البلاد .

(١) فهناك اربع مدارس تطبيقية في المرحلة الاعدادية
سيتخرج منها سنويا بمعدل ٣٠٠ من كل درسة ١٢٠٠ طالب عامل

(٢) وهناك مدرسة تطبيقية واحدة ستنشأ في اللواء الجنوبي وسيتخرج منها سنويا ٢٠٠ طالب عامل

(٣) وهناك اربع مدارس تطبيقية للبنات سيتخرج منها ٨٠٠ طالب عامل

(٤) ومدرسة واحدة تطبيقية للبنات في اللواء الجنوبي
سيتخرج منها سنويا ١٥٠ طالبة عاملة

المجموع ٢٣٥٠ سنويا

---

(١) تقرير القريسة المهنية ص ٢٦

المجـموع	٢٣٥٠ سنويا
(٥) وخمس مدارس ثانوية مهنية للبنين سيتخرج منها	١٠٠٠
(٦) وخمس مدارس ثانويه مهنية للبنات سيتخرج منها	١٠٠٠
المجموع	٤٣٥٠ عاملا سنويا

فاذا اضفنا الى هذا العدد ما يتخرج حاليا من المدارس المهنيـة وهو ٨٧٩ يكـون المجموع ٥٠٠٠ تقريبا ، واذا افترضنا ان حاجة الانما الصناعي السنوى هو ٧٥٠ عاملا مدربـا علما بان الحاجة الكليـة هي ٣٠٠٠ عامل مدرب وغير مدرب ، فان مشـكلة خريجـي المدارس الثانويه الاكاديميه بوضعها الحالي ستتكرر ، لا بل ان المشكلة ستكون اشد تعقيدا ، لان خريج المدارس التطبيقية والمدارس الثانويه المهنية سيكون مقيدا بالحرفة التى تعلمها ، فاذا لم يجدها مطلوبة فى السوق فانه سيبقى مشلولا وعاطلا عن العمل .

الفصل الثامن
احتياجات المجتمع الاردني في المجال الزراعي

في دراسة احتياجات المجتمع الاردني من الناحية الزراعية علينا ان ناخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية :

اولا - ان الزراعة في الاردن توفر فرص العمل لثلث مليون شخص تقريبا

ثانيا - ان ما يستورده الاردن من المنتجات الزراعية يزيد على ما يصدره بما قيمته ١١ مليون دينار اردني .

ثالثا - ان ثلاثة ارباع المحاصيل الزراعية تعتمد على الامطار ، ولان الامطار معرضة للانحباس بين عام وآخر ، فان البلاد تتعرض للجفاف في معظم السنوات ، الامر الذي ينتج عنه صعوبات في الاقراض الزراعي ، وتغير في الاسعار والدخوب ، وصعوبة في الحصول على اسواق دائمة لعرض غير ثابت لمنتجات الزراعة(١)

الحاجة الاولى : اكتشاف او تطوير انواع جديدة او محسنة من المحاصيل والثروة الحيوانيه ، وطرق حديثة في الزراعة او تربية المواشي والحيوانات الاخرى . وهذه الحاجة لا يمكن تطبيقها الا عن طريق البحث العلمي الذي يحقق في حقول الزراعة بانشاء المختبرات ومحطات التجارب ، وبوساطة العلماء والخبراء والفنيين الزراعيين .

---

(١) مشروع السنوات الخمس للانماء الاقتصادي ١٩٦٢-١٩٦٧ الطبعة الانكليزية مجلس الاعمار ص ٣٧

الحاجـة الثانيـة : وهي وليدة للحاجة الاولى فان نتائج البحث العلمي في الزراعة ينبغي ان تعمم على نطـاق واسع بين المزارعين الاردنيين . وهـذا يحقق عن طريق برنامج محكم في الارشاد الزراعي . والمرشـد الزراعي ينبغـي ان يتمتع بثقافة عامة واسعـة حتى يستطيع ان يحسن الاتصال بالمزارعين . وهذه الحاجة لا تسد الا بتدريب مرشدين زراعيين في معاهد عالية للزراعة تكون الدراسة فيها بعد المرحلة الثانوية العامة ، يضاف الى ذلك تدريب مختصين في نشـر نتائج البحـث العلمي الزراعي .

الحاجـة الثالثة : تحتاج الزراعة في الاردن الى مصادر زراعية محسـنة وحتى يستطيع المزارع ان يزيد من انتاجيته فانه يحتاج الى ان يمون زراعته بموارد من خارج مزرعته . وهذا بدوره يحتم ايجاد نظام واسع للاقراض الزراعي يمكـن المزارعين من الحصول على المال الكافي لشراء هذه الموارد الخارجـية . ومؤسسة الاقراض الزراعي ، الى جانب حاجتها الى المال الكافي للاقراض فانها بحاجـة الى موظفين متخصصين تخصصا عاليا في البحث العلمي الزراعـي (١) واذا ما اريد فتح فروع لهذه المؤسسة في جميع المناطق الزراعية الاردنية فان الحاجـة ستكون ماسة الى عدد كبير من المهندسين الزراعيين الذيـن يستطيعون الحكم على امكانات الفلاح وارضه ، ومدى الفائدة من استثمار مقدار من المال في ارض زراعيـة

الحاجة الرابعـة :- اكـتشـاف اسـواق جديدة للمنتجـات الزراعيـة او تحسين الاسواق القائمة حاليا . ودائرة التسويق الزراعي تقوم بهـذه المهمة . ومن الواضح ان دائرة التسويق الزراعي ستكون بحاجة مستمرة للباحثين

---

(١) توظف المؤسسة حاليا عددا من المهندسين الزراعيين ممن يحملون شهادة البكالوريوس او الماجستير .

فى اصول التسويق يكون واجبهم (١) اكتشاف اسواق جديدة وتوسيع نطاق الاسواق الحالية (٢) وضع نظام محكم للدعاية والنشر للمنتوجات الزراعية الاردنية (٣) وضع المواصفات الضرورية للمنتجات بحيث يحافظ على الاسواق (٤) القيام بدور الاستشارة حين المفاوضة مع الدول الاخرى لتوقيع اتفاقيات تجارية (٥) وضع الترتيبات الضرورية لضمان دفع المستوردين الاجانب لقيمة ما يستوردونه للمصدرين الاردنيين . ومن الواضح ان هذه الدائرة تحتاج الى خبراء فنيين والى تخصص فى الاقتصاد الزراعي . (١)

فعلى ضوء هذه الحقائق الرئيسية عن الزراعة فى الاردن والحاجات الملحة فى المجال الزراعي فاننا نستطيع ان نحكم على مدى التاثير الذى ستحدثه المدارس الثانويه الزراعية فى المجتمع الاردني :-

اولا - ان هذه المدارس الزراعية ، فى وضعها الحالي ، وعلى اساس فلسفتها الراهنة ، لاتخدم البيئة الموجودة فيها . وتتمثل هذه الحقيقة فى مدرسة الربة الزراعية الموجودة فى منطقة الكرك . فهذه المنطقة لم تتقدم زراعيا خطوة واحدة خلال العشر سنوات الماضية . فالجفاف المتكرر سنويا يكاد يقضي على الحياة فى هذه المنطقة . واحسن مثال على ذلك قرية حمود القريبة من مدرسة الربة التى تكاد ان تكون مهجورة بسبب الجفاف ، وما تبقى من السكان فيها يعتمدون على ابنائهم النازحين فى المدن الكبيرة او المنخرطين فى الجيش . (٢) ومن الطبيعي ان سبب الفقر ليس مدرسه الربة ، وانما المقصود هنا ان مدرسة زراعية ثانويه ليست الحل لنهضة تلك المنطقة زراعيا .

---

(١) مشروع السنوات الخمس ١٩٦٢ - ١٩٦٧ ص ٤١

(٢) زار كاتب هذه الرسالة قرية حمود فى سنة ١٩٦٢

ثانيا - ان ثلث سكان الاردن يعتمدون على الزراعة ، اى ان اكثر من ٤٠٠ الف يعملون فى هذا المجال ، ولذا فان الحل ليس فى انشاء عدد من المدارس الزراعية (التى مهما زيد عددها فانها لن تشمل بالتاكيد ٤٠٠ الف نسمة) وانما فى تطوير المدارس الثانويه العامة الحالية الى مدارس ثانوية تجعل كل من يتخرج منها ذا وعي زراعي . فكل فرد فى الاردن اما منتج او مستهلك زراعيا . والحل اذن هو فى نشر الوعي الزراعي ليس فقط فى المرحلة الاعدادية والتي لا يشمل النشاط الزراعي فيها جميع الطلاب ، وانما بالضرورة فى المرحلة الثانوية العليا .

ثالثا - ان الفرضية الرئيسية لهذه الاطروحة تقول بان المنطلق الصحيح لمعالجة كله مشكلة التعليم الثانوى ليس بانشاء مدارس ثانوية مهنية جديدة وانما باصلاح المدرسة الثانوية العامة الحالية . وهذه الفرضية لا تنفي الحاجة الى معاهد عليا بعد المرحلة الثانويه لتخريج مختصين فى الزراعة يكونون الفنيين الذين سيحلون كثيرا من مشكلات الزراعة العاجلة والاجلة . كما ان الحاجة ملحة الى نوع من التلمذة المهنية التى تيسر للذين سيعملون فى الزراعة سبل التدرب لايام محدودة فى المعاهد العليا وفى المزارع .

رابعا - على الرغم من ان التقدم الزراعي يعتمد على ما جاء فى الهند (٣) الا ان هذا التقدم يعتمد على عوامل اخرى فنية ومالية ، كمشاريع السرى والاقراض الزراعي والتسويق ، وعالم نسر بهذه النواحي جميعها فى وقت واحد فان المئات من المدارس الزراعية الثانويه لن تحل مشكلة الزراعة فى الاردن .

والمدارس الزراعية الثانوية لا تخرج علماء فى الزراعة وانما تخرج طلابا لا هم بالفنيين ولا هم بالمثقفين ثقافة ثانويه كاملة . وقد اعتبر مجلس الاعمار هؤلاء الطلاب غير فنيين فى الزراعة لان مستوى التدريب الذى نالوه منخفض جدا

الباب الثالث

عرض نظرى للتعليم الثانوى

الفصل التاسع

نظرة تاريخية فى التعليم الثانوى

اعتبر التعليم الثانوى ذا اهمية منذ القدم لانه كان يتيح للانسان (١) فرص التقدم وتبوء المراكز العليا من الوظائف . وهناك اسئلة عديدة طالما ترددت حول اهداف التعليم الثانوى ومناهجه وطلابه ، من اهمها ما له علاقة بمن يستحقون هذا التعليم ، هل هو للجميع ؟ ، ام لفئة دون اخرى ، وهل هو عام ام انتقائي ؟ وطبيعة الاجابة على مثل هذه الاسئلة تعتمد الى حد كبير على ما يعتقد انه هدف التعليم الثانوى . فهل هدفه الاعداد للتعليم العالي ام للحياة ؟ وهل هو اعداد لمرحلة اخرى ام نقطة النهاية للتعليم ؟ اذا فرغ المرء من تقرير موضوع الانتماء الى المدرسة الثانوية واهدافها ، فانه فى ضوء ذلك يقرر المنهاج . هل المنهاج مشترك للجميع ، ام يلبي ان تهيأ سبل التنويع ؟ وهل هو جميعه مطلوب ام هناك جانب منه اختيارى ؟ واخيرا هل من واجب المدرسة الثانوية ان تهيء سبل الثقافة العامة ام التربية المهنية (٢)

كيف عالج اليونان هذه المشكلات ؟

لقد ادت سيطرة الاغريق على شرقي البحر الابيض المتوسط ، وما نتج عن ذلك من انتعاش اقتصادى واستقرار سياسي ، الى توفير فرص التعليم للمواطنين الاحرار فى المرحلة بعد الابتدائية . وكان من اهم متطلبات ذلك

---

(1) J.S. Brubacher, A History of Problems of Education, 1947, P., 416

(2) Ibid., P. 416

العصر المشاركة فى الحياة العامة من ناحيتيها السياسية والثقافية ، الامر الذى ادى الى انشاء مدارس لتعليم المواطنين طرق اجادة اللغة من منطق ونحو وبيان . وكانت تتاح للمواطن الذى يحصل على مثل هذا النوع من التعليم فرص التقدم والارتقاء فى مجتمعه ، وتقلد الوظائف القضائية او السياسية(١)

ونتيجة لذلك ظهر فى المجتمع الاثيني نوعان من المدارس الثانوية الاول اهتم بالفلسفة والثاني بالبيان ، وكلا النوعين اهتم بقواعد النحو . فمدرسة الفلسفة اهتمت بالنحو كوسيلة للمشاركة فى النقاش المنطقي والاخلاقي ، بينما اهتمت مدرسة البيان بقواعد النحو كوسيلة لاجادة الخطابة العامة .(٢)

الرومان والتعليم الثانوى

نقل الرومان عن الاغريق النوعين العالوفين للمدارس الثانويه فى ذلك العصر . وحينما اصبحت روما امبراطورية كيفت هذ ين النوعين من المدارس وفق حاجاتها (٣) ، فجعلت مدرسه الفلسفة تابعة ومتممة لمدرسة البيان ، بحيث اصبحت الاولى مقتصرة على دراسه قواعد النحو التى تعد الطالب لدخول مدارس البيان . وقد وجد الرومان فى هذا التعديل للتربية ما يحقق هدفهم الاول الا وهو اعداد الخطيب للحياة العامة .(٤)

مدارس النحو فى القرون الوسطى

اظهرت المسيحية فى بدء عهدها عداء تجاه مدارس النحو باعتبارها

---

1) J.S.Brubacher, A History of Problems of Education, 1947, P., 416
2) Ibid., P., 416
3) Ibid., P. , 417
4) Ibid., P. 417

من مخلفات الوثنية ، تمتعت فترة من الزمن تعليم الثقافة الحرة ، وركزت على الثقافة التي تؤدي الى الخلاص بمدلوله الديني . واستطاعت مدرسة النحو ان تقاوم هذه المعارضة بان غيرت في اهدافها ، فبدلا من ان تعد الانسان لحياته العامة اصبحت تعد رجالا للكنيسة . وهنا ظهرت مدارس الاديرة والكاتدرائيات التي كان من اهدافها اعداد رجال الكنيسة بالاضافة الى انها كانت في بعض الاحيان تقبل طلابا ذوى اهداف علميه دنيوية ، وطبقت هذه المعاهد (وهي المدارس الثانوية) منهاجا دينيا اخلاقيا بالاضافة الى تعليمها الاداب التي انتقلت اليها من اليونان والرومان . (١)

المدرسة الثانوية في عصر النهضة .

بعد ان انتقلت اوروبا من القرون الوسطى الى عصر النهضة ، طرات تغيرات جذرية على حياة الناس نتيجة لانتعاش التجارة ، وتغير الاوضاع السياسية ، وظهور الطبقة الوسطى . اذ اخذ الناس يهتمون بحياتهم الدنيويه الراهنة اكثر من اهتمامهم بالحياة الثانية .

وظهرت في بدء عهد النهضة حركة لبعث التراث اليوناني الروماني القديم ، فظهرت مدارس ثانوية على نمط جديد سميت بالمدارس الانسانية ، هدفها ، في الدرجة الاولى ، تعليم اللغة اللاتينية الى درجة الاجادة ، وفي الحقيقة تعتبر هذه المدارس الاصل الذى تفرعت منه فيما بعد مدارس (الليسية) و (الكوليج) في فرنسا ، والجمنازيوم في المانيا ، ومدارس النحو اللاتينية في كل من انكلترا وامريكا (٢)

---

(1) Ibid., P. 420

(2) Ibid., P. 421

في هذه الفترة ، ليس في عمر الطالب في كل مراحل
وانما في اللغة التي تعلم فيها

وكان الفرق بين المرحلة الابتدائية وبين المرحلة الثانوية . فبينما كانت المرحلة الابتدائية تعنى باللهجة المحلية ، كانت المرحلة الثانوية تعنى بتعليم اللغة اللاتينية . وهذا الفرق بين المدرستين يشير الى ناحية اجتماعية هامة . فلم يكن كل شخص يحتاج الى تعلم اللغة اللاتينية ، بل اقتصر ذلك على اولئك الذين توافرت لهم الموارد الاقتصادية والرغبة في تعلم اللاتينية لاهداف جمالية محضة . وهكذا اصبحت المدارس الثانوية الانسانية معاهد للطبقات العليا في المجتمع . (١) واضحت العلوم الانسانية تدعى في عهد الاصلاح بالعلوم الكلاسيكية ، وانحصرت هذه العلوم في دراسة اديب واحد الا وهو شيشرون . وهكذا لاحت في الافق تباشير الشكلية في التربية التي طغت على التعليم حتى اواخر التاسع عشر . (٢)

بوادر الاصلاح

كان اول من طالب بالاصلاح هم ابناء الطبقات العليا ، فبعد انتقالهم من حصون الاقطاع الى قصور الملكية وجدوا انهم بحاجة الى نوع جديد من التعليم الذي يعدهم لتسلم زمام القيادة والوظائف والسياسة ومن ناحية اخرى كان لظهور العلوم الحديثة تاثير على تغيير مناهج هذه المدارس ، فابتدات اللغات الحديثة تحتل مكانها الى جانب اللغات الكلاسيكية واحتلت العلوم الحديثة مكانها كذلك ، ليس لاهداف مجردة ، ولكن لمعرفة فوائدها واستعمالاتها في الحياة اليومية . يضاف الى ذلك التاريخ والجغرافيا والرياضة البدنيه . (٣) فقد وجدت متسعا لها في مناهج تلك المدارس .

التعليم الثانوي في امريكا الى ما قبل ظهور المدرسة الثانويه العامة :-

١- مدرسة النحو اللاتينية في امريكا :- على الرغم من ان

---

(1) Ibid., P., 422
(2) Ibid., P. 425
(3) Ibid., P. 428

المهاجرين الاوائل الى امريكا اتجهوا نحو ارساء قواعد جديده في حياتهم السياسية والدينية والاجتماعيه ، الا انهم ، كما يبدو ، لم يكونوا راغبين في ارساء اسس جديدة للتربية . فمعظم المدارس الثانوية في امريكا ابان حكم الانكليز كانت صورة طبق الاصل عن مدارس النحو اللاتينية في انكلترا واقتصرت مناهجها على المواضيع الكلاسيكية والانسانية .

٢- المدرسة الاكاديمية الامريكية :- لقد نتج عن تغير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتقدم العلوم الطبيعية في القرن الثامن عشر وما رافق ذلك من اهتمام الامريكيين بها ، ان مدرسة النحو اللاتينيه لم تعد تتلاءم واحتياجات العصر الحديث فانشاء الامريكيون في مستهل النصف الثاني من القرن الثامن عشر المدارس الاكاديمية التي استهدفت اعداد الطلاب للحياة بالاضافة الى اعدادهم للدراسة الجامعية . (١) فاحتوت مناهجها على اللغة الانكليزية والحساب والهندسة والمحاسبة والفلك وغيرها من العلوم ذات القيم النفعية واستمرت المدرسة الاكاديمية في ازدهارها حتى منتصف القرن التاسع عشر حينما ظهرت المدرسة الثانوية العامة . وكان من اهم اسباب انحطاط المدرسة الاكاديمية انها كانت تنافس المدرسة الابتدائية ، كما انها كانت انتقائيه ، ولم تكن تعتمد في تمويلها على الضرائب العامة وانما على مصادر فردية ، وهذان مظهران يتعارضان ومثل الديمقراطية في امريكا .

(I) Ibid., P. 430

الفصل العاشر

نظرة مقارنة فى نظم التعليم الثانوى

اولا النظام الانتقائي :-

تتجه الدول الاوروبية نحو اختيار الافضل من الطلاب الذين سيكملون دراساتهم فى الجامعات ليعدوا انفسهم للمهن والوظائف التى تحتاج الى تدريب وثقافة جامعية . ولذلك هناك عدد من مواد الدراسه التى يدرسها الطلاب - كاللغات ، الحديثة والكلاسيكية ، والرياضيات ، والتاريخ ، والعلوم - تكون اساسا للامتحانات العامة التى يؤدونها بعد انهاء المدرسة الاكاديمية . (١)

وترجع اصول التعليم الثانوى فى هذا النظام الى الفلسفة التقليدية ، اذ بنى المربون التعليم الثانوى على نظرية التدريب الشكلي ، ونظموا مواد الدراسة تنظيما منطقيا . وبالنسبة الى العربى فى البلدان الاوروبية ، يعد الانسان مثقفا اذا هو اجاد لغة اجنبية او لغتين قراءة وحديثا . فنحن نجد ان جزءا كبيرا من المنهاج يخصص لتدريس اللغات الحديثة والقديمة ، واية مادة اخرى فى المنهاج يكون وجودها فرعيا اذا ما قيست اهميتها باهمية تدريس اللغة اللاتينية او اليونانية مثلا (٢) وعلى الرغم من وجود العلوم والرياضيات والتاريخ والجغرافيا فى المنهاج ، فانها لا تدرس لقيمتها النفعية ، بل ليختزنها الطلاب على انها معلومات

---

(1) Sir I.L. Kandel. Studies in Comparative Education Harrap 1939 P., (173)

(2) Ibid., P., (177)

وحقائق ومعرفة . وليس هناك من ينكر اهمية المعرفة ، ولكن هذه المعرفة لاقيمة لها اذا لم يستفد منها الانسان ، ولم يستغلها فى حياته اليومية (١) .

ومواد الدراسة يتحكم فى وجودها فى المنهاج هدفان .

الاول : الاعداد للامتحان .- اذ يقاس نجاح الطلاب بالقدر الذى يستطيعون فيه اعاده كتابة ما حفظوه فى اوراق الامتحان .

الثاني : الاعداد للدخوب الى الجامعات ، لان لها شروطا فى المواد الدراسية ، ولهذا وجب على طلاب المدرسة الثانويه ان يجدوا الفهم لها . وفى ظل هذا النظام لا يقاس نجاح الطالب على اساس ما يستطيع القيام به من اعمال ، بل فى ضوء ما يستطيع سرده من الحقائق التى تلقنها من المحاضرات او الكتب المدرسية .

وتتبنى الدول التى تتبع هذا النظام منهاجا واحدا لجميع المدارس فى طول البلاد وعرضها . ولكن تاريخ التربية فى المرحلة الثانوية قد برهن على خطا هذه النظرية . (٢) فالى جانب العوامل التربوية الحديثة التى تطالب بان يتنوع المنهاج حسب الافراد والبيئة ، اصبحت المبررات التى يتذرع بها مؤيدو هذا النظام من ان المنهاج الموحد لجميع مدارس البلاد وسيلة لتحقيق الوحدة القومية والاستقرار السياسي ، مبررات لااساس تربوى لها . (٣)

وللمنهاج الواحد - الموحد - طريقة للتدريس اساسها اسلوب

---

(1) Ibid., P., (175)
(2) Ibid., P., (175)
(3) Ibid., P., (176)

المحاضرة التى يلقيها المعلم ، بينما يبقى الطلاب فى اماكنهم يستمعون اليه ومثل هذه الطريقة تشجع على الحفظ ، وتدرب الذاكرة ولكنها لا تشجع على تبادل الاراء والمناقشة ، ولا تشير حب الاستطلاع والبحث والتنقيب .

وفى مثل هذا النظام ، لا توجد اية محاولة لجعل الطلاب يفهمون معنى العمل او النشاط . والخطأ الذى يقع فيه مؤيدو هذا النظام هو وصفهم للتعليم الثانوى بالصفة الاكاديمية ليميزوه عن التعليم العملي - التقني الذى يعطي فى معاهد منفصلة اخرى تسمى بالمدارس الثانويه التقنية . وكنتيجة لذلك يتخرج الطالب من المدرسة الثانوية الاكاديمية وهو يحتقر كل عمل يدوى ، وينتهي به المطاف الى حيث لا يجد لنفسه مكانا فى مجتمع مشكلاته مبنية على اسس اجتماعية .

ومن ناحية اخرى فان التربية التى تتبنى الانتقاء كهدف رئيسي ، والامتحانات كمقياس لذلك ، تعتبر تربية لصالح الاقلية ، والخطر الكامن فى مثل هذه الفلسفة هو التضحية بقيمة الفرد وقيمة المواد التى تدرس لصالح قيمة الامتحانات . ومن المرجح ان اولئك الذين ينجحون فى الامتحانات ويدخلون المدارس الثانويه الاكاديمية ، سواء بعد المرحلة الابتدائية او المرحلة الاعدادية . لا يفعلون ذلك لانهم اكثر ذكاء من غيرهم بل لان لديهم روح المثابرة والصبر على الدرس ، وقوة الذاكرة اكثر من قوة العقل . (١)

فرنسا كمثل لهذا النظام

ان اية محاولة تبذل لاصلاح التعليم الثانوى فى فرنسا لابد ان

---

(1) Ibid., P., (180)

تتعرض لفكرة الثقافة القومية (gulture générale) ، ويعتبر الحفاظ عليها جوهر مشكلة تهيئة سبل التعليم الثانوى للجميع . ومن ناحية سياسية يقول مؤيد والاصلاح ان مسؤولية انهزام فرنسا ينبغي ان تقع على عاتق القادة الذين تلقوا علومهم فى الليسيه والكوليج . (١)

وما تزال فكرة الثقافة القومية تعتبر الاداة التى بها تهيأ النخبة لجميع انواع النشاط سياسيا كان ام اداريا ام ثقافيا . وقد اعتبرت الثقافة الاداة التى بها بسط الفرنسيون سيطرتهم على كثير من بقاع العالم بما فى ذلك دول الشرق الاوسط . (٢)

يعض نواحي التعليم الثانوى فى فرنسا :-

١- المعروف ان التعليم الثانوى يعتمد الى درجة كبيرة ، على الكتاب ، Liveresque ، وتدريب الذاكرة ، وانه لاعلاقة له بالحياة الحديثة المعاصرة .

٢- اتجه النقد فى المدة الاخيرة الى انه ليس من اهداف التعليم الثانوى حشو العقل بالمعلومات ، بل هدفه تدريب الطالب على استعمال هذه المعلومات (المعرفة) فى الشؤون العملية للانسان .

٣ - اكد مسيو اندريه ماري وزير التربية فى سنة ١٩٥٤ ان على التعليم الثانوى أن يتلاءم مع متطلبات العالم المتغير المتجدد ، ولكنه عاد فاكد

---

(1) I.L. Kandel, The New Bra in Education, P., 278
(2) Ibid., P., 278

ان هدف التربية هو تدريب العقل . (١)

٤- ابتدات فرنسا تجربة الصفوف الجديدة فى سنة ١٩٤٥ ، ثم عادت والغتها فى سنة ١٩٥٢ ، وكان هدف الصفوف الجديدة تحويل الاهتمام من الموضوع الى الطفل .

٥- على الرغم من كثرة محاولات الاصلاح ، الا انه لم ينفذ حتى الان اصلاح جذرى للتعليم فى فرنسا ، فمعظم المحاولات كانت متفرقة وموزعة . (٢)

٦ - هناك ١٤ ٪ من مجموع الطلاب الذين هم فى سن التعليم الثانوى مسجلون فى المدارس الثانويه (الاكاديمية) (٣)

٧ - تهيأ فرص التعليم الاكاديمي فى الليسية والكوليج وغيرهما من المدارس الاكاديمية الرسمية والخاصة . وتهيأ فرص التعليم المهني فى مدارس مهنية منفصلة عن المدارس الاكاديمية .

٢٠- التعليم الثانوى المرتكز على التكوين الخلقي .-

تتبع كل مدرسة فى بريطانيا نظامها الخاص فى المناهج والاساليب وبموجب هذه السياسة التربوية تعتبر المدارس حرة طليقة ، ولكنها فى الوقت عينه معرضة لنوعين من القيود الخارجية . (٤)

---

(1) Ibid., P., 280
(2) Ibid., P., 265
(3) Ibid., P., 290
(4) Kandel, Studies in Comparative Education, op.cit., P.,( )

اولا - تتلقى كل مدرسة فى بريطانيا مساعدة مالية من الحكومة المركزية ولهذا فالمدارس عرضة لتفتيش مفتشي صاحبة الجلالة الذين يمثلون الوزارة المركزية .

ثانيا - هناك نوع من التاثير الخارجي لفرض مستوى واحد من التعليم على معظم المدارس الثانويه ، وهذا التاثير مصدره الامتحانات العامة التى تنظمها الجامعات منفردة او مجتمعة ، لطلاب المدارس الثانوية . وليس هدف هذه الامتحانات اكتشاف مقدره الطلاب على التعليم الجامعي ، بل فحص تحصيل الطلاب لما يسمى الثقافة الحرة . ومتطلبات هذه الامتحانات مرنة الى حد اننا لانستطيع القول انها تسيطر على التعليم الثانوى سيطرة تامة (١) فاذا ما قارنا الوضع فى بريطانيا بالوضع فى فرنسا ، من حيث مفهوم الثقافة الحرة نسجد انه ليس للانكليز تحديد ، او تعريف دقيق لما يسمى بالتربية او الثقافة الحرة . (٢)

واذا سئل الرجل العادى او المعلم فى انكلترا عن هدف التربية فانه سيجيبك فى الحال " التكوين الخلقي ، او الاعداد الخلقي والاجتماعي " وهذا الاعداد هو المميز الرئيسي للتربية الانكليزية ، وهو يحقق الى حد بعيد خارج غرفة الصف عن طريق ايجاد روح الجماعة . وهذا يعني ، فى الواقع ان على المدرسة الثانويه ان تحقق شيئا بالاضافة الى التعليم ، وان هناك عادات وتقاليد ومستويات على كل طالب ان يعيشها ويجعلها جزءا من حياته .

والانكليز فى مفهوم للتعليم الثانوى لم يقفوا عند حد الثقافة الحرة

---

(1) Ibid., P., (197)
(2) Ibid., P., (198)

والاعداد الخلقي ، بل شعروا ان هذه الثقافة الحرة ينبغي ان تكمل بنوع من الثقافة المتنوعة التي تتناسب مع مواهب الطلاب المختلفة ، وتتناسب كذلك مع الاحتياجات القومية . او بمعنى آخر لا يرتكز المفهوم الانكليزي للتعليم الثانوي على فكرة الاعداد للجامعات ، ولا على فكرة الثقافة العامة كما هي ، وانما يرتكز على فكرة التربية والثقافة الملائمة للمراهق . اي ان فكرة الثقافة الحرة لا تعني مطلقا المعرفة التي يحصل عليها الطالب من الكتب ، كما ان المعرفة والمعلومات ليست بحد ذاتها ثقافة حرة ، لان الثقافة المحررة ذات علاقة وثيقة بحاجات الانسان الفرد والمجتمع والحياة . وبموجب هذا المفهوم يتلاشى التناقض الموجود دائما بين الثقافة والنفع ، فتصبح للتربية صفة الثقافة وصفة النفع في آن واحد . (١)

مميزات حركة الاصلاح في انكلترا :-

١) كان المبدأ الاساسي لجميع حركات الاصلاح تحقيق فكرة الديمقراطية الى اقصى حدودها ، وهذا معناه ازالة جميع العقبات ، المالية والاجتماعية التي تقف حائلا دون تحقيق التربية الكاملة الملائمة لقدرات كل فرد . (٢)

٢) ادخل قانون المعارف لسنة ١٩٤٤ النظام الثلاثي للتعليم الثانوي وبموجبه يوزع الطلاب ، بعد ان يتقدموا الى امتحان عام في سن + ١١ على ثلاثة انواع من المدارس الثانوية (الاكاديمية والفنية والحديثة) . الا ان هذا النظام انتقد في انكلترا على اساس ان اختبارات الذكاء المستعملة شيء لا يمكن الاعتماد عليه الى درجة كبيرة . (٣) وقيل ان حاصل الذكاء I. Q. ليس ثابتا

---

(1) Ibid., P., (19)
(2) Kandel, New Era, Op. cit., P., 258
(3) Ibid., P., 259

ومن ثم اقترح كبديل لذلك فكرة المدرسة الشاملة التى يرر انشاؤها فى انكلترا على انها اسس اجتماعية سياسية اكثر من اعتمادهـــا على اسس تربويـــة ٠

(٧) تبنى حـزب العمال فكرة المدرسـة الشاملة فى سنة ١٩٥٣ ٠ وقد اعلن الحزب ان المدرسـة الشاملة التى سيرتادها الطلاب مـــن جميع طبقـات الشعب ستقوى الوحدة الاجتماعيـة والتفاهم بـين مختلـف فـئات النـاس ٠

٣ـ التعليم الثانوى المرتكز على الاعداد للديمقراطيـــة ٠

نستطيع القول ان مشكلة التعليم الثانوى وعلاقته بتربية المراهقـــين قد عولجت فى امريكا بطريقة علمية وواقعيه ٠ وقد يقال ان امريكا بلد غني بثرواتـــه ولهذا استطاع ان يحل كـثيرا من مشاكل التعليم ٠ ولا احد ينكـر هذه الحقيقة ، ولكـنا اذا بحثـنا فى الامر بشكل اعمق وجدنا السبب الحقيقي ليس توافر الثـروة ، بل هناك سبب جوهرى آخر ٠ لقد عرضت جميع طرق التعليم ووسائلها وفلسفتهـا للبحث والتجريب مما ادى الى اعاده تنظيم التعليم الثانوى بشكل متدرج ٠

العوامل التي ادت الى اعادة تنظيم التعليم الثانوى ٠ـ

بدا الامريكيون ينظرون بقلق بالغ الى مستقبل التعليم الثانوى فـــى السنين الاخـيرة من القرن التاسع عشـر ٠ وكان مصدر ذلك القلق الضغط الذى

كانت تبديه الجامعات نحو المدارس الثانويه فيما يتعلق بشروط الدخول اليها . واما الاساس الحقيقي لحركة التجديد فمرجعه الى ثلاثة اصول :- اولا الفلسفة التربوية التى اوجدها ونادى بها المربي الامريكي جون ديوى . ثانيا حركة الدراسات الاجتماعيه ، واخيرا الجهود والاكتشافات فى حقل علم النفس التربوى (١)

التعليم الثانوى ..... لمن ؟

ابتدات حركة التذمر بتوجيه هذه الاسئلة :- ماذا يستفيد الفرد والمجتمع من نظام ثانوى لا يقبل الا القلة ولا يعدهم لاكثر من التعليم الجامعي ؟ وما هي واجبات المدرسة الثانوية فى مجتمع ديمقراطي ؟ وهل من الحق ان يحصر التعليم ، الذى يموله الشعب ، فى عدد قليل من ابناء المجتمع ؟ وبمعنى آخر توصل الباحثون الى هذه النتيجة ، بما ان المجتمع فى تطور وتغيير وتجدد فان هذا المجتمع لا يمكن ان يعتمد على نظام تربوى ميزته الرئيسية الجمود . (٢)

مفهوم التربية المتحررة والاعداد للديمقراطية :-

كثيرا ما يوصف نظام التعليم الثانوى فى امريكا بانه يمثل الثقافة والحضارة . وهذا اتهام عام يوجهه الناس فى الخارج وفى الداخل . ولكن المفهوم الحديث للحضارة والثقافة ليس التعرف لاحسن ما انتجه العقل البشرى ، بل هو الفهم الصحيح لحاجات العالم الذى نعيش فيه ولحقائقه ، والتقدير الناضج للاشياء التى تستحق ان نعيش من اجلها ، والادراك المعقول للنظم والمؤسسات الانسانية . ولهذا فقد اصبح من واجب المدرسة

---

(1) Kandel, ~~Studies~~ Essays in Comparative Education, op.cit., P.,( )

(2) Ibid., P. (211)

الثانويه اعداد الطالب ليكون عضوا منتجا فى مجتمعه ، وليس معنى ذلك القدرة على القيام بالواجبات التى تفرضها المواطنة فقط ، وانما القدرة كذلك على ان يكون الفرد مكتفيا ذاتيا من الناحية الاقتصادية .

تأثير نظرية الفروق الفردية :-

واما ما اتى به علم النفس التربوى تلة اهمية كبرى على احداث تغييرات شاملة جوهرية على نظام التعليم الثانوى . فنظرية الفروق الفردية التى اظهرت ان الافراد يختلفون بعضهم عن بعض فى القدرات والطاقات والميول ، احدثت كثيرا من التغييرات فى فلسفة التعليم الثانوى ، اذ اصبح من واجبات المدرسة الثانوية اكتشاف الفروق الفردية فى الميول والطاقات وتهيئة منهاج يستجيب لاحتياجاتها .

علاقة المدرسة بغيرها من المؤسسات التربوية :-

لقد اشرنا الى مدى سيطرة الجامعات على المدارس الثانوية ، ومدى التأثير الذى تحدثه على منهاج التعليم الثانوى الذى لولاه لتطور التعليم فى نواح اخرى مرغوب فيها . وكرد فعل لسيطرة الجامعات على المدارس الثانوية شرعت بعض الجامعات المتحررة تقبل خريجي المدارس الثانويه المعترف بها دون ان تطلب منهم التقدم لامتحان قبول . واما علاقة المدرسة الثانويه بالمدرسة الابتدائية فلم تكن موجودة . واخذ الامريكيون فى تكوين المرحلة الثانويه الدنيا التى تسبق المرحلة الثانويه العليا ، والتى يعطى فيها الطلاب ثقافة عامة ، ويفسح امامهم المجال ليكتشفوا ميولهم وتخصصهم فى المرحلة التالية . ونقطة الخلاف الرئيسية بين نظام التعليم الثانوى فى امريكا ونظام التعليم الثانوى فى اوربا . هو ان المدرسة

الثانويه الامريكية تحاول ان تجمع بين جدرانها جميع انواع المدارس الثانويه المختلفة في اوربا .

والان بعد ان وصلنا الى هذا الحد من البحث نرجو ان نلاحظ ان المميزات الرئيسية للمفهوم الحديث للمدرسة الثانويه هي :-

اولا :- سد احتياجات المجتمع المتجدد واحتياجات الفرد لكي يتمكن من ان يستغل مقدرته وذكاءه الى اقصى درجة ممكنة .

ثانيا - ليس هدف المدرسة الثانويه الامتحانات العامة ، لان الامتحان ليس هدفا بذاته .

ثالثا - لم يعد المفهوم الحديث نظرية اعداد النخبة ، فهي نظريا لا بد ان تظهر خلال العملية بشكل تلقائي . فالتعليم الثانوى بدل ان يكون انتقائيا ، يكون نظاما موزعا ، ويستهدف تهيئة التربية الملائمة لكل فرد حسب قدرته

رابعا - اعداد المواطن لمسؤولياته المدنيه كمواطن - كما تحدد المدرسة الثانويه طلابها ليقدروا التنظيم الاقتصادى السائد في مجتمعهم حق قدره ، وفي هذا الضمار تساعد المدرسة الطلاب على اختيار ما يناسبهم من المهن بعد التخرج .

خامسا - المدرسة الثانوية تعتني بالناحية الصحية الجسدية وهي لا تقتصر في ذلك على الرياضة والالعاب ، بل تحققه عن طريق التربية المباشرة في دروس الصحة .

سادسا - المدرسة الثانويه تربى الطالب على استغلال وقت فراغه احسن استغلال ، وتهيء جميع انواع الاعمال والنشاط التي تناسب ميول الفرد ورغباته

الفصل الحادى عشر
اهداف التعليم الثانوى
وعلاقتها بالتربية المهنية

لم يعد للتربية المهنية حسب مفهوم التربية الحديثة المتجددة اهداف منفصلة عن الاهداف العامة للتعليم . فالمدرسة المتجددة لا تعترف بالتربية المهنية منفصلة عن التعليم الثانوى العام ، ولهذا يحسن التحدث مفصلا عن مكانة التربية المهنية (التقنية) فى التعليم الثانوى العام .

مبدأ عام : ان جميع مواد المنهاج فى المدرسة الثانوية ينظر اليها على انها تحقق الاغراض الثلاثة التالية : (١)

ا - المنفعة فى الحياة اليومية .

ب - الثقافة العامة .

جـ - الكفاية المهنية

ويستنتج من هذا المبدأ العام اننا نقرر اى موضوع فى المدرسة الثانوية لتحقق الاهداف المذكورة اعلاه . فمثلا تعتبر جميع المواد ذات قيمة مهنية اذا كانت تساعد على اكتشاف ميول الطالب وقدراته ، او اذا مكنته من معرفة بعض الحقائق واكتساب المهارات والعادات والاتجاهات الضرورية لاية مهنة - او وظيفة - قد يعمل فيها الطالب فى المستقبل .

---

(1) Kronenberg, Principles of Secondary Education, P., 382

(2) Ibid., P., 363

تعريف التربية المهنية : للتربية المهنية تعريف ضيق النطاق تمثله المدرسه التقليدية وتعريف شامل تمثله المدرسة الحديثة المتجددة .

التعريف الضيق النطاق : وهو يؤكد ان التربية المهنية تدريب على مهنة معينة مخصصة ، ويشكل ضيق النطاق . وهذا التعريف يؤكد التدريب على مهنة معينة كما هي موجودة في الحياة الراهنة . (١)

التعريف الشامل للتربية المهنية : التربية المهنية هي تلك التربية التي تهيء جميع الخبرات وانواع النشاط الذي قد يقوم به الطالب والذي سيساعده على ان يصبح اكثر كفاية ومقدرة في اي نوع من المهن . وبموجب هذا المفهوم ، يعتبر كل موضوع في المنهاج ذا قيمة ، ويسهم في تحقيق الهدف المعني ، لانه عن طريقها يتعلم الطالب حقائق ، ويكتسب مهارات واتجاهات تعتبر اساسية لمجالات العمل الشاملة . وهذا المفهوم يعترف ان هنالك عاملا مشتركا بين مختلف انواع المهن والاعمال ان كانت صناعية ، او زراعية ، او تجارية او اختصاصية . (٢)

مكانة التربية المهنية في المدرسة الثانوية : ما هي رسالة المدرسة الثانوية فيما يتعلق بالكفاية المهنية ؟ ان رسالة المدرسة الثانوية لها اربعة اوجه :

اولا : تزويد المدرسة بجميع وسائل الارشاد والتوجيه وطرقهما .

ثانيا : تنمية التكيف المعني عند جميع الطلاب

ثالثا : تثبيت الاساس الترموي العام الذي سيكون له قيمة في اية مهنة مقبلة .

رابعا : افساح المجال امام اولئك الطلاب الذين سيحظون اما في الصناعة ، او الزراعة ، او التجارة ، كي يحصلوا على تدريب

---

(1) Ibid., P., 363

(2) Ibid., P., 363

متخصص (نوعا ما) بحيث يمكنهم من العمل فى ايـة مهنـة خاصـة ضمن هذه الحقول الواسعـة . (١)

وعلى هذا الاساس فان رسالة المدرسـة الثانويه المتجددة تختلـف عن رسالة المدرسـة الثانوية التقليدية . فالمدرسـة التقليدية تختار مهنة معينـة لتعلمها للطالب ، وهنالك بعض الدول تفرد للطلاب الذين يريدون التخصص فى مهنة معينة ، مدارس منفصلة تدعى بالمدارس المهنية الثانويه (التقنية) .

وساتناول بالشرح الان الاوجـه الاربعة لرسالة المدرسة الثانويـة ،

اولا) : تزويد المدرسة بجميع وسائل الارشاد وطرقه : ان اهم وظيفـة للمدرسـة الثانوية فى حقل التربية المهنيـة اكتشاف ميول الفرد وقدراته واختيار القابليات ، وتشخيص مدى النجـاح فى حقول متعددة من المهن ، وتوجـيه الطلاب نحو تحقيق امكاناتهم . وهذه الناحية المهمة فى المدرسـة الثانوية تعمل على تعريف الطالب بنفسـه ، وتعريفه بعالم العمل ، والصناعـة والتجـارة ، والزراعة .

ثانيا: vocational flexibility تنمية التكـيف المهـني

عند جميع الطلاب : ان مجرد تدريب الطالب فى المرحلة الثانويه على مهنـة معينة فى عالم متغير متجدد ، يجعله عاجزا عن العمل فى تلك المهنة فـي المستقبل ، لان تلك المهنة قد لاتكون موجودة ، فالعلوم تتغير وتتجدد باستمرار وعلاجا لهذه الناحية ينبغي ان يكون هدف التربية المهنيه اعداد الطلاب اعدادا مهنيا متكـيفا مرنا ، اى ان يكون الطالب قادرا على ان يكـيف نفسه تجاه كـثير من المهن المتيسـرة فى المجتمع .

---

(1) Ibid., P., 385

ثالثا) تثبيت الاساس التربوى العام الذى سيكون له قيمة فى اية مهنة

ينبغي ان تكون جميع المواد التى تقدمها المدرسة الثانويه ذات قيمة فى اية مهنة تتيسر فى المستقبل ، اى بعد تخرج الطالب من المدرسة الثانوية ، لانه اذا تم وضع الاساس التربوى الصحيح وتثبيته فان المهارات الخاصة الضرورية لاية مهنة يستطيع ان يتعلمها الطالب بعد تخرجه باتباع نظام التلمذة المهنية ، اى فى اوضاع عملية حقيقية . واما التدرب المتخصص فى مستوى المدرسة الثانوية فى مهن خاصة ، فانه قد سيستنفذ الوقت الذى ينبغي ان يستغل فى التربية الشاملة وفى اعداد الطالب اعدادا اجتماعيا واقتصاديا متكاملا .

وهنالك كثير من العوامل المشتركة بين المهن ، ولها قيم تربوية فيها . وان نظرة عامة فى مناهج المدارس الثانويه المتجددة تظهر النتائج التربوية التالية :

١ـ معرفة معقولة للغة ، واجادة القراءة والكتابة والمحادثة .

٢ـ اكتساب المعرفة والمهارة فى المبادىء الاساسية للحساب .

٣ ـ معرفة وتفهم قوانين العلوم العامة ومبادئها .

٤ـ سلامة فى العقل والجسم .

٥ ـ اتجاهات اجتماعيه مرغوبا فيها .

٦ ـ مثلا اخلاقية عليا .

٧ ـ تفهم اهمية المؤسسات الاجتماعيه والاقتصادية واهدافها .

٨ ـ مقدره الفرد على ان يكيف نفسه فى البيئة المتغيرة .

٩ ـ معرفة لعالم العمل ، والحياة العملية ، واهمية ذلك بالنسبة لاعتماد افراد المجتمع بعضهم على بعض .

١٠- يشرح الاحترام للعمل بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادى . (١)

واذا ما تفحصنا هذه النتائج التربوية تفحصا دقيقا وجدنا انها ذات قيمة للمواطنة الصالحة ، وعضوية الاسرة ، والحياة الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية ، كما انها فى الوقت نفسه ذات قيمة للحياة المهنية

رابعا) ، افساح المجال امام اولئك الطلاب الذين سيعملون اما فى الصناعة ، او فى الزراعة ، او فى التجارة . واذا كان من الضرورى ان توفر المدرسة الثانويه انواعا من التدريب المهني الخاص ، فينبغي ان يتوافر ذلك فى كل مدرسة ثانوية ، باعتباره جزءا لا يتجزا من المنهاج العام للمدرسة هذا وقد وجد ان نسبة المهن التى تحتاج الى تدريب بسيط من التدريب او التى لا تحتاج الى التدريب مطلقا تتراوح ما بين ٧٥ الى ٩٥ بالمائة من مجموع المهن وان ٩٥ بالمائة من المهن التى تحتاج الى تدريب سبق يستطيع ان يحصل عليها الحامل وهو على راس عمله ، خلال اسابيع قليلة تحت اشراف رئيس العمل . وقد اجريت هذه الدراسة لتدل على ان من الخطأ ان يقحم فى التعليم الثانوى ، التدريب المهني المتخصص لان ذلك ليس من اهداف المدرسة الثانوية . (١)

وقد اوجز كاندل الاراء المتعلقة بالتعليم الثانوى والنواحي المهنية فيه بما يلي ، (٢)

---

(1) Ibid., P., 386

(2) Ibid., P., 389

(3) I.L.Kandel, New Era in Education, A Comparative Study, Houghton Mifflin Company, 1955, P., 252

١- ان جميع من هم فى سن التعليم الثانوى لهم الحق فى تربية تعطى لهم باساليب تتناسب وقدرات الطلاب المختلفة ، وتهىء لهم عن طريق الثقافة العامة التفاهم والتجارب والافكار والمثل المشتركة والولاء للقيم الاجتماعيه المرغوبة .

٢- انه يهىء الطلاب للقيام بالواجبات الملقاة على عاتق المواطنين جميعهم .

٣- ان من واجبات المدرسة ، بالاضافة الى الثقافة العامة ، ان تهىء سبل الاعداد العام للتكيف المهني
وليس التدرب فى مهنة متخصصة .

٤- قد تحتاج بعض المهن الى مدارس مهنية خاصة ، ولكن من الممكن ان يكون الاعداد المهني اوسع واكثر واقعية لو انه بنى على برنامج موسع من الثقافة العامة .

٥- ينبغي ان تكون التربية المهنية فى مرحلة المراهقة عامة ومتحررة .

٦- لا يتسنى للتربية المهنية ان تكون متحررة الا اذا هيئت سبل الاعداد المهني لجميع المراهقين . اى بان تتاح لهم العضوية المثلى فى المجتمع المحلي وفى المجتمع القومي - وبهذا المفهوم وحده نستطيع ان نقول ان التربية المتحررة مهنية كذلك .

٧- ان كثيرا من المهن والحرف يستطيع ان يتعلمها المرء فى المجتمع المعاصر ، عن طريق التلمذة المهنية الحديثة ، المبنية على التكيف المهني الذى كان قد اكتسبه الطالب فى المدرسة الثانويه . ومثل

هذا النظـام يفضل على نظام التدريب الذى يستغرق وقـتا طويلا في المدرسـة المهنيـة .

المبادىء الاساسية للتعليم الثانوى [1] : ان مجمل هذه المبادىء يشـير الى انه ينبغي على التربية ان تنمي في كل فرد المعرفة والميول والعمـل والعادات التى يستطيع الفرد عن طريقها ان يجد له مكانا في مجتمعه ، يمكـنه من تكوين نفسـه وبناء مجتمعه ضمن اطار من الغايات والاهداف النبيـلة . وتمشيا مع هذا الهدف العام فقد وضع الذين تاموا باعداد الاهداف ، المبادىء الاساسية التالية :

١ ـ الصحـة ٢ ـ العمليات الاساسية ٣ عضوية الاسـرة
٤ ـ المهنـة ٥ ـ المواطنـة ٦ ـ استغلال وقت الفـراغ
٧ ـ الاعداد الخلقـي

وفيما يلي ايضاح لهذه المبادىء الاساسيـة .

١ـ الصحـة : تعتمد الكفاية الفردية والاجتماعية ، الى حد بعيد ، على الصحـة ، ولهذا وجـب الا نهمل الاحتياجات الصحية في المدرسـة الثانويـة . فباستطاعة المدرسـة ان تعلم الطلاب بعض الحقائق الصحية الحسـنة ، وبناء بعض الاتجاهات التى تساعد على تحسين الصحة والعنايـة بهـا ـ وهـذا الهدف بحد ذاته ينبغي الا يحقق بمعزل عن غيره ، او ان يحقق على اسـاس تجريدى بل يجـب ان يسهـم كل موضوع في المدرسـة في تحقيق هذا الهدف [2]

---

(1) Kronenberg, op., cit., P. 53
(2) Ibid., P. 58

٢- اتقان العمليات الاساسية : ونعني بذلك اكتساب المهارات في القراءة والكتابة والحساب . ومن الطبيعي ان معظم هذه العمليات كان قد تعلمها الطلاب في المرحلة الابتدائية ، ولكن اجادتهم لها تختلف من طالب الى آخر ، ومثل هذا التفاوت بين الطلاب يعالج في المرحلة الثانوية . فالطالب القوي ينبغي ان يفسح له المجال كي يزيد من قوته ، والطالب المتوسط ينبغي ان يساعد كي يصل الى مستوى حسن ، اما الطلاب الضعفاء فينبغي ان توفر لهم الوسائل الحديثة كي تعالج اوجه الضعف عندهم .

٣- الكفاية المهنية : كل فرد في الحياة ، لابد من ان يصل مرحلة يكون فيها مسؤولا عن معيشته ، وعن اعالة غيره . وهذا معناه ان كل فرد ينبغي ان يكتسب الكفاية المهنية ، وهكذا تصبح الناحية المهنية هدفا اجتماعيا ويصبح هذا الهدف تربويا حينما تقبله المدارس كاحد اهدافها .(1)

٤- عضوية الاسرة : ينبغي ان تحقق الهدف من ان البيت مؤسسة اجتماعية ، وان تعرف الطلاب بحقوق الفرد وواجباته تجاه الاسرة . ويحقق هذا الهدف عرضيا بحيث تكون نتائجه ملموسة واساسية . ومن اهم الوسائل التي نتبعها لتحقيق هذا الهدف هي ان نجعل الطالب يعمل برغبة واخلاص واستمرار لان يكون عضوا فعالا وصالحا في المدرسة . وحينما يحقق هذا الهدف فان الطالب يستطيع ان يكون عضوا صالحا في بيته . اذ ان هناك تشابها بين كثير من انواع النشاط في كل من المدرسة والبيت ، كاستغلال اوقات الفراغ في المطالعة المفيدة ، ولكن هناك انواع من النشاط المدرسي لا يستطيع الطالب نقله الى بيته البيت .

---

(1) Ibid., P. 56

٥ - المواطـــنة : ينبغي ان تهدف مادة اصول المواطنة ، الى ان تنمي في الفرد تلك الصفات التي يستطيع بها القيام بواجبه كعضو فعال في المجتمـــع المحلي سواء اكـان في القرية او في المدينة وفي المجتمع القومي ، وان تنمي فيه تفهما للمشـكلات العالمية . ولتحقيق المواطنة الصالحـة لابد من ان نشير اهتمام الطالب بالصالح العام للمجتمع الذي ينتمي اليه ، والاخلاص للمثل العليا في المواطنة ، والمعرفة العملية بالمنظـمات والمؤسسات الاجتماعيه ، وتنميـــة العادات التي تساعد الطالب على المساهمة في مختلف انواع النشـاط الاجتماعـي ومن الطبيعي اننا لا نستطيع ان نقول بان هنالك مادة معينة تساعد في اعـداد المواطن الصالح ، لان جميع المواد وانواع النشاط تتساعد في تحقيق هـــذا الهـدف .

٦ - استغلال وقـت الفـراغ : ابتداء هذا الهدف يحتل مكانة مهمـــــة في المدرسـة الثانويه خاصة ، وفي المدارس الاخرى عامـة . فكلما تقدمـــت المدنيه ، وادخلت الوسائل الحديثة في جميع نواحي الحياة ، كلما قل الوقـت المخصص للعمل واخذت ظاهـرة تشغيل الاحـداث من الحياة الاقتصاديـــة ولهذا كان من الضروري تدريب الطلاب على الطرق الصحيحة لملء اوقـــات الفراغ . وانـواع النشـــاط التي تمارس لملء وقـت الفراغ اما ان تكـــون ترفيهـية ، او صحـية ، او تربـويـــة ، او ان يجمع النشـاط الواحـــد هذه النواحـي كلهـا .

٧ - الاخـــــلاق : يمكن القول ان كل مدرســة خلال الالفي سنة الماضية كان لها هدف اخلاقي ، ولا تقل اهميـة الاخـلاق في عصرنا الحاضر عـــن اهميتها في مختلـف العصـور . ويحـقق هذا الهـدف بشكل غـير مباشر

فمثلا يجب أن تسود الروح الرياضية العالية فى جميع انواع النشاط الرياضي وان تبث هذه الروح فى جميع الطلاب الذين يشتركون فى الرياضة . وكذلك الامانة فى العمل ، واحترام الممتلكات والقانون والنظام والسلطة ، والايمان بخالق الكون ، فهي كلها نواح هامة جدا فى خلق مستوى ممتاز من الاخلاق وهذا بالطبع لا ينفي الدور الفعال الذى يلعبه تدريس الدين فى تنمية الاخلاق وتهذيبها .

الفصل الثاني عشر
الاصول الفلسفية الحديثة

ترجع الاصول الفلسفية للتربية الحديثة ، الى النظريات التربوية التي عرضها جون ديوى في كتابه الديمقراطية والتربية في سنة ١٩١٦ . فديوى راى ان الحد الفاصل بين العلوم العقلية (النظرية) والعلوم العملية (المهنية) مايزال واضحا في التنظيم التربوى الذى كان مطبقا في ذلك الزمن . فقد كان التربون ينظرون الى مفهوم التربية المحررة وفي اطاره التاريخي ، اى ان التربية المحررة تقترن في بالعقل والذهن ، ولا علاقة لها بالنواحي العملية (المهنية) في الحياة . (١) اما ديوى فقد اكد ضرورة تهيئة تربية تشتمل على الناحيتين العملية والنظرية لانه لا يمكن الفصل بينهما .

تعريف المهنة - تتكون المهنة من جميع فعاليات الحياة التي لنتائجها اهمية بالنسبة للفرد الذى يقوم بها ، ونافعة لافراد المجتمع الذين لهم علاقة بذلك الفرد . فالمهنة قد تعني في وقت واحد ان يصبح المرء فنانا، من اى نوع كان ، ومتخصصا في فرع من العلوم ومواطنا صالحا ، وشريكا في اى عمل تجارى ، او ان يمتهن عملا ميكانيكيا . فالمهنة حسب هذا المفهوم لاتعني ، مطلقا ، انتاج شيء محسوس، كان نقول سلعة مثلا .

اذن ، فالمهنة ليست محصورة بانتاج سلعة مادية ، كما انه من غير المستحسن ان نحدد نشاط فرد ما بمهنة واحدة بمفهومها الضيق . فليس من المعقول ان ننظم المجتمع على اساس ان لكل فرد مهنة متخصصة ضيقة النطاق ويتبع ذلك انه ليس من الحكمة ان نربي (نعلم) فردا واحدا ، في المرحلة الثانوية

---

(1) John Dewey, Democracy and Education, The Macmillan Company, 1961 edition, P. 307

لمهنة واحدة ، اذن ، فالفلسفة التربوية التي تقول ان لكل فرد مهنة واحدة وان لكل مهنة نظامها التربوي الخاص بها ، لا تقوم على اساس ، وذلك للسببين الاتيين . (١)

١- كل فرد ، في اي مجتمع ، له عدة وظائف callings يهتم بها اي عدة اهتمامات .

٢- كل مهنة ، ان فصلت عن غيرها ، وحددت مجالها على اساس انها مستقلة عن غيرها ، تفقد قيمتها ومعناها .

اولا - كل فرد في كل مجتمع مفروض فيه ان يكون ، بشكل فعال ، مهتما بكثير من النواحي مع قلة من افراد المجتمع ، بينما يشارك في بعض النواحي الاخرى كثيرين من الافراد . واحسن مثل على ذلك مهنة الفن . فلا احد يتصور ان باستطاعة الفنان ان يعيش في برج عاجي منعزل عن المجتمع والناس طول حياته . هذا مستحيل . فبالاضافة الى كون هذا الفرد فنانا ، فهو عضو في اسرة ، وقد يكون ربها ، وقد يكون له اصدقاء وزملاء ومعارف . وعليه ان يحيل نفسه (وان يحيله الاخرون) لتكون له علاقات تجارية ، وقد يكون عضوا في هيئة سياسية وهكذا دواليك .

ثانيا - فالفنان ، الذي مهنته الفن ، بالمعنى المتخصص ، له عدة نشاطات مهنية اخرى تؤثر تاثيرا عظيما على كفايته كانسان منتج ومفيد لنفسه ومجتمعه ، اذن ، فكيما يكتسب في الفنان قيمة حقيقية غير القيمة التقنية ، عليه ان يعيش الحياة ويختبرها . (٢) كما ان محتوى فنه وجوهره غير محصور في فنه ، وانما يتعداه الى ما يقاسيه من الام

---

(1) Ibid., P. 307

(2) Op.cit., Dewey P. 208

وافراح نتيجة لاتصاله مع الاخرين في المجتمع . ونستطيع ان نطبق نفس الحجة على جميع المهن الاخرى ج فالذى نرمي اليه ، هنا ، ان التعليم المتجه نحو التخصص الضيق النطاق سيفقد التربية معناها ، وسيؤدى الى انتاج جيل من الشباب الذى قد ربي تربية ناقصة ، ونستنتج ان التربية ، وخصوصا في المرحلة الثانوية ، ينبغي ان تعد الطالب للحياة ، ولمجابهة جميع احتياجات مختلف الوان النشاط الاجتماعي بما في ذلك مهنته المتخصصة ، ومثل هذه التربية هي تربية ثقافية متحررة تتصف في بعض نواحيها بالمهنية ، وهي تنتج مواطنين احرارا منتجين .

الاسس الفلسفية للاهداف المهنية في التربية -

اذا اعترفنا بمحتوى المفهوم المهني على اساسه الواسع الشامل وان هذا المحتوى ، مهما تعددت اجزاؤه ، يتصل ببعضه البعض ، فان الاعداد لمهنة معينة يكون عن طريق ممارسة مختلف الوان النشاط الذى سيساعد الفرد على ان يكيف نفسه في مجتمعه ، وان يشبع قدر الامكان احتياجاته الفردية وهذا المبدا مبني على الاسس التالية :

اولا : ان مفتاح السعادة هو اكتشاف الفرد للمهنة التي تلائمه ، وافساح المجال امامه لتحقيق هذه الغاية ، لان مثل هذه المهنة ، التي تيسر بهذه الطريقة ، توازن بين مقدرته الفردية والخدمة الاجتماعية التي سيقدمها لمجتمعه ، " وما من ماساة اعظم من اخفاق المرء في اكتشاف عمله الحقيقي في الحياة او ان ينظر

فيرى نفسه وقد جرفه تيار الظروف وساقه مضطرا الى عمل لا يلائم طبعه [١] ،

ونظام الرق الذى كان سائدا فى العصور القديمة يعتبر احسن مثال على هذا القول فيقال ان عمل الرقيق - السخرة - قليل الانتاج والفائدة من الناحية الاقتصادية ، لانه لم يوجد هنالك الباعث الحقيقي للعمل ، فالعمل ونوعه كانا مفروضين ، ومن ناحية اخرى فان كثيرا من الاعمال التى كان يكلف بها الرقيق لم يكن يقوم بها على احسن وجه لان قدراته ومواهبه لم تكن تساعده على القيام بذلك العمل .

وهنالك مثل آخر ، ومقتبس من افلاطون . فقد وضع هذا الفيلسوف مبدا اساسيا فى فلسفة التربية ويتعلق باكتشاف ما يصلح ان يقوم به كل فرد حسب قدراته ومواهبه . والخطا فى المبدا الافلاطوني لا يتعلق بالنواحي النوعية وانما بالكمية . فافلاطون كان يقصد التعريف المحدد للمهنة المرغوب فيها اجتماعيا ، ولم يعالج المشكلة من ناحية المقدرات الفريدة الموجودة فى مختلف الافراد ، والتى ينبغي ان تستغل جميعها . [٢] والصواب فى المبدا الافلاطوني قوله ان مكانة الفرد فى المجتمع لا يقررها المحتد او الثروة ، وانما طبيعة ذلك الفرد كما تكتشف فى سياق العملية التربوية . واما الخطا فى افلاطون فهو عدم اعترافه بصراحة بفردية كل انسان . [٣] فالناس بالنسبة له يقسمون الى ثلاث فئات واى عملية اختيار او انتقاء سينتج عنها تصنيف الناس الى هذه الفئات . وهو على هذا الاساس لم يكتشف ان كل فرد من مجموعة الشعب طبقه بحد ذاته ، وعليه فان افلاطون لم يكتشف ان لكل فرد طاقات متعددة ومتنوعة

---

(١) الديمقراطية والتربية ، ديوى ، ترجمة دكتور متى عقراوى

(2) Ibid., P. 309

(3) Ibid., P. 90

تخوله لان يقوم بعمل ما . ولهذا فهو حينما يصنف الناس الى ثلاث فئات على اساس ملكات عقلية ، فانه انما وضع حدا لاى تقدم فى التربية بل اعطاها صفة الستاتيكية .

١- فبعض الناس تتجلى فيهم الشهوات وتطغى على غيرها ، ولهذا فان اصحابها لا يصلحون الا للعمل اليدوى والتجارة ، فهم مجردون من المقدرة العقلية الحقيقية .

٢- وبعض الناس يظهرون الشجاعة بالاضافة الى الشهوات ، ولهذا فهم يصبحون مواطنين تابعين للدولة يحمونها ، ويدافعون عنها . ولكن هؤلاء الناس محدود والمقدرة العقلية فيهم لا يستطيعون ان يفهموا معنى الكليات والحقائق الازلية .

٣- وهناك بعض الناس تفوق مقدرتهم العقلية مقدرة غيرهم ويمثل ذلك فى تفهمهم للحقائق الخالدة الازلية ، ولهذا يحق لهم ان يكونوا مشرعين للدولة ، وان يخضعوا جميع افراد الطبقتين الاخرين للقوانين التى يضعونها ، والتى تعتبر حقائق خالدة ازلية . (١)

والفلسفة الافلاطونية تنهار امام حقيقة واحدة ، فهى تنكر امكانية التجدد والتبدل التدريجي فى التربية ، وان هذا التبدل التدريجي فى التربية لابد وان يؤثر تاثيرا تدريجيا فى المجتمع ، وان التجدد فى المجتمع الناتج من التجدد فى التربية سينتج عنه تجديد مقابل فى التربية وهكذا . وهذه هي النظرة الديمقراطية للتربية والمجتمع .

---

(1) Ibid., P. 90

وافلاطون يتنكر لذلك ، ويشترط لوجود نظام تربوى مثالي وجود دولة مثالية حيث يكون دور التربية الرئيسي المحافظة على كيان الدولة كما هـــي ، وتعظيمها ، وتخليدها ، وعدم تعريضها للتجدد المتطور المتجدد . وهذه فكرة تناقض الفلسفة الديمقراطية فى التربية الحديثـــة .

ثانيا : النشاط عمليه مستمرة لها هدف وغرض . والتعليم عن طريق النشاط يعتبر من انجع الطرق التربوية ، لانها تجند جميع الغرائز والعادات وتعادى كل اتجاه نحو التلقين والتعليم السلبي . وفى كل مرحلة من مراحل عملية التعلـــيم هنالك هدف ليحقق ، ومشـكلة لتحل . فالعملية التربوية ، اذن ، تطوريـــة تسـير الى الامام من مرحلـة الى اخـرى . (١)

واعتمادا على نفس الاساس ، فالمهنة بمفهومها الواسع الشامل ، مبدأ لتنظيم المعلومات ، والمعرفة ، والافكار ، والنمو العقلي ، ولجعل مختلف انواع الخـبرات والحقائق منتظمة ومكمـلة بعضها لبعض . فمهنـة الفرد ، اذن ، هي العنبه الدائم كي نلاحظ ، ونوجد العلاقة بين مختلف المظاهر ، والدافـع كي نجمع الحقائق ، ونحتفظ بما له علاقة بالمشـكلة التى تواجهـنا .

وبالاضافة الى كل ذلك ، فان المعرفة التى تنظم على هـــذه الطريقة لها صفة الحيويه ، ولها علاقة مباشرة باحتياجاتنا ، لانه عن طـريق تحبيرنا لها فى اعمالنا ونشاطنا ، ومن طريق تكـييفـنا لها بالعمل والنشاط فانها لن تصبح معرفة راكـدة متحفنـة .

ثالثا - ان الاعداد للمستقبل يتحقق عن طريق اعداد الطالب لحيـاته الحاضرة . وهذا الاساس ينبغي ان يطبق تطبيـقا تاما على اى تخطيـط

(I) Ibid., P. 309

لسياسة التربية المهنية . (١) اى انه لا يجوز تدريب الطالب ، على مهن متخصصة سيقبلها فى المستقبل ، لان المهنة الرئيسية العامة لكل انسان على وجه البسيطة هي الحياة وكيف نعيشها ، فينبغي ، اذن ان نربي الطالب على ان يعيش يومه ، لا ان يعد لغده ، لان الغد سيكون ، بالتاكيد حينما يصل اليه الطالب بعد سنوات ، غير ما كان عليه من قبل ، واذا ما اعد الطالب لهذا الغد فانه سيجد نفسه فى غير مكانه ، لان المهنة ، او الحرفة التى قد درب عليها ، والتى تعلمها ، تكون قد اصبحت من مخلفات الماضي ومن ناحية اخرى فان التدريب على مهنة معينة ، او مهن او حرف متشابهة ستكون على حساب نمو الطالب العقلي والخلقي الذى يتوقف فى الوقت الذى نبتدئ فيه تدريب الطالب على مهنة ، او حرف متشابهة .

والحل لهذه المشكلة ، ان يكون اى اعداد مبكر للمهنة اعدادا غير مباشر ، علينا ان نجعل "الطالب يكتشف مهنته بنفسه ، تماما مثلما اكتشف كولومبس امريكا " (١) وبالحقيقة كان اكتشاف كولومبس الاول لامريكا عبارة عن مس خفيف لشواطئها ، والطالب يعد نفسه للمستقبل عن طريق ممارسة النشاط الذى يلبي رغباته واحتياجاته الانية ، وبهذه الطريقة نعد الطالب كي يختار مهنته المتخصصة فى المستقبل . والتربية عبارة عن عملية نمو مستمر ، فاذا ما اخترنا لطالب ما يزال فى طور المراهقة حرفة من عالم الكبار ، فاننا ننكر عليه حق النمو المتكامل ، لا بل نحن نوقف هذه العملية التربوية التى هي عبارة عن نمو يؤدى الى نمو اضافي وهكذا .

ما هو دور التوجيه والارشاد المهني ؟

على ضوء ما عرضنا من مبادئ واسس ليس هدف التوجيه التربوى

---

(1) Ibid., P. 310

(2) Ibid., P. 311

تصنيف الطلاب الى فئات عديدة ، او الى فئتين ، احداهما تذهب الى المدرسة الثانويه الاكاديمية (العامة) والثانيه الى المدرسة الثانويه المهنية بانواعهـــا الزراعيه والصناعيه والتجاريه والمنزلية . فالهدف الحقيقي للتوجه هو تسهيل التكيف المرن المتواصل للطالب ، والموجـه يعتبر المعين والمساعد للطلاب كـي ينتقلوا من نشاط الى آخر - دون توقف - وهم سائرون في عملية النمـو والارتقـاء المستمرين . ويكـفي ان نذكر اننا في عالم الكبار نتجـه نحـو تغيير مهنتنا بـين حين واخـر ، فباى حق نسمح لانفسنا بفرض اتجـاه معين على طالب ما يزال في طوره التكويني ؟ (١)

وهنالك بعض الملابسات الاجتماعية لكل من النظرتين المتعارضتين اى المدرسـة الثانويه التي لا تعد طلابها لمهنة متخصصة ، وانما تعدهم كـي يواجهوا الحياة بما في ذلك الاعداد المهني الشامل ، ونظرة المدرسـة الثانويه الصناعية التي تقول باختيار مبكر للمهنة بعد المرحلة الابتدائية او الاعداد له - ان النظرة الثانيه ، والتي تسيء استعمال طرق التوجـيه التربوي والمهني ، تهدف الى ايجـاد مجتمع لا حرية فيه للفرد ، ولا مسؤولية عليـه والى ايجـاد فئة صغيرة من الناس تحتكر التخطيط وتصدر الاوامر . (٢)

واما النظرة الاولى ، وهي التي لا تفرق بين تربية علمية واخـرى نظريـة او تربية ثقافيـة واخـرى مهنيـة ، او تربية حرة واخرى حرفية ، فانها تنظر الى التربيـة على انها عملية نمو متكامل ، ومن حق جميع من هم في سـن التعليم ، وهي تترك للطالب حرية الاختيار والتنقل من مادة الى اخـرى ومن نشـاط الى آخـر ، بمساعدة الموجـه التربوي ، فالتربية عملية تكيف وتنمو ونمو مستمرين . ومثل هذه النظرة تهدف الـى ايجـاد مجتمع حر ديمقراطي

(I) Ibid., P. 311
(2) Ibid., P. 311

يتمتع فيه كل فرد بالحرية ، ويتحمل فيه كل مواطن مسؤولياته ، لان التربيـــة التى تلقاها كانت تعده للحياة .

وقد قال جون ديوى بالحرف الواحد ، فلننقلها صريحة - هنالك خطـر من ان تعتبر التربية المهنيـة على انها تربية صناعيه ، - تقنية -- وانها وسيلة لتامين الكـفاية التقنية فى مهن متخصصة مقبلة . (١)

تاثير التربيـة المهنية المتخصصة .

هنالك احتمال ، وهذا الاحتمال وارد دائما ، من ان تعتبر التربية التقنية - والمدرسة المهنيه - اداة لابقاء النظام الاقتصادى - الاجتماعي علـى حاله ، دون تغيير ، بدل ان تكون المدرسـة اداة للتجدد الاجتماعي . ويفسر ذلك بما يلي - معظم المدارس الثانويه التقنية تعد طلابها اعدادا تقنيـا لمهن وصناعات ، وحرف ، ووظائف موجودة فعلا ، اما فى مجتمع المدرسة او فى مجتمع آخـر ، جنبا الى جنب مع المدرسـة ، فباتباع هذا التنظيم للتعليم الثانوى لكون قد نقلنا الاحـوال الموجودة فى المصنع او المزرعة ، او المتجر ، الى المدرسة فالمدرسـة تصبح مصنعا تابعا . وهذا الخطر ، فبدل ان تكون المدرســـة اداة للتجدد والتغيير فان واجبها فى هذه الحالة لا يخرج عن كونه ابقـــاء الحال على حاله ، وتصبح المدرسـة عنصرا لتجميد الاوضـاع بدل ان تكـون عنصرا فعالا ، ومولدا للتطور والتجديد المستمـرين .

---

(1) Ibid 316

الفصل الثالث عشر
الاسس العامة لاصلاح التعليم الثانوى فى الاردن

الاسس العامة فى التعليم الثانوى

اولا : ان التعليم الثانوى هو التربية التى لها علاقة بالمراهقين . (١)
ومن هنا فقد تغير مفهوم التعليم الابتدائي الذى كان يعتمد ، حسب المنهاج التقليدى ، على مقدار من المعرفة او المعلومات المتوارثة ، وعلى اسلوب للتعليم مبنى على الحفظ وتدريب الذاكرة والعقل ، الى تربية للصغار هدفها الانطلاق بالتعليم من خبرات الطفل ، واسلوبها ترك الحرية للطفل كي ينطلق من ميوله ويختار خبراته . هذا مع العلم ان النظرة الحديثة لا تهمل مطلقا التراث الانساني الذى ياتي متمما لنقطة الابتداء من خبرات الطفل وميوله . (٢)

وانطلاقا من هذه الاسس النفسية لتربية الصغار ابتداء بالنظر الى التعليم الثانوى على انه تربية للمراهقين ، وهي مرحلة من نمو الطفل قد تمتد من سن ١٢ الى ٢٠ . فالتعليم الثانوى التقليدى يعني بتعليم مواضيع كلاسيكية منظمة تنظيما منطقيا دون ان يعني بطبيعة المراهقين . والتحول الحديث هو جعل التعليم الثانوى تربية للمراهقين ، وفى مرحلة المراهقة هذه تبدى الفروق الفردية فى الميول والذكاء والرغبات بالظهور بشكل ملحوظ فيصبح من الضرورى ان تهيىء المدرسة انواعا مختلفة من التربية الاختيارية التى تيسر لمختلف الطلاب فرص اختيار ما يلائم طبيعتهم

---

(١) تطور التربية فى المرحلة الثانويه حبيب كوراني ، الحلقة الدراسية الثالثة ١٩٥٦ ص ٨
(2) Mandel, New Era, op. cit., P. 204
(3) Ibid., P. 246

الباب الرابع
اسس الاصلاح والتوصيات

ومن ناحية اخرى فان مرحلة المراهقة هي اعداد للمواطنة التي تتطلب قدرا مشتركا من التربية [١] التي تعد المراهق كي يمارس الواجبات المشتركة مع غيره في مجتمعه Integrating function

ثانيا : التربية في المرحلة الثانويه وحدة متكاملة . فالتربيةالحديثة لا تميز بين تربية عملية واخرى نظرية ، وانما تعتبر الناحيتين متكاملتين وينبغي توفيرهما لكل مراهق . وعلى هذا الاساس يفضل ان تكون المدرسة الثانوية مهيأة لكي تزود كل مراهق بتربية متكاملة من ناحيتيها النظرية والعملية . فتدريب اليد "والقلب" كتدريب العقل هومن الاشياء التي لا غنى عنها في الثقافة العامة او التربية المحررة في بلادنا العربية في عصرنا الحاضر . [١]

ثالثا : التربية في المرحلة الثانوية ضرورة اجتماعية لاعداد كل فتى وفتاة بالقدر الذي تسمح به الامكانات المادية والفنيه للبلاد ، اعدادا يؤهله لان يتسلم دوره القيادي في المجتمع الديمقراطي ، وان يقوم بهذا الدور على اكمل وجه . فمنذ ان اعلن برجز ان التربية "استثمار اجتماعي" [٢] بمعنى ان المجتمع الديمقراطي لا يمكن ان يقوى وتتاصل جذوره الا بوجود المواطن الواعي وبتعليم جميع الاطفال الايمان بالديمقراطية كطريقة للحياة ، اصبحت المدرسة اداة للمحافظة على المجتمع الديمقراطي وتحسينه والسير به من حسن الى احسن . وهذا المبداء العام يتطلب ان يفسح مجال التربية في المرحلة الثانوية لاكبر عدد ممكن من الذين هم في سن التعليم ، وان يكون من اهم اهداف التربية الاعداد للمواطنة في المجتمع الديمقراطي .

رابعا : تهدف التربية في المرحلة الثانويه الى تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعيه للشباب في المجتمع . فالمدرسة الثانويه اصبحت وثيقة الاتصال بالمجتمع الموجودة فيه . وقد لخصت لجنة السياسة التربوية للجمعية التربوية الوطنية في امريكا حاجات اليافعين بما يلي . [٣]

---

1)Briggs,Leonard,Justman, Secondary Education, The Macmillan, New York: 1950, P. 208
2) Kronenberg, op. cit., P.87

١- جميع الشباب بحاجة الى تنمية مهارات قابلة للتسويق ، تجعل منهم عمالا واعين ومنتجين فى مشاركتهم للحياة الاقتصادية .

٢- جميع الشباب بحاجة الى تنمية اجسامهم نموا صحيحا قويا .

٣- جميع الشباب بحاجة الى تفهم حقوقهم وواجباتهم كمواطنين فى مجتمع ديمقراطي .

٤- جميع الشباب بحاجة الى تفهم اهميةالاسرة فى المجتمع والظروف المؤدية الى ايجاد حياة عائلية سعيدة .

٥ - جميع الشباب بحاجة الى معرفة كيفية شراء السلع والخدمات والاستفادة منها .

٦- جميع الشباب بحاجة الى تفهم الطريقة العلمية وتاثيرها فى الحياة الانسانية والحقائق العلمية التى لها علاقة بعالم الانسان والطبيعة .

٧- جميع الشباب بحاجة الى تهيئة الفرص التى تيسر لهم سبل تذوق الجمال فى الاداب والفنون والموسيقى والطبيعة .

٨ - جميع الشباب بحاجة الى استغلال اوقات فراغهم استغلالا منتجا

خامسا - التربية فى المرحلة الثانوية ، ليست نوعا من الترف ، او امتيازا لنخبة من الناس ، وانما هي فى اساسها المتكامل ، حق لكل من هم فى مرحلة المراهقة بالقدر الذى تسمح به موارد البلاد . وهذا الاساس له علاقة بتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية فى مرحلة التعليم الثانوى . فقد كانت فكرة التعليم الثانوى الاكاديمي مقترنة ببعض الامتيازات

التي كانت من حق بعض الناس بسبب وضعهم المالي او الاجتماعي اوالسياسي . وعندما تبين ان الموهبة والذكاء لا يمكن احتكارهما بل تتوافران في معظم الناس ، ابتدات فكرة "التعليم الثانوي للجميع" (١) تحظى بتاييد في كل مكان

سادسا: التربية في المرحلة الثانويه ، هي التي ستدفع المجتمع على اساس تكاملي ، نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، وينتج عن التربية المتكاملة اوديان في الانتاج والرخاء .

اسس التعليم الثانوي في الاردن :-

اولا - التربية في المرحلة الثانويه وهي من نوعين ، غير متكاملين النوع الاول هو النوع العام ويعطي في المدارس الاكاديمية ، والنوع الثاني هو النوع المهني ويعطي في المدارس المهنية .

ثانيا - التربية في المرحلة الثانوية المهنية ، وهي ذات علاقة مباشرة باحتياجات المجتمع الاقتصادية (الصناعية ، التجارية ، الزراعية) وتنفصل هذه التربية في اهدافها انفصالا تاما عن اهداف التربية في المدارس الثانويه الاكاديمية (العامة) .

ثالثا - التربية في المدارس الثانويه العامة (الاكاديمية) ، وهي ذات علاقة مباشرة بالتعليم الجامعي او العالي ، وخريجو هذه المدارس هم الذين سيكونون النخبة في المجتمع .

رابعا - التربية الاكاديمية يمكن تشعيبها الى نوعين ، ادبي وعلمي ، وعلى من يتخصص في الفرع الادبي ان يتم دراسته في الاداب ، ومن

---

(1) Kandel, New Era, op.cit., P. 248

يتخصص في الفرع العلمي يتم دراسته في العلوم .

خامسا : المدارس المهنية (بنوعيها الصناعي والتجاري) هي شرط ضروري للتقدم الاقتصادي .

دراسة الاسس المفترضة على ضوء الاسس العامة :-

يتضح من دراسة الاسس المفترضة للتعليم الثانوي في الاردن ان هناك اتجاهين معاصرين متعارضين في تنظيم التعليم الثانوي من حيث اسسه الفلسفية ، وهذان الاتجاهان يمثلان قصة الفلسفة منذ نشوئها حتى عصرنا الحالي ، كما يمثلان محاولتها فهم الدور الذي يلعبه كل من العقل والجسم ، او الحواس والتفكير ، او النواحي النظرية والنواحي العملية من الحياة ، او الروح والمادة .

والتعليم الثانوي في الاردن ، على اساس اعترافه بالتوجيه المنفصل مبني على فلسفة ثنائية ازدواجية تؤمن بانفصال العقل عن الجسم ، او الحواس عن التفكير ، او النواحي النظرية في الحياة عن النواحي العملية ، وان للعقل تربية وللجسم تربية اخرى ، وهذه فلسفة لها تطبيقات عملية في تاريخ الانسان ففي المجتمع اليوناني كان الرقيق يختصون بالعمل وينقلون المهارات الى ابنائهم عن طريق التلمذة المهنيه ، وكان المواطنون الاحرار يتعلمون العلوم العقلية ، وهكذا كان الوضع في المجتمع الروماني والقروسطي .

ولكن الى جانب هذه الفلسفة الازدواجية ظهرت اتجاهات اخرى في التربية تدعو الى النظر الى الطفل كوحدة متكاملة واعطائه تربية متكاملة تكفل نموه العقلي والجسماني والعاطفي والاجتماعي . وتجلت التطبيقات

العطيـة لهذه النظرة الحديثة فى التربية ، فى المستوى الثانوى ،فى المدارس التى تزود الطالب بتربيـة شاملة . ومعنى الشمول ، هنا ، تزويد الطالـــب بتربية تشـمل الثقافة العامة والثقافة المهنيه فى وقت واحد . وذلك للامور التالية

اولا - اذا كان التعليم الثانوى هو تربية المراهقين يستنتج من ذلك ان هذا التعليم هو من حق كل مراهق بالقدر الذى تسمح به امكانـــات البلاد وموارد ها .

ثانيا - اذا كانت التربية فى المرحلة الثانويه وحدة متكاملة ، فان من حق كل مراهق ان ينالها نظريا وعمليا بصورة متكاملـة ،غير جزئية .

ثالثا - اذا ما انشئـت مدارس لتحقيق جزء من التربية المتكاملـة يترتب على ذلك حرمان المتعلم من ذلك الجزء الذى ليس من اهدافهـا .

رابعا - المدرســة المهنية او المدرسة الاكاديمية لن تحقق اهداف التعليم الثانوى بمفردها .

خامسا - مالم تكن التربية متكامله فانها لن تلبي حاجات الفـــرد ، وهكذا فان المدرســة المهنية وحدها ، او المدرسه الاكاديميـة وحدها لن تحقق اهداف الفرد فى هذا المجتمع .

سادسا - مالم تكن التربية متكامله فان المدرسة المهنيه وحدهـا او المدرســة الاكاديميه وحدها ، لن تؤدى الى التقدم الاقتصادى . وان مـا يســاعد على التقدم الاقتصادى هو تربية متكاملة شاملـــة .

سابعا - مالم تكن التربية متكامله ، فان المدرسة المهنيه وحدها او

المدرسة الاكاديمية وحدها ، لن تخلق من المراهق مواطنا صالحا ولن تعده اعدادا ديمقراطيا .

ثامنا - مالم تكن التربية متكاملة ، وما لم تكن تطبيقاتها شاملة ، فان الازدواج فى التعليم الثانوى سيؤدى فى الامد البعيد الى تقسيم المجتمع الى فئتين من الناس ، فئة تقود واخرى تقاد .

تاسعا - مالم تكن التربية متكاملة ، فان عدد المدارس الثانوية المهنية سيتزداد على حساب المدرسة الثانويه الاكاديمية ولن تحل المشكلات التى تخلقها المدرسة الاكاديمية الحالية بل ستزيد من تعقيدها .

الفصل الرابع عشر

نقطة الانطلاق فى اصلاح التعليم الثانوى فى الاردن

ان نقطة الانطلاق فى هذه الرسالة هو ان التربية فى المرحلة الثانوية بمفهومها الحديث ، تعتبر تربية للمراهقين عامة ، وانها تربية متكاملة شاملة ولا يجوز تقسيمها بقصد التنويع الى قسمين ، احداهما لفئة من الطلاب والاخر لفئة ثانية . ولذلك فان المدرسة الثانوية المهنية لن تحقق اهداف التعليم الثانوى جميعها ، وكذلك المدرسة الثانويه الاكاديمية

والمشكلة الرئيسية فى طريقة معالجة التعليم الثانوى فى الاردن هي اعتبار المدرسة الثانويه الاكاديميه نقطة الضعف ، وان السبيل الى اصلاح هذا الوضع هو ابقاء هذه المدرسة الثانوية على حالها وزيادة المدارس المهنية الثانويه لتسير فى خط متواز مع المدرسة الاكاديمية . اما الحل الذى تفترض هذه الرسالة انه اكثر الحلول صحة ، فهو عدم تطبيق الازدواجية فى التعليم الثانوى ، والتركيز على المدرسة الثانوية العامة (الاكاديمية) لاصلاحها وجعلها تحقق اهداف التربية فى المرحلة الثانويه ، اى الثقافة العامة المحررة والكفاية المهنية .

والخطأ الرئيسي فى النقاش الذى يجرى حول التعليم الثانوى هو اعتبار التربية فى المدارس المهنية امرا خارجا عن نطاق النقاش . والحجة الرئيسية التى توجه ضد هذا النوع من المعالجة هو ان الذين يلتحقون

بالمدارس الثانويه المهنية هم طلاب فى مرحلة المراهقة ، ولذلك فان ما يقال عن التربية فى المدرسة الثانويه العامة ينبغي ان يطبق عليهم ايضا . والمتتبع فى المؤتمرات الدولية ايضا ان التعليم الثانوى العام يفرد له مؤتمر خاص كما يفرد للتعليم الثانوى المهني مؤتمر آخر . (١) والحقيقة انه لا يمكن الفصل بين التعليم الثانوى العام وبين التعليم الثانوى المهني ، لان كل مراهق ينبغي ان ينال قسطه من الناحيتين . وفى الاردن يجرى النقاش على هذا الاساس ، فاذا ما تحدث السوء ولون عن التقدم الاقتصادى فانهم يحزون هذا التقدم الى التعليم الثانوى المهني ... ... اذن فما هو دور المدرسة الثانوية العامة ؟

ان نقطة الانطلاق فى اصلاح التعليم الثانوى فى الاردن هي اعادة النظر فى المدرسة الثانوية العامة - الاكاديمية - من حيث شمول المادة ، والاهداف ، والمنهاج ، وشروط القبول ، وغيرها . وليست فى انشاء مدارس ثانوية مهنية متوازية مع المدارس العامة . والمدرسة الثانويه العامة هي مركز الاهتمام لانها تضم بين جوانبها معظم طلاب المرحلة الثانوية ، ولان كل طالب مراهق ينبغي ان يحصل على التربية بناحيتيها النظرية والعملية اى الثقافة والمهنة ، وليس ان يتلقى ناحية واحدة فقط ويترك الناحية الاخرى لفئة اخرى من المراهقين .

والمدرسة الثانويه المتكاملة - كما هو مقترح - تجعل كل من يرتادها من المراهقين يسهم فى تحقيق ما يلي :

---

(١) انظر مؤتمر التعليم الثانوى العام فى تونس لسنة ١٩٦٢ فى الدول العربية . وثائق المركز الاقليمي . بيروت

اولا - ان الدولة الاردنيه ديمقراطية حسب دستورها ° فالامة مصدر السلطات . وتمارس الامة سلطاتها على الوجه المبين في هذا الدستور وتناط السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك ° (١) ولذلك فان على المدرسة الثانويه ان تهيء للمراهق جميع السبل الكفيلة بتهيئة نفسه ليعيش في هذا المجتمع الديمقراطي ويساهم في بنائه . ومن ناحية اخرى فان مجرد كون المجتمع الاردني ديمقراطيا ، يفرض على الدولة ان تهيء للمراهقين وهم في مراحل تكوينهم ، جميع فرص النمو المتساوية المتكافئة ، وان اى انحراف عن هذه الفلسفة يجعل من السياسة التربوية اداة لفرض نظام بعيد كل البعد عن الديمقراطية .

١- فهل تحقق المدرسة الثانويه الاكاديمية بشكلها الحالي هذا الهدف .

٢- وهل تحقق المدرسة الثانويه المهنية هذا الهدف؟

٣ - وهل سياسة وزارة التربية الداعية الى الحاق الطلاب بالمدارس المهنيه ، تنطبق وروح الديموقراطية الداعية الى تكافؤ الفرص حتى نهاية مرحلة التكوين ؟ (٢) مع ان هذه المدارس المهنية تفوت عليهم كثيرا من فرص النمو بسبب حرمانهم من نواحي التربية المتكاملة واعطائهم تربية مهنيه متخصصة .

---

(١) الدستور الاردني ، الطبعة الخاصة . مطبوعات مجلس الامة المادتان ٢٤ و ٢٥

(٢) التربية والديمقراطية ، جون ديوى ، مكميلان . ص ٣١٠ الطبعة الانكليزية .

ثانيا - المجتمع الاردني يتجه نحو التصنيع ، وعبء النهضة الصناعية يقع على عاتق كل مواطن وليس على عاتق فئة من الشعب تجبر ، بشتى الطرق على الالتحاق بالمدارس المهنية .

١- فهل المدرسة الثانويه المهنية تخلق وعيا شاملا ام انها تعد صناعا لا يجيدون سوى حرفة ضيقة النطاق كانوا قد اكتسبوها في فترة من حياتهم ولم تستغل - كما ينبغي - في تربية اشمل او تضمن نموا اكمل للطالب المراهق ؟ .

٢- وهل هذه السياسة التربوية الحالية ، التي ستؤدي في النهاية الى ازدواجية في المجتمع هي سياسة مثلى ، على ضوء احدث النظريات التربوية ؟

٣- وهل تخريج عدد كبير من الصناع في المدارس الثانوية الصناعية سيؤدي في النهاية الى تقدم اقتصادي ، علما بان اية صناعة مستحدثة يمكن ان تدرب عمالها وهم على رأس عملهم في فترة وجيزة من الزمن ؟

ثالثا - المجتمع الاردني في وضعه الحالي زراعي ، وهو بحاجة الى وعي زراعي شامل بحيث يعرف مواطن الاهمية في الزراعة بالنسبة لتقدم البلاد وازدهارها .

١- فهل المدارس الزراعية الثانويه الحالية ، وتلك التي ستشملها الخطة ، هي السبيل الى النهضة الزراعيه ونشر الوعي الزراعي العام ؟

٢- وهل تحقق المدارس الزراعية الثانويه اهداف التربية في المرحلة الثانويه ام انها تحقق ناحية واحدة من هذه الاهداف ؟

٣- هل حقيقة ان المدارس الثانوية الزراعية تخدم البيئة التي انشئت فيها ، ام انها تزيد من ازمة البطالة بتشجيع خريجيها على الهجرة من مناطقهم واللجوء الى المدن الكبيرة بحثا عن الوظائف ؟

رابعا - المجتمع الاردني مكون من افراد بعضهم في طور المراهقة ، ومن واجب الدولة ان تهيء المدارس المثالية التي تسد احتياجات المراهق النفسية والاجتماعية والعاطفية والثقافية .

١- فهل تحقق المدرسة الثانويه الاكاديمية هذا الهدف ؟

٢- او هل تحقق المدرسة الثانويه المهنية هذا الهدف ؟

خطوات الاصلاح العامة

الخطوة الاولى - اصلاح المدرسة الثانويه الحالية وجعلها نقطة الارتكاز الاساسية للمجتمع الاردني ، ومنطلقا لايجاد مجتمع منتج موحد الافراد . وعلى هذه المدرسة ان تحقق الاهداف - الموضوعة للمدرسة الثانويه العامة والمدرسة الثانويه المهنية على ان يؤجل اى تخصص مهني ضيق النطاق الى ما بعد المرحلة الثانوية . (١)

الخطوة الثانية - تنشاء معاهد فنية عالية بوليتكنيكية - مهنية زراعية وصناعية وتجارية ، ليس على اساس اعتباطي وانما لسد حاجات الصناعات كلها التي ستنشاء بناء على مخطط مدروس ،

---

(١) سيرد في القسم المتبقي من الاطروحة عرض مفصل لهذه الخطوات .

وذلك ليس لتخريج الصناع والعمال الماهرين ، وانما لتخريج المختصين والذين يرتكز عليهم عمل الصناعات وتقدمها . (١)

الخطوة الثالثة - يتبع نظام التلمذة المهنية لتحقيق الهدف من تدريب العمال شبه الماهرين والصناع وهم على رأس عملهم ، على ان يتبع نظام خبرة العمل ليطبق على الطلاب وهم فى المدارس الثانوية العامة شريطة الا يتعارض ذلك وبرنامج الطلاب فى مدارسهم . (٢)

---

(١) و ٢) سيرد فى القسم المتبقى من الاطروحة عرض مفصل لهذه الخطوات

الفصل الخامس عشر

توصيات عامة

لاعادة تنظيم التعليم الثانوى فى الاردن

معطيات عامة للتنظيم

اولا - تعتبر المرحلة الثانويه مكونة من سني الدراسة التى يقضيها الطالب فى مرحلة المراهقة ، وهي ست سنوات بعد المرحلة الابتدائية .

ثانيا - تحقق كل مدرسه ثانويه عامة ، بالاضافة الى اهدافها الخاصة ، اهداف التربية المهنية ايضا .

ثالثا - يرفع مستوى جميع المدارس الثانويه المهنيه الحالية الى معاهد فنيه للطلبة الذين يتخرجون فى المدارس الثانويه العامة .

رابعا - يخطط فى كل مدرسة ذلك الجزء المشترك من المنهاج ليلبى الحاجات المشتركة للمراهقين وليعدهم ليكونوا مواطنين فى مجتمع ديمقراطي .

خامسا - يخطط فى منهاج كل مدرسة مواد متنوعة لتلبي حاجات الطالب المتفوق الذى يريد ان يكمل تعليمه الجامعي او الانتماء الى المعاهد الفنية العالية ، وكذلك حاجات الطالب الذى لا يريد ان يتم تعليمه الجامعي بان تفسح امامه المجال كي ينال قسطا شاملا من التربية المهنيه ، كما تلبي حاجات كل من الطالب المتفوق جدا والطالب الضعيف .

سادسا - بما ان حاجات الاردن صناعيه وتجارية وزراعيـة وسياحية ، فينبغي ان يعد الطالب لتلبية هذه الحاجات .

توصـــيات مقترحة في ضوء الوضع الحالي :-

التوصيـة الاولى - اعادة توزيع الطلاب وتنظيم المدارس في المرحلة الثانوية . في الاردن الان حوالي ٦١،١٣٥ طالبا وطالبة في المدارس الاعداديـة والثانويـة (٣٩،٨٥١ اعداديا و ٢١،٢٨٤ ٪ ثانويا) . وهم موزعون في مختلـــف المدارس الثانويه المتفاوته الاحجام من حيث البناء والهيئة التدريسيـــة .

وهذا المخطط يوصي بالاستغناء عن المدارس الثانويه والاعداديـة الصغيرة ، وتجميع طلابها في مدارس ثانويه كبيرة لا يقل عدد طلاب كل منهـــا عن ١٠٠٠ طالب وطالبة في مناطق المدن ، وعن ٥٠٠ طالب او طالبة فـــي مناطق القرى الكـبيرة ، كما يقترح انشاء مدارس ثانويه مركزيـة لتجميع الطـلاب من القرى الكـبيرة .

التوصية الثانيـة - اذا نظرنا الى مشكلة اعادة تنظيم المدارس الثانويه من ناحية عدد المدارس الاعداديه والثانويه حاليا فاننا نجد ان ٦١،١٣٥ طالبـــا وطالبـة موزعون على ٣٨٣ مدرسه اعداديه وثانويه ، (٢٨٦ مدرسـة اعداديـة و ٩٧ مدرســة ثانويه) ، وبما ان ثلثي طلاب المرحلة الثانويه هم في مناطـــق المدن والثلث الباقي في مناطق القرى ، فانه يصبح من الضروري ان يكون عـــدد المدارس الثانويه في مناطق المدن جميعها ٤٠ مدرسه ثانويه توزع على الالويـة حسب عدد الطلاب في كل لواء ، وبمعدل ١٠٠٠ طالب او طالبة في كل مدرسة (يستثنى من ذلك لواء الكـرك ومعـــان) . واما في مناطق القرى ،

نسمح بانشاء مدارس اعدادية مركزية في القرى المتجاورة ، ومدارس ثانوية مركزية في القرى الكبيرة . وبما ان مجموع طلاب المرحلة الثانوية في مناطق القرى هو ٢٠ الفا تقريبا فان عدد المدارس فيها يصبح ٤٠ مدرسة ثانوية بمعدل ٥٠٠ طالب او طالبة في كل مدرسة . وبذلك يصبح عدد المدارس الثانوية المقترحة في مناطق المدن والقرى ٨٠ مدرسة ثانوية (بينما عدد المدارس الثانوية والاعدادية حاليا هو (٣٨٣) (١)

التوصية الثالثة - حاجة التنظيم الى معلمين جامعيين :- اذا افترضنا ان المدرسة الثانوية لابد ان يعلم فيها معلم جامعي ، فان العدد الحالي للمعلمين الجامعيين في الاردن ، وهو ٢٧٥ ، لا يكفي - اذا كما وزعوا على المدارس الحالية وعددها (٣٨٣) - لتوفير معلم جامعي واحد في كل منها بينما اذا وزعوا على العدد المقترح من المدارس الثانوية فسيخص كل منها اربعة معلمين جامعيين على الاقل .

واذا اعتبرنا ان كل ٣٥ طالبا في المرحلة الثانوية يحتاجون الى معلم جامعي مؤهل فان كل مدرسة ثانوية فيها ١٠٠٠ طالب بحاجة الى ٢٨ معلما جامعيا ، وتكون حاجة جميع المدارس والطلاب وعددهم (٦٠ الف طالب) هي ١٧١٥ معلما او معلمة جامعية . وبما ان العدد المتوافر حاليا هو ٣٧٥ ، فتكون الحاجة الى ما يقارب ١٥٠٠ معلم ومعلمة جامعية . (٢)

ويقترح هنا ان تنسق حاجة المدارس الثانوية من المعلمين الجامعيين في المرحلة الثانوية ، مع كل من الجامعة الاردنية وكلية الحسين الزراعية (بعد جعل عدد سنوات الدراسة فيها اربع سنوات بعد المرحلة الثانوية) ومعهد عمان الصناعي الفني (بعد جعل عدد السنوات

---

(١) احصاءات اولية عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم الاردنية للعام الدراسي ٦٣/ ١٩٦٤ قسم الاحصاء في وزارة التربية ، عمان

(٢) المصدر نفسه ص ٧

الدراسية فيه اربع سنوات بعد المرحلة الثانويه) • ويقترح كذلك ان تبادر الحكومة الى اتخاذ الترتيبات الفورية لانشاء كلية للعلوم واخرى للتجارة في اطار الجامعة الاردنيه • ومن ناحية اخرى فانه يفضل ان تعهد الجامعة الاردنية الطريق امام تقدم التربية في المرحلة الثانويه بان تجعل من برامجها التربوية الاساس الذي يبنى عليه التقدم في التعليم الثانوي في الاردن •

التوصية الرابعة - الحاجة الى التمويل - بلغت مرة موازنة التربية والتعليم في سنة ١٩٦٢/٦١ ما يقارب ثلاثة ملايين دينار ، وهي تعادل ٩ ٪ من الموازنة العامة للدولة • واذا علمنا ان عدد الطلبة في مدارس وزارة التربية هو ٢٤١٥٩٧٢ طالبا وطالبة تقريبا (١) فان معدل ما ينفق على الطالب من موازنة الدولة هو ١٥ دينارا سنويا • وهو مبلغ ضئيل جدا اذا قيس بما ينفق على الطالب في امريكا ، وهو بمعدل ٥٠٠ دولار سنويا ، ولا سبيل للمقارنة بين ٤٥ دولارا في الاردن و ٥٠٠ دولار في امريكا • الا ان ذلك يظهر مدى اهمية التعليم الثانوي بالنسبة للبلاد المتقدمة في التعليم • ومن اجل تنفيذ هذا المشروع لابد من زيادة مخصصات التربية والتعليم بحيث تبلغ ١٥ ٪ من الموازنة العامة للدولة يضاف الى ذلك ضرائب تجبى على اساس محلي • لان التعليم اذا اعتبرناه استثمارا بالمعنى الاقتصادي الصحيح فانه جدير بان يعطي حق الافضلية على جميع المشروعات الاقتصادية لان مردود الاستثمار في القوى البشرية لا يتوقف الا بالموت •

---

(١) المصدر نفسه ص ٢

الفصل السادس عشر
توصيات في منهاج المدرسة الثانوية المقترح في الاردن

اولا - المنهاج المشترك

التوصية الاولى - منهاج الثقافة العامة يستهدف تلبية احتياجات جميع الطلاب وميولهم في المرحلة الثانويه . والمواد التالية تؤلف بمجموعها اقل ما يحتاجه الطلاب مشتركين ابتداء من الصف الاول الاعدادي الى الصف الثالث الثانوي - اللغة الام ، العلوم الاجتماعيه ، الرياضيات العلوم العامة ، الصحة والتربية البدنيه ، التدبير المنزلي ، والنشاطات المهنية ، والموسيقى والفنون . وهذه التوصية تفترض الغاء نظام التشعيب العلمي والادبي في المدارس الثانويه حاليا . وذلك لسببين ، الاول ان التشعيب المحدد المعالم للتعليم الثانوي ، الى ادبي ، وعلمي ، ومهني لا اساس له في التربية ، وان مبدا التشعيب متوارث من التنظيم القديم للمدارس الثانويه التي كان بعضها اكاديميا ، والاخر مهنيا [1] وهكذا والسبب الثاني ان اي ثنائية في التنظيم سينتج عنها حرمان كثير من الطلاب من هذا الاساس العام المشترك من الثقافة العامة الضرورية للاعداد للحياة الديمقراطية والفعالية في المجتمع .

التوصية الثانية - تكون نسبة المواد العامة بالنسبة الى مواد الاختصاص الاختياريه عاليه في الصفوف الثانويه الدنيا ، وتنخفض هذه النسبة كلما ارتفعنا الى الصفوف الثانويه العليا ، على الا تزيد في اي صف من الصفوف الثانويه حصة المواد الاختياريه على المواد العامة المشتركة .

(1) Olive Banks, Parity & Prestige in English Secondary Education, Routledge & Kegan, London, 1955, P. 34.

التوصية الثالثة - تظهر القيمة المهنية في كل حقل من حقول المنهاج المشترك تطبيقا للمبدأ القائل ان لكل مادة في المنهاج قيمة مهنية . ففي اللغة العربية تؤكد نواحي استعمال اللغة في مختلف الوظائف والاعمال المكتبية والمهنيه والتجاريه والصحافة والراديو . وفي الدراسات الاجتماعية تظهر العلاقة بينها وبين مختلف الاعمال والمهن والوظائف في الحكومات المحلية والقومية والمنظمات العالمية . واما الرياضيات فانها تسهم في اظهار النواحي المهنية بالنسبه لاعمال المصارف والاحصاء والتجارة والتامين والعقارات . وفي العلوم توجد العلاقة بينها وبين الطب والصحة الجيولوجي والكيمياء بانواعها والصيدلة والمناجم .

وتفترض هذه التوصية الا يجعل الكتاب المدرسي المحور الرئيسي للعملية التربوية ، بل يلجاء اليه حين الحاجة في سياق العملية . ومن ناحية اخرى فان الاساس المشترك المقترح لا يعني ان ما يجب ان يمارسه المراهق من خبرات في مدينة القدس مثلا ينبغي ان يكون مشابها للخبرات التي يمارسها الطالب في مدينه معان في جنوب الاردن .

التوصية الرابعة - يعد النشاط المهني جزءا مهما من الثقافة العامة المشتركة التي يجب على كل طالب ان ياخذها في السنوات الثلاث الاولى . وتسير المدارس من حيث النشاط المهني حسب ما هو مطبق الان في المدارس الاعداديه . ويدخل تعديل جذري على الترتيب الحالي وهو افساح المجال امام الطلاب في بعض المدارس الثانويه الكبيرة ليشتركوا في المرحلة الاعداديه باكثر من نشاط مهني واحد مثل الصناعة والتجارة . او الصناعة والزراعة ، او الزراعة والتجارة ، على تقدير ان على كل طالب ان يحصل على وعي مهني عام شامل في اكثر من نشاط واحد ، لان الفرد في المجتمع هو منتج ومستهلك في وقت واحد . ويفضل ان يعمم النشاط الزراعي ما امكن على معظم المدارس في المدن الكبيرة بالاضافة الى كونه ضروريا في المدارس الثانويه

الموجودة في مناطق الريـــف .

التوصيـة الخامســـة - النشاطات اللامنهجية الشاملة لجميع طلاب المدرســـة الثانويه - تتخذ هذه النشاطات كاساس لممارسة الطلاب لمختلـف اوجه الحياة الديمقراطية . فتؤلف حكومات الطلاب في كل مدرسة على ان ينتخب اعضاؤها انتخابا حرا ، ويطلب من كل طالب المشاركـة في هذا النوع من النشاط كي يدرب كل طالب على الدور القيادي الذي سيؤديه في مجتمعه وبيئته ، اما الوان النشاطات الاخرى فتنظم حسب مقتضيات البيئة المحلية .

التوصيـة السادسة - تتعلق هذه التوصية بتقديم طريقة لتنظيم التعليم المشترك (الثقافة العامة) ، وتعرف بطريقة المنهاج المحوري . وتعرف الثقافة العامة - انها تلك التربية التي يحتاجها كل طالب في المرحلة الثانوية ليعد للعيش في مجتمع ديمقراطي . ويعتبر المنهاج المحوري الطريقة التي بها تحاول المدرسه الثانويه تهيئة التربية التي يكتسب الطلاب عن طريقها المهارات والعادات والاتجاهات الضرورية الاساسية للعيش في مجتمع ديمقراطي . وعلاوة على ذلك فانه يمثل اهتمام المعلمين والاداريين بالتطـور الكلي للطالب تجـاه السلوك المقبل - باعتباره فردا اجتماعيا . والمنهاج المحوري ، بمفهومه العـام معناه تعليم مجموعه من المواد المتشابهة مثل اللغات والعلوم الاجتماعيـة .

اقتراح طريقة - الطريقة المبنية على المشكلات والاحتياجات والميول المشتركـة بين جميع المراهقين ضمن مجالات المشكلة المشتركة . وهذا التنظيم لا يهمل مواد الدراسه وانما يطلب دائما مساعدة هذه المواد في حل كل مشكلـة يكون لهذه المواد علاقة بها . ويخصص ثلث او نصف اليوم المدرسي لمعالجـة هذا القسم من المنهاج ، وما تبقى من الوقت يخصص لمعالجة المواضيع الـتي اختارها الطلاب والتي تتناسب واحتياجات وميول كل واحد منهم .

تقويم الطريقة :

١- انها تجعل من الممكن معالجة مشكلة الشباب واحتياجاتهم . فهذا المنهاج الجديد يتعرف الى مشكلات الشباب ثم يدرسها ، ومن ثم يطلب مساعدة المواد التى لها علاقة بالمشكلة وبعد ذلك يتوصل الى الحلول عن طريق التفكير الفردى والجماعي . واما المواد التى تسمى اساسية ، فانها تتعلم وظيفيا . وهناك براهين عديدة على ان هذه الطريقة لتنظيم المنهاج المشترك فى المرحلة الثانويه هي اكثر فعالية من غيرها من الطرق (١)

٢- انها تضيق الشقة بين التربية والارشاد والتوجيه ، بين المنهاج والبرنامج اللامنهجي .

٣- انها تيسير الفرص لجميع القدرات والمواهب والقابليات للعمل كما انها تشرك الطلاب الذين يختلفون فى طبقاتهم الاجتماعيه فى عملية ايجاد الحلول لكثير من المشكلات المشتركة لجميع الطلاب وهذا يمثل اسلوب الحياة الديمقراطية .

٤ - انها تسهل عملية توحيد المعرفة ، فلا تجزئ المعرفة على انها مكونة من اقسام واجزاء منفصل بعضها عن بعض .

٥ - انها تساير احدث نظريات التعلم . فمعظم الطرق التقليدية مبنية غبى نظرية التدريب الشكلي التى فقدت صحتها على ضوء علم النفس الحديث

٦- انها تساعد على ممارسة الطرق الديمقراطية فى داخل غرفة الصف لان الطرق الاخرى المبنية على المواد المنظمة سابقا لاتفسح المجال امام المشاركة التعاونيه بين المعلم وطلابه للتخطيط والعمل غبى التنفيذ .

٧- انها تساعد على اعتبار المجتمع مختبرا كبيرا واسعا للطلاب لان المشكلات العامة المشتركة بين الطلاب هي نتيجة لتفاعل الطلاب مع بيئتهم .

---

(1) P. Alberty, The American High School, Its Philosophy and Goals, The Macmillan Comp., 1962 P. 210.

الفصل السابع عشر
توصيات في منهاج المدرسة الثانوية
المقترحة في الاردن

ثانيا - المنهاج المتخصص .

معطيات عامة :

١- ليس هناك حد فاصل بين جزء المنهاج المتعلق بالثقافة العامة والجزء المتعلق بالثقافة المتخصصة . فالتربية على وجه العموم متخصصة لان كل فرد فريد في نوعه ، كما انه يكتسب ما يتعلمه بشكل يتناسب واحتياجاته وقدراته الخاصة . (١)

٢- الثقافة المتخصصة لا يقصد بها الثقافة المهنية او التدريب التقني فهي اوسع في مفهومها واشمل .

٣ - على الرغم من ان معظم الحقول المتخصصة يختارها الطلاب على اساس الارشاد والتوجيه ، فان طرق الارشاد لا يمكن ان تبلغ الحد الذي يمكننا من التنبؤ بالحقول التي سيتخصص فيها الطالب بعد تخرجه من المدرسة . وفي ضوء هذا الاعتبار لا يمكن ان يبرر اي عمل يقصد منه جعل الطالب يختار مهنته وهو في المرحلة الثانوية .

٤- ان اختيار الطالب لمواد متخصصة في وقت مبكر ، لا علاقة له البتة بمهنة الطالب النهائية في الحياة . (٢) ولكنه يساعدنا على تفهم ميوله والاخذ

---

(1) J.G. Saylor, Modern Secondary Education. Rinehart Comp. P. 471

(2) Ibid., 472

بيده ليكون اكثر حكمة وقدره عند اختيار مهنته في المستقبل .

٥- يلغى نظام الشعب العلمية والادبية والتجاريه المعمول به الان في الاردن ، على ان يحل مكانه نظام المنهاج ذى تلجزئين - جزء الثقافة المشتركة للجميع وحتى نهاية المرحلة الثانويه ، وجزء الثقافة المتخصصة الاختياريه التى يفسح فيها المجال امام كل طالب ليختار وفق ميوله وقدراته ، اية مادة متخصصة في ضوء الارشاد والتوجيه التربويين .

٦- تنظيم المواضيع الاختياريه المتخصصة بحيث يترك لكل طالب او طالبة فرصة الافادة منها ، وليس على اساس تجميعها في مجامع متشابهة (كالشعب الادبية والعلميه والتجارية) لا تتيسر للطالب سوى الافادة من مجموعة واحدة ، كما هو معمول به الان في الاردن .

٧ - يواصل الطلاب الذين يتلقون بعض مواد التخصص في المجالات المهنيه او الاكاديميه دراستهم للمواد العامة بالاشتراك مع غيرهم من الطلاب في المدرسة الثانويه ، ولا بد من التاكيد هنا ان مجالات التخصص هذه لا تهدف الى التخصص المهني الضيق النطاق ، وانما لها صفة الاعداد التمهيدى لاختيار المهنة الصالحة بعد التخرج من المدرسة الثانوية .

التوصيات .

١) التوصية الاولى - في مجال المواد التجاريه - ليس المقصود هنا ان نحشر مجموعة من طلاب المدرسه الثانويه في شعبة واحدة يتلقون فيها دروسا تجارية كما هو معمول به الان في الاردن . (١) بل ينبغي ان تكون المواد التجاريه ميسرة لكل طالب ، حسب ميوله واحتياجاته وقدراته . فمواد المجالات التجارية في المدرسة الثانويه لم يعد هدفها في الدرجة الاولى تزويد المصانع

---

(١) المناهج الدراسية للمرحلة الثانويه ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة الاردنيه ، ١٩٦١ ص ١٨٤

والمؤسسات التجارية والمصارف والدوائر بالموظفين المدربين على اعمال السكرتارية وادارة الاعمال . لان الثقافة التجارية كانت اولى المواد المتخصصة التي تكيفت مع متطلبات التربية المتجددة . واصبحت اهدافها اكثر شمولا عما كانت عليه في السابق . واصبحت تعتبر اجتماعيه اكثر منها فرديه . فالتربية التجاريه ، بالاضافة الى تيسيرها اهداف التدريب في بعض المهن المتخصصة ، كالطباعة ومسك الدفاتر والاختزال ، فانها تستهدف كذلك تعليم الطلاب ليكونوا اكثر مرونة في قدراتهم المهنية ، واكثر قدرة على التفكير في القضايا والمشكلات الاقتصادية والتجارية . وهناك بعض المواد المتخصصة التي كانت تدرس في السابق لذيمتها المهنية لا تزال تدرس الان من اجل تحقيق قيم اخرى كعضوية مثلى في العائلة والكفاية الفردية والاجتماعية .

وبناء عليه - يوصي بان يلغى التشعيب التجاري وان تيسر المواد التجاريه منفردة لاي طالب حسب ميوله واحتياجاته وقدراته ، فيسمح للطالب ان ياخذ الطباعة وحدها مثلا ، او الطباعة ومسك الدفاتر وهكذا .

التوصية الثانيه - في مجال المواد الصناعية - هناك فرق بين الفنون اليدوية الصناعية التي تعتبر جزءا من المنهاج المتخصص الذي تكون مواده اختيارية (١) وتيسر للطلاب في السنتين الاخيرتين من المرحلة الثانوية ، كما يعتبر جعلها جزءا من المدرسة الثانويه العامة حالا لازد واجية التعليم الثانوي في الاردن . ومن الممكن ايجاد نوع من التنسيق بين المواد الصناعية والمواد الاخرى ذات العلاقة مثل الرياضيات والعلوم والفنون والرسم الهندسي . يضاف الى ذلك ان المواد المهنيه الصناعيه يجب ان لا يقتصر تيسيرها على الطلاب الذين سيلتحقون بالورش والمعامل والمصانع ، وانما يجب ان تتاح للذين يرغبون في

(١) في ضوء قول مفتش التربية اليدويه الصناعيه لا يزال هناك غموض في فهم الفرق بين هاتين التربيتين في وزارة التربية والتعليم وهذا الغموض يرجع تاريخه الى سنة ١٩٥٣

دراستها من الفئات الاخرى من الطلاب ٠

التوصية الثالثة - في مجال المواد الزراعية - تعتبر الزراعة جزءا لا يتجزأ من الثقافة العامة في الصفوف الثانويه الدنيا (الاعداديه) ، اما في الصفوف الثانويه العليا فتعتبر المواد الزراعيه اختياريه ، لانها جزء من المنهاج المتخصص ، وينبغي ان تستهدف التربية الزراعية اثراء حياة الاف الطلاب الذين لن يختاروا الزراعه مهنة لهم ، ومساعدتهم في تفهم مدى علاقة الريف بالمدن ، واعتماد المدن على الريف في المنتجات الزراعية ٠ وان تستهدف التربية الزراعيه ، في النواحي العملية ، معرفة الزراعة ، من ناحية الادارة والتجارة ، والمقايضة والتسويق ، ومن ناحية تنسيق الحدائق المنزلية الصغيرة ، وتربية الدواجن ، وادارة المزارع الصغيرة ٠

التوصية الرابعة - ليس من الضروري ان تكون جميع المواد الاختيارية مهنية الصبغة ، فالاختيار قد يشمل المواد الاكاديمية بالنسبه للطلاب الذين يريدون اتمام تعليمهم الجامعي ٠ فهم ينتقون المواد الاختياريه على اساس ما قد يتوقعونه من تخصص في الدراسات العليا والجامعية ٠ ومن الممكن ان نقسم مجالات المواد العلمية الاكاديمية الى ثلاثة ٠-

١- مجالات المواد العلميه الاختياريه - الكيمياء ، والفيزياء ، والنبات والاحياء ، والكهرباء والجيولوجيا ، والفلك ٠

٢- مجالات المواد الرياضية الاختياريه - الرياضيات العالية بجميع فروعها ٠

٣- مجالات مواد اللغات الاجنبية واللغة العربية ٠

التوصية الخامسة - ان المدرسة الثانويه العامة بوضعها الراهن لها هدف واحد هو اعداد الطالب للدراسة الجامعيه . والدليل على ذلك ان جميع الجهود في المدرسة تنصب على تهيئة الطالب للنجاح في امتحان شهادة الدراسه الثانويه العامة الذى تعقده وزارة التربية والتعليم . بينما ينبغي ان تحرر المدرسة الثانويه من هذا الربط . وبناء على ذلك فانه يوصي بان تتخذ الترتيبات الضروريه لاعطاء التربية في المرحلة الثانويه قيمتها الذاتيه ، (١) فتعطي كل مدرسة شهادة الدراسة الثانويه الموحدة (دون التمييز بين ادبي وعلمي وتجاري) ، وتعتبر هذه الشهادة بيئة على ان الطالب قد انهى الدراسه الثانويه . اما مشكلة الانتماء للجامعات او للوظائف الحكوميه اوغيرها من المؤسسات فيقترح لها حلان .

اولا - تعقد الحكومة ، عن طريق ديوان الموظفين ، امتحانا خاصا للذين يتقدمون للعمل في الوظائف الحكوميه ويقترح من ناحية اخرى ، ان تسعى الجامعة الاردنيه الى وضع شروط للقبول خاصة بها ، ليس انها لا تعترف بجدارة وزارة التربية والتعليم ، وانما لتاكيد استقلالها ، وهو ما شرعت تطبقه الجامعات الراقية في العالم الغربي . والمقترح ان تضع الجامعة الاردنيه نظاما خاصا لامتحان المتقدمين لها في اللغة العربية والعلوم العامة ، والرياضيات الابتدائية ، والعلوم الاجتماعيه ، بحيث يؤخذ هذا الامتحان اساسا لقبول اى طالب في ايه كلية من كلياتها

---

١) حبيب كوراني ، التربية في المرحلة الثانويه في الاقطار العربية ، الحلقة الدراسية الثالثة ص ١٦ .

الحالية والمقبلة . (١)

ثانيا - انشاء صف ثانوي سابع لا يقبل فيه سوى من ثبت انه يستحق اكمال دراسته العالية ، ويتلقى الطالب في هذا الصف جميع المواد المطلوبة لامتحان الشهادة الثانويه العامة التي تعقدها وزارة التربية والتعليم . (٢)

---

(١) حاول الكاتب ادخال طالب يحمل شهادة امتحان التوجيهية العلمية في كلية الاداب في الجامعه الاردنيه ، وعلى الرغم من ان الطالب كان من الاوائل في ذلك الامتحان الا ان السجل ذكر ان الجامعه لا تقبل في القسم الادبي من كان يحمل شهادة التوجيهية / القسم العلمي ، وهذه الحادثة تدل على ان الجامعه تتبع انظمة وزارة التربية بدلا من ان تضع هي شروطها في ضوء التربية الحديثة اذ ليس هناك فرق بين علمي وادبي في المرحلة الثانويه بالرغم من وجود ذلك التفريق في المدارس الثانويه في الاردن

(٢) الحل الاول وفق المعمول به في امريكا والحل الثاني هو وفق المعمول به في انكلترا وتدل البحوث التربوية المقارنه على ان الانكليز والفرنسيين يحاولون الاقتراب من الفلسفة الامريكيـة في تنظيم الجامعات .

الفصل الثامن عشر
توصيات في منهاج المدرسة الثانوية
المقترحة في الاردن

ثالثا - خبرة العمل في المدارس الثانويه العامة -

يتضح من سياق بحثنا ان الطلاب في مرحلة المراهقة تكون حاجتهم الى خبرة العمل ، واكتساب العواطف والاتجاهات الصحيحة نحوه ، اشد من حاجة القليل منهم الى اكتساب مهارات في مهن متخصصة ضيقة النطاق . وقد يكون في التخصص المبكر في مهنة واحدة بعض الفائدة لعدد ضئيل جدا من الطلاب ، الا ان هذا التخصص لا يعتبر الحل الصحيح لكثير من المشكلات التي تواجه غالبية المراهقين ، او المجتمع الاردني .

وقد صرح كثير من اصحاب الاعمال ان تلقي العمال الذين يوظفون في معاملهم ومصانعهم ، دون تلقي اي تدريب متخصص في السابق ، لا يحتاجون الى اكثر من اسبوع واحد من التدريب ليكونوا قادرين على القيام باعمالهم على اكمل وجه ، وان اقصى مدة يحتاج اليها ١٠ ٪ من هؤلاء للتدريب في المهن المختلفة هي ستة اشهر فقط [1] والحياة العصرية الحديثة ، بما فيها من تقدم تقني في الحقلين الصناعي والزراعي ، تيسر للفرد العامل اكثر من ٢٠ الف مهنة ووظيفة . فاذا ما ارادت المدرسة ان تساعد الطالب ، فينبغي ان تاخذ بيده ليكون قادرا على اختيار مجال لمهن متعدده ، لا ان تدربه آنيا على مهنة متخصصة واحدة .

---

(1) Karl R. Douglass, The High School Curriculum, The Renold Comp. N.Y. 1956 P. 122 & 123

وقد صنفت الوظائف ، بمختلف اشكالها ، في ثلاث فئات - الاولى تلك التي تحتاج الى مقدرة للعمل مع الاخرين ، والثانيه ، تلك التي تحتاج الى مهارة في معالجة الافكار والرموز المكتوبة او الادوات والالات ، والثالثة تلك التي تحتاج الى قوة عضلية وجلد وصبر . وينتج عن هذا التصنيف مايلي :-

١- ان معظم الوظائف والمهن الكتابية والخدمات العامة والمهن المتخصصة بحاجة الى اناس يستطيعون العمل بالتعاون مع غيرهم .

٢- ان التربية المهنيه ينبغي ان تستهدف اكساب الطالب المقدرة على ان يعمل مع غيره في المستقبل ، وعلى ان يتفهم المجتمع الذي يعيش فيه .

٣- ان المعلومات عن المهن ضرورية للطالب وهو في المدرسة وان اكتساب المقدره المهنيه ضرورية له وهو في العمل .

٤- ان المهارات المتخصصة تكتسب على مستوى التخصص الفني والوظيفي بعد المرحلة الثانويه وليس خلالها .

٥- ان الحل الوحيد الصحيح لمشكلة العمل في المرحلة الثانوية في ضوء الفلسفة التربوية المتجددة هو ايجاد اتصال حقيقي واقعي بين المدرسة والمجتمع ، ليوفر هذا الاتصال خبرة العمل لجميع الطلاب ، او غالبيتهم ، باعتبار ان خبرة العمل جزء من الثقافة العامة .

وخبرة العمل هي جزء لا يتجزأ من منهاج الثقافة العامة في المدرسة الثانويه . وبموجب برنامج خبرة العمل يفسح المجال ، امام طلاب المدرسة الثانويه كي يعملوا في اوقات فراغهم لقاء اجر او بدون اجر . ومثل هذه الاعمال قد يكون - اولا يكون - لها علاقة بالبرنامج المدرسي ، ويشترط فيها ان

تكون من نوع الاعمال التى تنمي فى الطالب روح العباداة وتحمل المسوءولية واكتساب المهارات ، والا يستغل الطالب المراهق جسديا او ماليا او اخلاقيا . (١)

وليس هدف خبرة العمل اعداد الطالب اعدادا مهنيا متخصصا فى مهنة واحدة ، بل تعريفه بالحياة العملية وبقيمة العمل فى حياة الفرد والمجتمع ومن الامثلة على خبرة العمل فى امريكا - ان من اكثر الاعمال رواجا بيع الصحف فى الصباح ، وصبح الاحذية وتصليحها ، وايصال مواد البقاله الى المنازل ، وقطف الثمار او الحصاد ، والاعتناء بالاطفال ، والعمل فى المحال التجارية فى الاعياد او فى ايام السبت ، او العمل فى المزارع او فى بعض المشاريع العمرانية خلال العطل الصيفية . وسئل القائمون على ادارة برامج خبرة العمل فى المدارس عن اهداف البرامج التى نظموها ، فقالو :- (٢)

١- الاحتفاظ بالفتيات والفتيان فى المدارس بحيث يصبح دوامهم وتحصيلهم احسن مما يكونان عليه فى السابق ، كما ثبت لهم بالتجربة .

٢- تزويد المنحرفين بفرص العمل التى تساعدهم على السير فى الطريق السوى .

٣- افساح المجال امام طلاب المدارس الثانويه لخبرة استكشافية استطلاعية

٤- تنظيم اشغال اوقات فراغهم .

القيمة الديمقراطية لخبرة العمل - اذا كان الهدف الرئيسي من خبرة العمل بث روح الاحترام للعمل ، وجعل المراهقين يوءمنون بقيمته وكرامته فان من الضرورى الابتداء بتغيير الاتجاهات نحو العمل لدى اولياء امور الطلاب والراشدين من ابناء المجتمع . لان اكثر اولياء الامور لا يزالون

يعتقدون ان من اهداف التعليم الثانوى اعداد ابنائهم لتسلم الوظائف الحكومية . وبرنامج خبرة العمل يسهم الى درجة كبيرة فى التغلب على هذه المشكلة ، فهو ، باعتباره جزءا من المنهاج المشترك لجميع طلاب المرحلة الثانويه ، سيجعلهم يحترمون العمل ويتحمسون فيه . وبالاضافة الى ذلك يعتبر مشروع خبرة العمل محاولة لمساعدة الطلاب على اكتساب المال الذى يساعدهم على البقاء فى المدرسة الثانويه . وهكذا نرى ان خبرة العمل تساعد كثيرا على مواصلة دراستهم فى المدرسة الثانوية .

الاهداف العامة لخبرة العمل :-

اولا - تيسير التاهيل الوظيفي والخبرة الاستكشافية - ففى واقع الحياة التى تعتبر المجال الحقيقي للتجارب ، يستطيع الطالب ان يحدد امالـه وان يقوم هذا التحديد على ضوء توقعاته السابقة ، وان يكتشف طبيعة التدريب المهني الذى سيحتاجه مستقبلا ، وان يقرر الحقل الوظيفي المهني الذى سيتبناه لنفسه والذى سيكون ذا قاعدة لمجتمعه .

ثانيا - تنشيط الاتجاهات الصحيحة نحو العمل ، ويشمل ذلك الحصول على المعلومات الكافية عنه ، والمهارات الضرورية له والعادات المستحبة فيه ، والضبط اللازم له .

ثالثا - التعمق فى التبصر فى الواجبات المدنيةعن طريق الاتصال المباشر بالاحوال الاقتصادية والاجتماعيه ، وما لذلك من علاقة بمشكلات العمل واحوالـه واجوره والاتجاهات النقابية ، وجمعيات اصحاب العمل ، وقوانين العمل والعمال التى تصدرها الدولة ، والمعنى الاقتصادى للانتاج .

رابعا - اتصال المراهقين بعالم الكبار والراشدين ، وبذلك يدركون مستلزماته

ويهيئون انفسهم له .

خامسا - ايجاد العلاقة بين العمل والتفكير ، لان العقل والجسد وحدة لا تنفصم عراها ، وينبغي ان تنمي هذه العلاقة باطراد .

سادسا - سد الثغرات بين مختلف الطلاب الذين ياتون من بيئات متفاوتة وطبقات اجتماعيه متمايزة .

ومن المهم هنا ان نحذر الذين يقومون بتنظيم برنامج خبرة العمل من ان يحصروا هذه الخبرة في اولئك الطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بالعمل الحقيقي بعد التخرج من المدرسة الثانويه . فالواجب ان يشمل هذا البرنامج غالبية الطلاب لان هدف خبرة العمل ليس التخصص في مهنة واحدة وانما تزويد جميع الطلاب بجانب من الثقافة العامة ضروري للجميع .

ومن الواضح ايضا ان المدرسة الثانويه لا تستطيع ان تيسر العمل لجميع طلابها وانما تعاونها في ذلك مؤسسات ومنظمات اخرى في المجتمع . والمهم هنا ان يكون لدى المدرسة علم بجميع نشاطات الطلاب في مجال خبرة العمل ، وان يكون من واجب المجتمع ومسؤوليته تزويد جميع الفتيان الذين ينتقلون من مرحلة المراهقة الى مرحلة الرشد ، بخبرة العمل .

المدارس الثانويه في الاردن وخبرة العمل فيها :-

ليس في الاردن حاليا اي برنامج لطلاب المرحلة الثانويه في مجال خبرة العمل ، الا انه كان هناك برنامج يمثل في فلسفته وتطبيقاته خبرة العمل اصدق تمثيل هو الا وهو معسكرات الحسين . وكان الهدف من معسكرات الحسين تدريب طلاب الخامس الثانوي في جميع مدارس المملكة في معسكرات

خلال العطلة الصيفية . (١) وقد نفذ المشروع في سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ ، ثم اوقف في السنة التالية ، وكان الطلاب يعملون في بناء الاسوار ، وشق الطرق وعمل الحفر للتشجير ، وزرع الاشجار ، وغير ذلك من الاعمال التي كان من الممكن توفيرها لجماعات من الطلاب . وليس هناك من وثائق تبين الاسباب التي ادت الى ايقاف ذلك البرنامج ، ولكن هذا الحقل قد يعتبر من اكثر الحقول حاجة الى الدرس والبحث .

توصيات

التوصية الاولى - تنشأ في كل لواء من الوية الاردن مكاتب لخبرة العمل ، يكون واجبها العمل على تنسيق العلاقات بين المدارس الثانوية والمجتمع ، بمؤسساته التجارية والصناعية والزراعية ، واعداد سجل بمجالات العمل في هذه المؤسسات واعلام المدارس الثانوية بها .

التوصية الثانية - يعاد النظر في برنامج معسكرات الحسين بحيث تدرس الاسباب التي ادت الى ايقافها ، كما تخطط بالتفصيل مجالات العمل التي من الممكن ان يعمل فيها الطلاب في هذه المعسكرات .

التوصية الثالثة - ينظم برنامج للدعاية والنشر لتغيير اتجاهات القادة وافراد المجتمع نحو العمل وفائدته بالنسبة للطلاب في المرحلة الثانوية ، وذلك عن طريق المحاضرات والنشرات والاذاعة والصحف .

---

(١) معسكرات الحسين - للخدمة والبناء - منشورات دائرة المطبوعات الاردنية ١٩٦٢

التوصية الرابعة - يشجع الطلاب في منطقة لواء القدس على العمل في اوقات فراغهم في حقل السياحة ، ويفضل ان تعنى مدارس لواء القدس باللغة الانجليزية والتاريخ العربي ، ويوصى بان يشتمل المنهاج الاختياري في المدارس على مادة تتعلق بتاريخ القدس والاماكن المقدسة في الاردن لتكون مقدمة لتاهيل الطلاب في حقل السياحة .

التوصية الخامسة : يشجع الطلاب في المناطق الزراعية على العمل في المزارع والحقول ، ويحتضى ، بشكل خاص ، بمنطقة الاغوار ومناطق الري الاخرى التي تزود البلاد بالخضروات .

التوصية السادسة - ينظم برنامج خاص يتيح للطلاب في المناطق التي تزرع فيها مختلف انواع الحبوب ، ان يعملوا في مواسم الحصاد .

التوصية السابعة - تستطيع منطقة مدينة عمان ان توفر لطلاب المرحلة الثانوية فيها مختلف انواع خبرة العمل . فهناك المصانع والمتاجر والمؤسسات المتعددة التي تستطيع ان توفر فرصا كافية لخبرة العمل .

الفصل التاسع عشر
التدريب المهني المتخصص
بعد المرحلة الثانويه

توصيات

التوصية الاولى - يرفع مستوى مدرسة عمان الصناعيه الحالية الى مستوى معهد عال للفنون ، على ان تكون مدة الدراسه فيه من سنة واحدة الى اربع سنوات ، وان تعتمد على نوع الحقل الذى سيتخصص فيه الطالب .

التوصية الثانيه - يرفع مستوى مدرسه طولكرم الزراعية (كلية الحسين الزراعيه حاليا) الى مستوى معهد عال للزراعة ، على ان تعتمد مدة الدراسة فيه على طبيعة الدراسه التى يتخصص فيها الطالب .

التوصية الثالثة - يقبل فى المعهد الطلاب الذين ينهون الدراسه الثانويه ، على ان يجتازوا امتحان قبول ، يعقده المعهد ، فى الرياضيات العالية ، والعلوم العامة ، واللغة العربية والاجتماعيات

التوصية الرابعة - يقسم منهاج المعهد الى ثلاثة اقسام -

الاول - قسم خاص بالطلاب الذين سيبقون فى المعهد مدة اربع سنوات لينالوا دبلوم المعهد الصناعي او الزراعي .

الثاني - وقسم خاص بالطلاب الذين سيبقون فى المعهد مدة تقل عن اربع سنوات لينالوا عن دبلوم فى حقل معين من التخصص .

الثالث ، وقسم خاص بالطلاب الذين يدرسون على اساس دوام متقطع اما فى النهار او فى المساء ، وذلك للطلاب الذين ابتدأوا حياتهم العمليه فى المصانع .

التوصية الخامسة - ينسق الجزء الثالث من المنهاج مع الصناعات المتوافرة والاحتياجات الزراعية القائمة كما وينسق الجزء الاول منه مع ما يخطط فعلا في الصناعة والزراعة ، ويتخذ للجزء الثاني منه الطريق الوسط بين الاثنين

التوصية السادسة ، ينسق المعهدان ، في ضوء خبرات الامم الاخرى التي انشات الكليات الفنية العالية ، كبريطانيا (في كلياتها الفنية العالية) والولايات المتحدة الامريكية (في كلياتها الشعبية) .

التوصية السابعة - تبقى المدارس الثانويه المهنية التالية (وهي مدرسة اربد الصناعيه ، ومدرسة نابلس الصناعية ومدرسة الربة الزراعية) كما هي عليه الان ، على ان يخص الجانب المتعلق بالثقافة العامة مقدارا اوسع في المنهاج .

مشروع (معهد عمان الصناعي)

((كما اقترحه خبراء صندوق هيئة الامم الخاص)) (١)

يستهدف المشروع مايلي :

١- رفع مستوى مدرسة عمان الصناعيه الى معهد بوليتقني (متعدد التدريب المهني) .

٢- تدريب الفنيين الذين يشكلون الفئة ما بين المهندس والعامل الماهر .

٣- تزويد المدارس بالمعلمين المؤهلين لتعليم التربية المهنية

---

(1) United Nations Special Fund, Amman Institute of Technology, Jordan, Request Draft, April 11. 1963

في المدارس الثانويه .

٤ - قبول خريجي المدارس الثانويه وتدريبهم لمدة سنتين +

الحاجة الى المعهد

١- بالنظر الى التوسع المتوقع في الاقتصاد الاردني ،

٢- وبالنظر الى ان قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة هي التي ستكون منطلق النهضة الاقتصادية .

٣ - وبالنظر الى ان الحاجات تتلخص في مشاريع قناة الغور الشرقية واستغلال مصادر المعادن في الاردن ، كالبوتاس والفوسفات والنحاس، ومد الخط الحجازي الى العقبة ، والتوسع في ميناء العقبة .

مصادر البحث

(حسب التاريخ)

(أ) الكتب

١ـ محسكرات الحسين للخدمة والبناء ـ منشورات دائرة المطبوعات الاردنية ١٩٦٢ .

٢ـ التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٦١ / ١٩٦٢ وزارة التربية والتعليم

٣ـ المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية ، وزارة التربية والتعليم . الاردن ١٩٦١

٤ـ المناهج الدراسية للمرحلة الاعدادية ، وزارة التربية والتعليم ، الاردن ١٩٦١

٥ـ المساعدة الفنية ومشاكلها الاجتماعية ، تقرير قدمه موريس اوبلر عن اعمال مؤتمر منظمة الامم المتحدة بالاشتراك مع اليونسكو ١٩٥٩ ، دار المعارف .

٦ـ التربية في المرحلة الثانوية في الاقطار العربية ، الحلقة الدراسية ١٩٥٦ الثالثة ، باشراف دائرة التربية في الجامعة الامريكية في بيروت .

٧ـ الديمقراطية والتربية ـ جون (ديوي) ترجمة منى عقراوي) وزكريا ميخائيل الطبعة الثانية) ١٩٥٤ .

(ب) المنشورات والتقارير والقوانين

٨ـ بيان بالحاجات الثقافية للمملكة الاردنية الهاشمية ، المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية الذي انعقد في بغداد ١٩٦٤

٩ـ مشروع قانون التربية والتعليم للمملكة الاردنية الهاشمية لعام ١٩٦٣ .

١٠ـ احصاءات اولية عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٦٣/ ١٩٦٤

١١ـ العرض الثاني لوضع التعليم في المملكة الاردنية الهاشمية

بحوث الوفدين ٦٢/ ١٩٦٣ ، المركز الاقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية ـ بيروت

١٢ـ تقرير اللجنة الملكية لشؤون التربية ، المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٦٢

١٣ـ توصيات اجتماع خبراء التعليم الثانوي في الدول العربية ، الاصل باللغة العربية ، ١٩٦٢ من وثائق المركز الاقليمي ـ بيروت .

١٤ ـ برنامج السنوات الخمس للتنمية الاقتصادية ١٩٦٢ / ١٩٦٧ مخطط التعليم .

١٥ـ الدستور الاردني ، مطبوعات مجلس الامة ، الطبعة الخامسة ١٩٥٩ .

١٦ـ قانون المعارف العام ، رقم (٢٠) لسنة ١٩٥٥ .

(17) Briggs, Leonard, Justmann, Secondary Education, The Macmillan, New York 1950. F

(18) Banks Olive. Parity and Prestige in English Secondary Education. Routledge & Kegan Paul, London, 1955.

(19) Brubacher J.S. A History of the Problems of Education, Mcgraw - Hill BK. Company Inc. 1947.

(20) Dewey John. Democracy and Education, The Macmillan Comp., 1961 Edition.

(21) Halsey, A.H. Education, Economy, and Society, A reader in the Sociology of Education, Edited by J. Floud and C. Arnold Anderson. The free press of Glencoe Inc., 1961.

(22) Jordan Development Board, Planning Division. Sectoral Plan, Education, 1946-1970, Sept., 23, 1963.

(23) Jordan Development Board, 5 year program for Economic Development, 1962-1967.

(24) Jordan Development Board. Man-power Study, 1960. The Hashemite Kingdom of Jordan.

(25) Kandel, L.L. The New Era in Education, A Comparative Study, Houghton Miffin Comp., 1955.

(26) Kandel, L.L. Essays in Comparative Ed. Warrap 1939.1.

(27) Keller F.J. Principles of Vocational Education, D.C. Heath and Company, 1948.

(28) Kronenberg, H.H. Principles of Secondary Education, Mc Graw - Hill.

(29) Millikan, F.M. Restless Nations " Education for Innovation" A study of World Tensions & Development. A Macfadden Book N.Y. 1963.

(30) Salim Khalil. A Survey Report about Education in Jordan

(31) United Nations Special Fund, Amman Institute of Technology Request Draft, April, 11, 1963.

(32) USOM/Jordan, Education Division. The Vocational Education Program in the Hashemite Kingdom of Jordan. Survey Report, 1962.

(33) U.S. Department of Health. Education and Welfare. Economics of Higher Education, Office of Education. Edited by Selman Mushkin 1962.

(34) UNESCO, Trends in the Secondary School Curriculum, Reprinted from World Survey of Education, Paris 1961.

ABSTRACT

Definition of the problem: The aim of this thesis is to show how vocational education in Jordan should be considered as part of general secondary education, and not as something separate from it. It is an attempt to explore the scope of vocational education in the general secondary school on the basis that this is the most suitable place in which such an education, in its broadest aspects, can be provided for adolescents.

The thesis sets out to disprove the fallacy of the following educational policy: that purely vocational secondary schools are a pre-requisite for the general development of the country. This policy will be examined in the light of modern educational theory and a study of the real needs of Jordan in all important aspects of life. The Ministry of Education is planning to increase the number of vocational schools at the expense of the general secondary schools, which would be kept, in terms of organization and content, as they are.

The present study will try to answer the following questions:

1. Does the present, limited, dual system of secondary education, that is the establishment of separate academic and vocational secondary schools, with the proposed expansion, serve the needs of Jordan, its democratic society, and its developing economy?

2. Is the present system of secondary education in Jordan in harmony with the modern theoretical frame-work of secondary education?

3. Would the society which the Ministry of Education is trying to create be a truly democratic one, conforming with the wishes of the people and the spirit of the Constitution?

The educational ladder of secondary education: Secondary education starts in Jordan after six years of elementary education. It is divided into two cycles, the lower and the higher, or the preparatory and higher secondary cycles, with three years for each. A common curriculum is provided for all children in the preparatory cycle in which some arts and crafts courses are provided as part of the student's general education. After finishing the preparatory cycle, some students join the vocational secondary schools which are of two types: the

agricultural and the industrial ; others join the academic secondary schools. Streaming into the literary and the scientific streams takes place in the second year of the upper academic cycle.

The Laws of education: The dualistic approach in the organization of secondary education has its legal justification in the Law of Education of 1955 and in the Draft Law of 1965. The Law of 1955 states a philosophy which advocates a disjunction between what is considered practical and what is considered theoretical; between vocation and general education. The Draft Law of 1965 consolidates what the existing Law stipulates concerning the establishment of separate vocational and academic secondary schools. The diversification of secondary education is understood, not in the sense of offering a diverse type of curriculum for every student, but in the sense of diverse types of secondary schools where a certain category of students will follow a one-track-type of curriculum.

The academic secondary school: This type of school is the commonest in Jordan, providing secondary education for the majority of adolescents

attending school. This type has the following characteristics:

1. A policy of one-textbook-curriculum is applied in all Jordanian secondary schools.

2. Public examinations are held at the end of the preparatory and upper secondary cycles.

3. The educative process is interpreted in the sense of teachers taking the active part and students being passive.

4. Educational guidance has no function in the educational set-up in Jordan.

The educational output of such schools in terms of matriculants ranges between five and six thousand graduates every year, which is abnormally in excess of the available opportunities of employment. The government feels that this is the most urgent problem awaiting solution. Policy makers propose the diversification of secondary education in the sense of diverting an increasing number of students from the academic secondary schools to the existing or planned vocational secondary schools. The government feels that such a policy will deal with the problem of unemployment among the secondary school graduates. The thesis takes a different stand regarding this situation. The solution does not lie in

the intensification of the existing dual system, but in the reform of the present academic secondary schools through the introduction of a policy of education which will provide all adolescents with both vocational and general instruction, the weighting in favour of one or the other being dependent on students' abilities and their needs.

Secondary vocational schools: There are five secondary vocational schools supervised by the Ministry of Education, three of which are trade schools and two agricultural. The following can be considered as some of the factors determining the establishment of vocational schools in Joran:

1. The imitation of other countries in the field of education.

2. A false assumption concerning the role played by secondary vocational education in the development of the country.

3. An assumption that the academic schools are for the gifted and the vocational for the non-gifted.

4. Foreign financial and technical aid offered for the establishment of vocational schools.

Graduates of vocational schools find difficulty in their search for employment, even in their own fields of specialization. Many of the graduates leave Jordan to seek employment in the neighbouring Arab countries. Their exodus usually takes place after a long period of job hunting in Jordan.

Educational planning in the field of secondary education:

There have so far been three plans, two of which form part of a more comprehensive five-year plan, while the third is the Royal Commission Report on Education. The underlying philosophy of education, especially in the Royal Commission Report; is basically derived from Continental philosophy of education, i.e. the establishment of two types of secondary schools, one academic and the other vocational.

The five-year plan emphasizes the fact that many of the vocational education programs can be implemented in existing secondary schools. But in spite of this fact, the plan was misinterpreted correctly by the authorities concerned in the Ministry of Education. The present reform policy aims at leaving the general secondary schools and their student population as they are now, and starting reform by building new vocational secondary schools to accommodate the majority

of the adolescents who are supposed to be unfit for academic secondary education.

The Royal Report recommends the establishment of vocational practical schools immediately after the elementary level of education. This recommendation is built on the assumption that children can be classified into two categories on the basis of tests, and that one-fifth of the children should be streamed into practical schools; but, since such tests are not absolutely reliable, it will inevitably follow that some students will be deprived of the opportunity of an education that leads to higher professional achievement. Furthermore, the training in practical schools that the Royal Report advocates for semi-skilled labour would be provided by a modernized system of apprenticeship. The aim of fostering respect for labour can not be realized by the establishment of practical vocational secondary schools. It can only be realized by a full comprehensive secondary education which provides both liberal and vocational education for all those who are attending secondary school. Dewey said, "To split the system, and give to others, less fortunately situated, an education conceived mainly as specific trade preparation, is to treat the schools as an agency for transferring the older division of labour and leisure, culture and service,

mind and body, directed and directive class, into a society nominally democratic..... ... To conclude such things as narrow trade education would be to waste time; concern for them would not be practical."

The industrial needs of Jordan: A study of man-power survey in Jordan shows that industries, as they exist now, will not be in need of additional vocational schools, that the present secondary vocational institutions will meet the demand of present and future industries. "In order to compute the probable absorption power of the industrial labour market in Jordan, certain assumptions had to be made. One of these was that 25% of the industrial labour force needs to be formally trained in a vocational trade school." The labor force concerned is composed of two segments, Industrial Workers and Buildings & Construction Workers totalling 40,000." The estimated increase for the five years ending in 1967 was determined at 21,750, a projected annual employment increase of 3000. According to the estimate that only 25% of this number would need institutional training in their trade, ~~the Jordan.~~ the yearly demand of Jordan markets would be 750 trainees. The present graduate output per year of trade institutions is 879. This

amount therefore exceeds the present demand for trained workers by 98. This surplus of skilled or semi-skilled workers does not stimulate industrial growth, but only adds to the unemployment woes of the country".

The agricultural needs of Jordan: The most urgent and important needs in the field of agriculture can be summarized as follows:

1. The discovery or development of new and improved varieties of crops and livestock, and of new and improved methods of cultivation and husbandry.

2. The formation of a body of extension personnel to demonstrate and disseminate modern agricultural knowledge and practice.

3. The discovery or development of improved, or lower cost, sources of needed farm inputs.

4. The discovery and development of markets for agricultural products.

What is the expected influence of vocational agricultural secondary schools? Since agriculture offers employment to almost 300,000 persons, then, it is clear,

that whatever the number of agricultural secondary schools, they will not be able to provide this fantastic number of agricultural workers. The schools can only give training to a very small number. Therefore the educational policy in the field of agriculture at the secondary level should aim at the provision of some kind of agricultural education in the general secondary schools. If this is done, then all future citizens will be agriculturally educated, not to be farmers in the specific sense, but to be conscious of the importance of agriculture in the life of the country. This does not negate the need for post secondary agricultural institutions that will train experts and specialists in their field.

The theoretical frame of reference: This thesis purports that there are no distinct and independent aims for vocational education: they are part of the general aims of secondary education. Any course has a vocational value if it helps in developing the capacities and inclinations of the student, and if it enables him to acquire facts, skills, and attitudes that would be relevent and necessary for any vocation or profession in the future. The secondary school should provide all the necessary facilities of guidance and counselling. It should lay the foundations for any necessary educational background that will have value

in any future vocation. The school should give those students who will work in the broad fields of industry, commerce, and agriculture, the chance to take semi-specialized electives.

General principles for reconstruction:

1. Secondary education, as an education of the adolescent, should be provided for all of those who are actually attending institutions of a secondary status within the technical and financial resources of the country.

2. Secondary education in its academic and vocational aspects should be provided in the secondary school; otherwise they will become mutually exclusive.

3. Consequently, neither the present academic secondary school in its present condition and status, nor the vocational secondary school, can fulfil the aims of secondary education by itself.

The cornerstone for reconstruction: This study does not support the present dualistic approach to secondary education; instead, it recommends the reformation of the academic school so as to make it fulfil all the aims of secondary education.

Every secondary school should provide a general common curriculum to meet the common needs of all adolescents. Elective specialized courses should be provided to meet the individual needs of (a) the better students who wish to pursue their higher and university studies including studies in higher institutes of technology, and (b) the students who want to give up their education and start working immediately after graduating from the secondary schools.

It is recommended that all schools be reorganized so as to make every school economical in terms of size, educational facilities and teaching staff. Schools in urban areas should cater for less than 1000 students, and those in rural areas no less than 500. This organization will give each school a better share of university trained teachers.

Recommendations concerning the cirriculum:

A: The common part of the curriculum: This part aims at meeting the needs and interests of all adolescents at the secondary level of education. The bias in the lower secondary classes would be in favour of general education rather than electives. The allocation of periods to general education will decrease as

we go higher in terms of classes. The vocational value in every part of the curriculum should be emphasized. Furthermore, arts and crafts would be considered as an integral and important part of general education which all students should take in the first three years of secondary education.

Extra-curricular activities that are common to all adolescents attending secondary schools should be considered as the foundation for practising the different aspects of democratic life. Related activities are to be organized in accordance with the environmental and social needs of the different communities.

B: The elective specialized part of the curriculum;

Specialized education does not mean specific vocational education or technical training; it is broader and more comprehensive. Any early selection by a student of some elective fields of education need not have any direct relation to the vocation that he will adopt in his adult life.

Elective specialized courses will be organized not in track groups in the sense that a student is asked to take

one group of related courses, as is the case in the streaming system followed in Jordan. Instead, any course in any field of elective education must be available for every student. It should be emphasized here that those broad fields of electives are not meant for specific specialization either in vocational or in academic education.

The broad fields of electives are the following: (a) The broad field of commercial courses, (b) The broad field of industrial course, (c) The broad field of agricultural courses, (d) Elective courses of an academic nature that are most necessary for students who are going to pursue their higher education.

In this connection the secondary school should be freed from the bondage of the General Certificate Examination. It is suggested that a competitive examination should be held for holders of the Secondary School Certificate who apply for government posts, by the Civil Service Commission. On the other hand, the University of Jordan should lay down some basic requirements which all applicants should meet, which will necessitate an additional secondary class to which only those who are fit for higher studies are admitted. It is only at the end of this additional year that students will

be allowed to take the government public examination.

C: Work experiences in secondary schools: The aim of work experiences is not to prepare the adolescent in specific vocations; their main aim is to acquaint him with the life of labour, the value of work in the life of the individual and society, and the dignity of work. The following are some recommendations:

1. An office of work experiences should be established in every district directorate of education. The main functions of these offices is to coordinate relations between the secondary schools and the community.

2. King Hussein Summer camps should be reorganized and reimplemented.

3. A program of information and publicity should be organized to modify and change the attitudes of the community to labour.

4. Students of Jerusalem District should be encouraged to work on part time basis in the field of tourism, and students of rural areas should be encouraged to work on part time basis in fields and farms.

5. Amman can provide more work experience opportunities in industrial and commercial establishments.

D: Specialized vocational training should be provided in post secondary institutions.

Amman Trade Secondary School has to be upgraded to polytechnic level. The same thing applies to King Hussein College of Agriculture.